

فتوح الهند الغراء وما وقع فيها من عجائب  
 الاخبار وغرائب الانبياء على أيدي الصحابة  
 والشهداء وأكابر السادة من ذوى  
 الآراء رضى الله تعالى عنهم  
 أجمعين ونفع ببركاتهم  
 سائر المسلمين  
 آمين

تمسك رطبها مرة ثانية على ذمة الهدية المسكوك الشيفر حبيب الخشاب  
 فحصل طبعها على أكمل تحرير « وقد تم في شهر ردى القعدة  
 سنة ١٢٨٠ ثمانين ومائتين وألف من  
 الهجرة النبوية « على صاحبها  
 أفضل الصلاة والسلام  
 التبعة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي مر بالفتح والنصر المبين ومن على رضى به من ارتضاه من بلاده من  
الارض لله يومئذ من يشاء من عباده الصالحين والباقة للفقير قال الشيخ لعلمه  
والعزة الفهامة محمد بن محمد المعز (ذكر فضائل الهند أو أرضها وترتها) اعلم ان أرض  
الهند اقي ترستها من الاشراف والاهاب رضى الله تعالى عنهم أجمعين فمدوا ربهم  
من الامراء الاعيان منهم علي بن عقيل وجعفر بن عقيل بن أبي طالب والحسين بن  
صالح بن الحسين بن علي بن أبي طالب وزيد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب  
ابن الهيثم بن أبي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وسند كرم شهداء الواقعة  
بها من الاعيان الامراء) وقد ذكر جماعة من السادة والامراء الاعيان قالوا ان من زاد  
جباية الهند افاض في الرحمة حتى يعود ومن زارها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه  
ومن زارها وكان معه مومنا فرج الله همه وعظمه وان كان صاحب حاجة قضى الله عز  
وجل حاجته وفيها ما يحسن يستحب فيه الدعاء منها بحري الخصى وعند بحري  
سبل فان فيها كثير من الشهداء وعند قبر زيد بن أبي سفيان وعند مشهد الحسين  
ابن صالح بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعند قبر عبد الرزاق من داخل الباب

والجبل وعند السيد عيسى بن مريم عند قبور الشهداء بسفح الجبل وقبلها مكان  
يعرف بالمرغة قبلي تجبانة عند قبور الشهداء كذلك وقد زارها جماعة من الصالحين  
من أرض العراق وأبو علي النوري وسند ذكر أنه كان ذا وصل إليها ينزع ثيابه ويقرئ  
في تربتها ويقول يا لك من بركة طالمطارغبارك في سبيل الله وزارها من كبار الصالحين  
من أرض المغرب من أنهي الأندلس وشاة على الأقدام وشاهدوا من الفضائل  
الحقيقية والبركات العظيمة والامور والبراهين التي شاهدوها عيانا (فمنهم) الأمير عبد  
الله التكريوي وقد ذكر أصحاب النواريج أنه لم يكن بعد أرض مصر وأرض  
البحيرة شهداء أكثر من أرض الهندسا وذكر أنه في بحري النجدي عند منبع السيل  
من الجهة الغربية قتل هناك جماعة كثيرة واستشهد فيها أربعمائة سيد من الأمراء  
الاعيان نذكرهم عند الفتوح أن شاء الله تعالى

(وأما فضائل) البصر اليوسفي الذي عليه مدار هذه المدينة ففيه عجائب (منها) أنه  
خزير البركة مع قرب شطه حتى يروي ما حوله من القرى والبلدان مع قليل من زيادة  
النيل شيئا يسيرا (ومنها) إذا انقطع عند هذه زيادة النيل يتفجر من أصله عيون فصار  
نهر جاريا وهذا لا يوجد في غيره من الأنهار (ومنها) أنه دفن فيه يوسف الصديق  
عليه السلام وأقام فيه إلى زمن السيد موسى عليه السلام فأزداد بذلك بركة (ومنها)  
أنه شقه جبريل بخافقة من جناحه بأمر الله عز وجل للسيد يوسف عليه السلام وذلك  
أن السيد يوسف قد وقع بينه وبين صاحب مصر بعد فراغ السبع سنين المجدة واجتماع  
بنى إسرائيل فحسدتهم العاقلة على ذلك فقال له ردهني ملكي فأجمع رأيهم على التركة  
والقسمة ففت أرض مصر فوقع الجبابرة الغربي يوسف عليه السلام وهو أرض الهندسا  
وكان قفارا ورما لا وتلا فأراد أن يحري بها نهر من النيل فجمع عشرة آلاف عبد  
وقيل مائة ألف عبد ودفع لهم مساحي وأخلاق وأمرهم أن يحفروا فيه من الجهة القبلية  
إلى الجهة البحرية فحفروا ثلاث سنين وقد جرى لكل جائرة من خزائنه فلما جاء النيل  
سد جميع ما حفره ففعل ذلك من الجهة البحرية كذلك إلى تمام سبع سنين حتى اعياء  
ذلك ففاق السيد يوسف عليه السلام قلة أعظمها (واتفق) لهم في أيام الحفر أنهم دفنوا  
المساحي في الطور قربا من هذه من الجهة القبلية فأصبحوا فلم يجدوهم فقالوا سرقتنا  
فسميت البلاد التي عندهم سرقتا فأوحى الله إليه يا يوسف استعنت برجالك وأموالك  
لم تستعن بي فوعزني وجلالي لو استعنت بي لأجرتك لك في أقل من مائة جبر فخر

يوسف ساجدا لله عز وجل وهو يقول «بحالك ما أعظم شأنك وأعز سلطانك» (ثم انه)  
 لما فاق من يهوده نزع ثوبه واعتسل ولبس المسوح ونزع من البرية ونحو ساجدا  
 منضرا الى الله عز وجل فأوحى الله اليه يا يوسف ارفع رأسك فقد قضيت حاجتك  
 ثم أمر الله سبحانه وتعالى جبريل فشق له ثيابه من جناحه وقيل بطرف ريشة من  
 جناحه من فمه من الجهة القبلية الى القيوم في أقل من مائة عشرين بقدره الله تعالى  
 فمهر يوسف عليه السلام القنطرة بين مدينتي القيوم وقال بهنهم سفر فيه السيد  
 يوسف الصديق عليه وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام ألف يوم ومائة الف يوم  
 الا لاجل ذلك وصار ذلك البحر جاريا من حيث شق سيدنا جبريل عليه السلام الى  
 آخر القيوم ومما حفرته العبيد من الجهة القبلية والجهة البحرية فانه اذا انقطع عنه  
 مدد النيل يصير أرضا خاليا لا ماء فيها يزرعون فيه البقول وما أشبهه بخلاف ما حفره  
 سيدنا جبريل عليه السلام فانه اذا انقطع عنه مدد النيل كان به عيوننا تنفجر من أصله  
 فيصير نهر جاريا وهذا لا يوجد في غيره من الأنهار ومن بركانه انه يقسم بأرضي القيوم  
 ماء يبر فيروى جنات وزروعان كثيرة صيفا وشتاء وهذا لا يوجد في غيره من الأنهار  
 أيضا ومن غرائب بركته انه اذا زاد النيل يسيرا يكون أثر الزيادة فيه كثيرا ومنها  
 أنه على قرب شاطئه مع قليل من زيادة النيل يروى ما حوله من القرى والبادان من  
 أعمال ميساوى ومينة ابن خصم وأعمال البهنسا والقيوم حتى ينصب بآقيسه بأهل  
 المشهور بالفرق حتى يخشى على أراضي القيوم من كثرته وهذا لا يوجد في غيره من  
 الأنهار (قال الراوى) وقسم سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الأرض بينه وبين  
 اخوته فساكنات أرض البهنسا لأفرائيم بن سيدنا يوسف عليه السلام فشرع في  
 حمارتها وقطع الأجار وجر الأسوار والمنارات والقنطرة وجهها انفسا هي مدينة أبيه  
 التي هي بالقيوم وكان النهر يجري من وسطها من الجهة القبلية ثم يخرج من الجهة  
 البحرية الى زمن الاسلام وسند ذلك في الفقه ان شاء الله تعالى

(قال الراوى) وكان بها من الأبراج والمنارات والرساتيق ما لا يوصف وستكنها جماعة  
 من بني اسرائيل واتخذوا بها دورا بساتين وذلك غربي مصر وأرض القيوم فأرض  
 البهنسا الى آخر الصعيد من الجهة الغربية كلها كانت مختصة ببني اسرائيل وكذا أرض  
 مصر وأرض القيوم وأرض البهنسا الى أرض الصعيد لا يشاركهم فيها غيرهم وجعل  
 يوسف عليه الصلاة والسلام تلك العبيد دخولة وفلاحين بأرض القيوم وشرع



في حمارتها وغرس بها الاشجار على جانب البحر اليوسفي عن الجهة الشرقية والجهة  
 الغربية وغردت الاطيار على الاشجار تسبح الله الواحد انه هارفي كان لا يرى شاملي  
 البحر ليوسفي لكثرة مجنات وزروعات من سائر الاشجار والثمار  
 (قال الراوي) كانت المرأة تخرج بمقطعة على رأسها وتزفها في يد حمارتها الى حاجتها  
 فلا ترجع الا وقد امتلأ المتطبخ من جميع الاثمار من غير أن تمس شيئا بيدها فلما عصت  
 بنوا اسرائيل وجهه وانعم الله عز وجل ورتكبوا المعاصي نزع الله النعمة من بين أيديهم  
 وسقط عليهم السماكة والقط والرؤم فغاثوا عليهم ونزعوا تلك النعمة من بين أيديهم  
 واحتوا على تلك دونهم بخودهم نعم الله وقتلهم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن  
 المنكر حتى اتخذوهم عبيدا وجارين ونجارين واستخذموا نساءهم وأبنائهم بعد ان كانوا  
 سادات فلم يزل بنو اسرائيل في أضيق عيش وأعظم بلاء واشد كربة من التكاف الى  
 ما لا يطيقون حتى أتاهم الله تعالى ببعث سيدنا موسى عليه وعلى جميع الانبياء الصلاة  
 والسلام وليس الكتاب يختص بذلك وقد استوى على المدائن والمزارع والبساتين  
 (قال الراوي) وكان أول من ملك مدينة الهند اسمها لون الملك وكان كاهنا يدعى علم  
 الهندسة وهو الذي بنى بياض الرخام على ضفة النيل وجعل فيه بركة صغيرة من  
 نحاس فيها ماء موزون وعلى حافات البركة عقابان من نحاس ذكر وانثى فاذا كان  
 أول الشهر الذي يزيد فيه النيل فقهه وأحضر فيه الكهان واصفرا حد الماء قايين  
 فاذا صفر الماء كركان الماء زائدا وان صفت الانثى كان الماء ناقصا ثم يعرفون  
 الماء بزيادة البركة فيه كل احد منهم في زيادة النيل فاذا عرفت ذلك تعبهزوا  
 واضطجوا الجسور التي على البحر اليوسفي وعمل قنطرة وعمل بمدينة الهند ساجات  
 كثيرة ما لا يحصى هذه الواصفون واحكم فيها زياتها من النقوش شيئا عجيبا وجعل  
 بركة في وسط البلد وعمل فيها صفا عجيبا معلقا على أساطين يرتفع منه الماء في مدينة  
 اخرى في الجانب الشرقي في المكان المعروف الآن بالقديس وجعل له ولده سوريد  
 واحترف سردابا وعقد بالحجارة من تحت البحر اليوسفي من قدره الى قدر ولده سوريد  
 محكما بالهندسة يعرفه راجبا بالشع وغيره في زمن النيل حتى يطلع من هناك فلما ملك  
 شملون قولي ولده سوريد على سريره ملكه مائة وتسعين سنة وأختي امرأته بالعدل  
 والاصلاح وعمل بالمعروف في الارض والانصاف بين الناس وبني المنارات والاعلام  
 وعمل في وسط المدينة امرأة جالسة في حجرها صديا كأنها ترضعه وكل امرأة اصابتها

علم من العلل في جسدها منعت ذلك الموضع من ذلك الذي فيزول عنها جميع ما تجدد  
 من العالم والالام وكذلك ان قل لبن المرأة من ثديها منعت بيده الذي المرأة المصنوعة  
 فيكثر لبنها وكذلك ان أحب ان يعطف عليها زوجها ومحبته وجه الصورة برزت  
 طيب ومحبته به وجهها عطف عليها زوجها وأحبها حباً شديداً وقالت اذما راكداً  
 وكذا يعطف عليهن زوجكن فان أصاب ولدها شيء ونعلت مثل ذلك ترى الولد باذن  
 الله تعالى وان عسر عليها الفاس مسحت رأس الصبي فتسهل ولا تضره وكذلك اذا  
 أردت اقتضاض البكر مسحت على وجهها برزت طيب ومحبته فرج البكر سهل  
 اقتضاضها وكذلك اذا وضعت المرأة الزانية يدها على المرأة المصنوعة ارتعدت فان  
 كانت بريئة لا ترتعد لها يد وان سرقت المرأة شيئاً كذلك ترتعد يدها حتى تكف وترجع  
 عن فجورها وكذلك ان اتهم رجل زوجته بشيء من زنى أو غيره تضع يدها عليها فان  
 كانت بريئة لا يصيبها شيء وان كانت غير ذلك ارتعدت حتى قل الزنى في زمانه والفساد  
 والسرقة وعمل في وقته أهلاً كثيرة وبخائب (منها من يقول له بكر برئ من الاخطا  
 والعلل ويعرفون بعلامة من برئ وعاش ومن يموت من علته ولم يبرأ) وقيل ان سوديد  
 ملك الى حد الواحات والى أقصى السعيد والبصرة وكان أكثر اقامته بمدينة البهنسا  
 وبني حائطاً على حد الواحات من الغرب وعلى حد الاقليم من الشرق وكان سوديد بن  
 شملون قد تغلب على مصر وجع الكهنة وصنع على رأس الاقليم بطريقاً الى حد الواحات  
 وعمل عندا على الرمل حلبة صفة فارس من النحاس الاحمر راكبا جواداً من نحاس  
 مطاسماً يدور دوراً عظيماً الى جهة الريح فأي مكان هب الريح جلس الرمل عن  
 الاقليم بأمر الله عز وجل وصنع أيضاً صنفاً من حجر اسود ونصبه على باب المدينة فان  
 دخل أحد من أهل التميم فصف ذلك الصنف وان دخل أحد من أهل التميم فصف ذلك  
 الصنف وصنع أيضاً قاضياً من حجر جالس على الماء فان تعاكس اليه المخمعة ان فالذي معه  
 الحق يمشي على الماء والذي معه الباطل يغرق في الماء وصنع أيضاً بخائب كثيرة وقيل  
 ان سوديد كان اعلم بتدبير الصنعة وكثرة الكثرة وواحدة وأمر بقطع الاساطين العظام  
 ونشر السلاط المائلة واستخراج الرصاص من أرض المغرب واختار النصور من  
 ناحية السودان وان كانت سوداوية كما فعل صاحب الاهرام وقيل انه هو صاحب  
 الاهرام وايضاً بنى كنزاً عظيماً بمدينة البهنسا ينزل فيه بدرج من الرخام الاسود زها  
 من مائة درجة الى باب من البوالات المطامع مقفولاً بقفل من البوالات وكل به حراسة

من الجبلان يدخل منه الى اربع مئة فود بالرماس والحجارة الى قريب الجبل جهة  
الجنوب وتوصل منه الى سبع قاعات مبنية بالرخام المأون منقوشة المسوفة بالحكمة  
والذهب ولائحة منها بأنواع الذهب والفضة والمعادن والفصوص والجواهر ووضع  
عليه قراسم من الحجر المذبح بقضبان الذهب واستعمل أيضا الادوية التي اذا وضعت  
على خراطيم الميت بعد موته صار طريا على حاله وأمر شهلون ولده سوريد ان يضعه  
في تلك القاعة هو وسرجه واستخدم طلسم واستدعى بها اليك بيض وكتب لهم طلسم  
وأمر ان تدفع لهم بيض وان تضرب أعناقهم فتلبسهم روحانية الاسمان فيكونون حراسا  
وكذلك عبيد سود بأيديهم آلات من الحديد على الابواب وكان يخرج من الكنز الى  
آخره وكتب ما يكون من ابطال ذلك ودفعه لولده فلما مات رضع على سريره من ذهب  
وسيف به مديقة الهندس أربعون يوما ثم دخل في ذلك الكنز وهو حريمه بلباسه وزينته  
وتأجه ووضع عليه شبكة من الجواهر مشبكة بقضبان الذهب والفضة هو وسرجه  
وجعل على عيني السرير خادما أبيض يده سيف يشير به وعن يساره زنجي يفعل ذلك  
وطلسم الكنز حتى مات شهرمان يعني أبيه شهلون وأيضاً انقضت دولة لهالقة وقوات  
دولة الروم فكان أول من ملك الهندس الروم ملك يسمى رومان وقيل روم من ولد  
عيسى بن اسحاق عليه السلام فلم يزل الامر كذلك حتى صار الى قسطنطين الأول وأيضاً  
ملك سوريد المذكور الشام وهو احتوى على المداين فكار أول من ملك مدينة  
الهندس من دولة قسطنطين من الروم قنطار يوس وكان ملكاً عظيماً فاقسم اقليم الهندس  
ثمانين اقليماً على الثمانين بطريقاً كل بطريق على مدينة باقية اقليمه ملك الواحات وجبت  
له الاموال وكان في زمن قسطنطين وفي زمن المسيح عليه السلام وهو أيضاً من كان  
قد قال بالنصرانية وجمع الاساقفة على العبودية ثم تفرق بعد قسطنطين الملك الاول  
والنصارى على فرق وهم طبقات البطارقي الاول والاسقف والقسيس والشماس  
والدمشوش والشماس صاحب العرف وهم يفترون اذا صاموا يوم الاحد والبيت  
من الظاهر ولا يتزوج الرجل منهم غير واحدة لا يزيد عليها ولا يشرب من الخمر ما يسكره  
والسكر عندهم حرام ولا يدرون الفسلى من الجنابة لا الذكروا ان كانت عبادتهم  
بالبيت يأخذون القربان ويقولون هذا المجد وملك يهون المسيح عليه السلام فاذا  
تفرقوا بعد ذلك أخذوا القربان وقبل بعضهم بعضاً ويورثون في شرعتهم لعنهم الله  
النساء جزئين والرجل جزء واحد وايس لهم طلاق ومن سنة الروم والا فرجع لا يابس

أحدهم منهم نعيمين أحمرين فإن الملك يلبس فردا أحمر وفردا أسود ولذلك كانت البحيرة  
رضي الله تعالى عنهم أحمرين يعرفونهم في الغزوات ولا يأكل ملكهم الأعلى القينات  
والأحسان والقساوا كثيرا كلهم الكريجات والمزقةقان والأسفيداتاجات ونجم النخازير  
وفيه الطب والصناعات والمخزق بالبصر حتى إن الرجل منهم يصور الصورة يظهر  
عليها السرور وبهون ملكهم الرحيم ويملوكهم يتزوجون وفيهم العدل في الرعية

(ذكر نزول سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام بمدينة

البهنسا ووجهه من مديروا قاهته)

قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآتيناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ذكر  
أصحاب التواريخ وهم المدي وديوجعفر الطبري والواقدي وابن اسحاق وأصحاب  
السيرة وأهل التفسير مثل سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وابن عباس وعلي بن أبي  
طالب والذبابي والزمخشري أن المراد بالربوة وأنه أعلم مدينة البهنسا وقال غيره  
المراد بها مديروا قاهته من كتب كثيرة وتواريخ عظيمة وتفسير نفيسة وقصصات عجيبة  
(قال الرازي) كان مولد عيسى بن مريم لمضي ثنتين وأربعين سنة من ملك  
أفرسطوس واحد من خمسة من سنة من ملك اسكانيين بن أفرسطوس فكانت الملكة  
في نواحيها التي مصر ملك الروم وكان الملك عظيم من قبل قيصريديروس وكان بالبهنسا  
قيطاريوس فلما سمع هيدروس خبر المسيح عيسى بن مريم قد قتلته وذلك أنهم نظروا  
إلى نجمه وقد طلع فعدروا ذلك بالحساب عندهم في كتاب لهم فبعث الله ملكا إلى يوسف  
النجار وأخبره بما أراد هيدروس فقال يا مريم اخرجي من مديروا قاهته أن ظفركا بثلث قتلته  
فأذامات هيدروس فارحني إلى بلادك

(قال الرازي) فاحتفل يوسف النجار مريم وابنها عيسى بما رآه حتى دخل بهم إلى أرض  
البهنسا ومنه ثبوت في المعبود وكانوا يمشون من آمن الأمراض وهي التي كانت مريم  
وابنها يمشون منها للصلاة وكانت نارة تفيض الماء وتارة لم يصدر فيها الماء قيل إن مريم  
لما دخلت بلادها إلى أرض البهنسا أتوا إلى مكان البئر المرونة ورجع يوسف النجار  
وتولى مريم عند البئر وليس عليها رشا فطاب عيسى عليه السلام لما شرب فبكى من  
البعث فمذنت عليه أمته فارتفعت البئر حتى شرب منها وهي في أول ذلك اليوم تزيد  
ويعرف بها ما أنزل ويحبلون النصارى لها عبد إلى يومنا هذا وهناك ديور وزيورات ثم  
إن مريم وعيسى دخلا المدينة المذكورة روي عن محمد بن الباقر أنه قال حين تم عيسى

اثنتا عشرة سنة أقامته بالمدينة وأمه تغزل السكبان وتلقط السبل في أثر المحصادين  
 وكان قد روم مريم إلى أرض اليمن وأمره شهران على يدها كأنه ابن ستين فلما كمل  
 عمره تسعة أشهر أخذته أمه وجاءت به إلى الكتاب وأخذته بين يدي المؤدب فقال له  
 المؤدب قل ابجد فرفع عيسى عليه السلام رأسه وقال أنذري ما أبجد فأراد المؤدب أن  
 يضربه قال يا مؤدب لا تضربني أن كنت لا تدرى والافسني حتى أقبر لك قال المؤدب  
 فقل لي قال له عيسى عليه السلام انزل عن مرتبة تغزل وتجلس عيسى مكانه وقال  
 الالف آلاء الله والباء بهاء الله والجيم جلال الله والدال دين الله والهاء هوان جهنم  
 ومي الماوية والواو ويل لاهل جهنم والحاء الحاطة المنفعا يا عن المستغفرين والكاف  
 كلام الله لا يبدل لكلماته والهمزة صاع بصاع والتاء تفرشهم حيث جهنم فقال لها  
 المؤدب خذي ولدك واحتفظي عليه فقد علمه الله فلا حاجة له يا مؤدب قال وعب  
 حدثنا الحسين بن صالح بن الحسين حدثنا محمد بن جردون حدثنا جردون بن خالد  
 حدثنا أحمد بن هشام الانطاكي حدثنا الحكم بن نافع عن اسماعيل بن يحيى عن أبي  
 حنيفة عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 عيسى بن مريم لما أرسلته أمه إلى الكتاب لتعلم فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن  
 الرحيم قال عيسى عليه السلام أتعرف تفسيرها فقال المؤدب لا أدرى ذلك فقال  
 عيسى عليه السلام الباء اسم الله والسين سناء الله والميم ملائكة الله إلى آخره قال  
 ومب كان أول آية أراها عيسى للناس في صباه أن عيسى عليه السلام كانت أمه تارزله في  
 دار باليمن تساءل من أرض مصر عندهقان من دهاقنة الملك أنزلها يوسف النجار حسين  
 أنى بها من مصر فكانت داره تأتي إليها المساكين فصرف له مال خزائنه وكان  
 الدهقان خصيصا بالملك صاحب مدينة الهند أقلتهم المساكين فعزت مريم عليها  
 السلام مصيبة الدهقان فلما رأى عيسى عليه السلام حزن أمه على مصيبة الدهقان  
 صاحب ضيافتهم قال يا أمه أتعين أن أدلك على مال الدهقان قالت نعم قال لها  
 قولي له يجمع المساكين الذين كانوا في داره فأعلمت مريم الدهقان بذلك من ولدها  
 عيسى فلما اجتمع المساكين عند عيسى عليه السلام إلى رجلين أحدهما أعمى والآخر  
 مقعد فحمل المقعد على عاتق الأعمى وقال للأعمى قم فقال الأعمى أنا ضعيف عن ذلك  
 فقال له عيسى عليه السلام كيف قويت على هذه المروقة البارحة فلما سمعوه يقول ذلك  
 ضربوا الأعمى حتى قام به إلى كوة الخزانة فقال عيسى هكذا احتسب لذلك البارحة



لان الاعشى استعان بقوته والمقدم بعينه فقال الاعشى والمقدم صدق فرد على  
 الدهقان ماله فوضعه الله حقان في خزانته وقال يا مريم خذي نصف ذلك المال قالت  
 اني لم اخذ شي لذللك قال الدهقان اعطه لابنك قالت ان ابني أعظم مني شأنًا لا يعطى  
 من مخلوق (ثم) لم يلبث الدهقان ان أولم عيسى عليه السلام فجمع أهل المدينة  
 كلهم فأضافهم شهرين فلما انقضى ذلك زار عيسى عليه السلام ملوك البلاد وكأبرها  
 وليس عنده طعام ولا شراب فأمر عيسى عليه السلام بأن يؤتى بصرار الخمر عشرة فلما  
 حضرت صرار الخمر مر به عاينها فصارت شرابا باذن الله تعالى هذا وهو يومئذ ابن اثني  
 عشرة سنة فازداد فيه أهل الهندسة اعتقادا وكناد من حولها من المدائن والقري  
 والسواد من أرض مصر إلى أرض الهندساء ملوكا وغيرهم من أهل تلك البلاد قال  
 السدي وكان عيسى عليه السلام يجذب الصبيان في المسكاتب بما يصنع آبائهم  
 واجدادهم فيقول للغلام انطلق فقد اكلك كل اهلك كذا وكذا فينطلق إلى أهله ويسكن لهم  
 حتى يعطوه ما يطلب ويقولون له من أنعم برك بذك فية قول عيسى فتنتكروا منه  
 وأوصوا صبيانهم أن لا يتبعوا عليه فألقى عيسى وكلم الصبيان في شأن ما قاله آبائهم  
 فقالوا نحن لا نتبع الا أنت بما جئت به من عند الله ونحن عبيتك عليهم  
 (قال الراوي) ففشاخ ذلك في المدينة فاجتمعت كبار البطارقة والزهاد والقسا  
 وجعوا أولادهم وعيالهم يحذرونهم وينذرونهم من عيسى أنه ساحر مكار لا يتبعوه وقد  
 حبسهم في بيت ووكلوا عليهم عدم ما دنوا بالما يحتاجون اليه في كل يوم خوفا من عيسى  
 فحماه عيسى عليه السلام للبيت الذي هم فيه فلقبه مغلوقا وعليه من الحجاب والنواب  
 فكاههم عيسى أن يفقدوا لهم فقالوا له يا عيسى ما هم غلمان ولا عيال غير أنهم خنازير  
 فقال عيسى عليه السلام يكونون كذلك ان شاء الله تعالى ففقدوا لهم الباب فاذا هم  
 خنازير كما قال ففشا ذلك في الناس وهابوه قال الذي لما نزل عيسى وأمه بأرض  
 الهندسة نزل في قرية من قراها على رجل فأضافا فهم اركان ذلك الرجل خبازا للملك فجا  
 يوما وهو غتم خزين فدخل بيته ومريم عند زوجته فقالت مريم ما شأن زوجك اراه  
 كذبا حرينا قالت لا تسألني قالت لها اخبريني لعل الله أن يفرج عنك قالت لها ان الملك  
 تعني ملك الهندسة جعل على كل واحد من هذه القرية يوما طعما ما يقدمه له ويسقيه الخمر  
 فان لم يفعل ذلك عاقبه الملك واليوم علينا وليس عندنا سعة قالت لها مريم قولي له  
 لا تترحم فاني امرؤ لذي ان يده راتقه فكيف في ذلك فذكرت مريم ذلك لعيسى ولدها عليه

الإسلام فقال لها ان فومات ذلك وقع شيء فأتت لاتبالي فان هذا الرجل احسن اليها  
 وأكرمها فقال عيسى قولي له اذا قرب الملك فاعلا قدورك وخوابك ما شئت ثم اعطاني  
 ففعل ذلك وذايا الملك قدما قبل فارحبت الارض من الطبول والزمور والصنوج  
 والمعارق واقربت اليها كرمها عيسى عليه السلام الله عز وجل فقول ما في القدر  
 مجا وطما ما ملونا وما ملنا ما ملنا فقوت نجر المير الناس مثله قط فمارأى الملك ذلك أكل  
 وشرب ففعل له سرور كبير ثم انه سأل ذلك ان رجل عن ذلك النجر فقال له هو من أرض  
 الفريوم فلم يصدق وقال انه يأتيني من النجر والعنب فلم يساوه ذا النجر فقال له من أرض  
 اخرى فأذكر عليه بذلك ذلك ففما اعطى الرجل في الكلام قال له الملك ان لم تصدقني  
 والافعات بك بالايدي فقال الرجل وقد علم أن الملك افعة اعطاه ان عيسى غلاما  
 ما سأل الله شيئا الا أعطاه واندها الله حتى جعل الماء نجر افعتب الملك من ذلك وكان  
 للملك ولد يريد ان يستغفنه في الملك ذات قبل ذلك بأيام وكان أحب اليه من كل أحد  
 فقال الملك ان ذلك الغلام الذي دعا الله حتى جعل الماء نجر اقل له ان يدعوا الله ايدي  
 ولدي قال فأتى الرجل الى عيسى عليه السلام واعطاه بالمرأى الملك فقال عيسى لا افعل  
 فقال له الرجل لا شيء قال عيسى ان عاش ذلك الولد وقع شيء عظيم فذهب الرجل  
 اخبر الملك بما قال عيسى عليه السلام فقال الملك لا ابالي به ان أرى ولدي وطالب  
 عيسى ففما حضر عنده ما له في شأن ولده فقال له اذا فومات ذلك تتركني أنا وأمي نذهب  
 حيث نشاء قال نعم فدعا الله تعالى فأحصى الغلام فلما رآه أهل مملكته قد عاش تبادروا  
 بالسلاح وقالوا اكلناه نحن اذ اذنا موته يريد ان يستغفنه ولده عليه انما اكلنا  
 أزه فاقبلوه فذهب عيسى وأمهرا لا يأت كثير وقصة السباغ مشهورة والله أعلم  
 وانرجع الى القول الاول مع ملك الهند فساقط بطرس وكان من أمر الله ما كان ثم ملك  
 واستغفنه ولده اسكندر راس بعده فأقام على رتبة أبيه في الملك مدة اثنتين سنة وولد له  
 ولدان فمضى أحدهما نوبالاً ثم بطرس فأقام في المدينة نصفين بينهم ما وحصتها  
 ببابين فحسب كان الجانب الغربي لتوما فجعل فيه بابا فسمى باب توما والجانب الشرقي  
 بطرس فأقام على ذلك أربعين سنة فولد توما ولدا فمضى راس وولد له بطرس بنت  
 فمضى اسمها النساء وكانت مبدعة بالحسن والجمال فميت المدينة بها على يومئذ هذا  
 فميتت العلوم والجماعة وغيرها فخطبها توما لولد من أنيسه بطرس فزوجها باباها ولم  
 يوتها منه بعد ان شرطت لنفسها المأكله فأجاب به الى ذلك وكانوا يقولون بدين النصرانية

فلما دخل بها اجابت منه بولد وعليك الابوان وهما المذكوران توما و بطرس واحتوى  
على الملك روماس وكان ظالم الفاجر اذ ابقاها صرير رعيته في حجره من وكان اذا باس على  
سيرير الملك ليحكم بين الرعية حكمهم بالخبز وكانت بنت عمة هم النساء طيبة في حق  
الرعية محبة اليهم دونه فبنى روماس رواقا على رأس اودعته عمة من الرخام الملون  
اربع عشرة ذراعا علية قبة من الرخام الاخضر وعامها سبع من الذهب الاحمر  
تخليم فاقص فاه في عينية جوهرتان قويتان من الفضة البيضاء مكل بالذهب ومن اذا جاء  
الليل يكاد نور تلك الجوهر يانع سدا بالبر من حاشي القبة التي للرواق منقوشة  
بالذهب والفضة مصورة فيها جميع الثماثيل وفي ذلك الرواق سيرير من الذهب الاحمر  
مرصع بالديروا والجوهر في جوانبه الاربعة اربعة صور (الاولى) صورة اسد فاقص فاه  
في عينية يا قوتان من الفضة الاحمر فضيل لئلا تمل ان يفسده (الثانية) صورة  
نسر من الزبرجد الاخضر مرصع بالؤلؤ والمرجان عينا من العقيق قائم على عود من  
الذهب الاحمر نافض اجفنته فضيل للناظر انه يظهر ويرتفع وهو حامل اجفنته مصق  
المسك الاذخر ثم يدور على الدود وينفض ذلك المسك على الملك روماس (الثالثة)  
صورة غزال من الشبان مرصعة بالؤلؤ والجوهر الزينة جامعة بفسها وتوضع لها  
عود من الفضة علية لوح من الذهب الاحمر وهي قائمة على ذلك اللوح وثابتة كأنها  
تريد الهرب من الاسد اذا دار اليها تدور بدوران الحكمة والهندسة (الرابعة) صورة  
طائر من فية من جميع العقود والالوان وفيه من عيون المراكشة وكما دار  
النسر وجهه اليه دار عنه كأنه يريد الهرب على فراش ملون من اصناف الخمر  
المنسوج الذهب وقباب من الذهب الاحمر طوله اثنا عشر ذراعا علية ستر من الخمر  
الاخضر مقضب بفضبان الذهب والفضة فسدحان من لا يروى ما كده وقاقوه

(قال الراوى) وكان الملك روماس اذا حكم بامر يرضونه على هم النساء فكان  
وقع الحكم هو قعداه ضته والامرت بنيرة فلما خالف امرها وأساء في حق الرعية شكوا  
وجود قمرها اليها فاحذتهم الغيرة فعند ذلك أتت الي ابن عمها فمرات في حجابها جوارا  
يشرب على جميع الآلات والغناء وكان في مجلس شراة اربعاثة جارية والغلمان  
على رؤسهم بالسيرى الخديعة واليدروق المكوكية والديابيس المذهبة تصفحون ذلك  
المجلس حتى يغاب عنهم السكر فاذا غلب عليهم السكر تفرقوا فلهذا العجب الخمر في رؤسهم  
انت اليهم بها النساء معهما قطعة في موضعهما في قدح وكانت الآتية كلها من ذهب

وقضت وزجر جدي المور من ملك بالذهب والفضة وباطية الحجر من المرمرة المنة وشي بالمحكمة  
 طويلا ستة ذراع بمائة خمر او اسنانة يملون منها ذلك الا والى في حبات في ذلك الفدح بخبا  
 وسقته ايام فوقع على الارض مطر وحاو ففرق من كان في الجواس ففقدت بها النساء  
 واعلمت خنجر او حثت رأسه ثم استقدعت بالغباء ان واحة فخر وانما فخر القصر صغيرة  
 واقوه في ما وبعثت رأسه على عود كبير في القصر فاصبح ارباب الدولة واصحاب الصولة  
 من الحجاب والنواب والوزراء والبطارقة يريدون الدخول فخذته على جاري العادة  
 فوجدوا رأسه معانة فتغيرت ألوانهم فضا طبتهم بها انكبت الموتى لا بأس علىكم فاني  
 ما فعلت ذلك الا لاجلكم من جوده عليكم فشكروا على ذلك وكره ان يقيم واستقام  
 الملك لما واصلت في حق الرعية وأطاعها أهل جميع الاقاليم الى اطراف مصر وواجبها  
 بالولاء الى هذا السعيد وسار بركة ورتبت المحكم والكهنة واصحاب العلوم فبانتم حجابها  
 ولدت ولدا ذكرا ففرحت به فرحاً شديداً فسمته توبس وبن لها كبر وشب بقوته الى معلم  
 المعصرو والكهانة والتجويد فعمل جميع تلك العلوم وكانت هي ماهرة في جميع العلوم  
 حتى قيل انها صنعت مراة من المعصان لا ينظر اليها احد من اهل المملكة يريد غدرها  
 الا وفد كعب بهر من فيها لورقة وكانت اذا اجاست للملك كومة فوجاهت ارباب الدولة  
 فخرج اليهم تلك المرأة في نظرون في باوقن معنى صورتهم في ثيابهم انهم الملك فجهت  
 النساء في نظر الى تلك الصورة على بهر لورقة فامر الله اوسجنت ومن لم يخطر اليها  
 كفى من ذلك بهر ضرورة فهاشها الناس واهل المملكة واما المعصو فاني حكمه وانامت  
 على ذلك المحكم مداه (قال الرازي) فسمع بذلك قوش الى ملك ارضهم بنين وكان كاهنا  
 ساحرا فآراد ان يهازيها وقائلها الى اخط منها سلكها ويحتوي عليه ولان بعد ان شب  
 ولد هافا في ايام الخمر توش الى فاستدعت باكا برالدولة واصحاب الصولة واستشارتهم  
 في امر ولد هافا ووضعت الناج على رأسه واجاسته على ربر ان ذلك وفامت تسوس امره  
 في الملك هافا وقد جمع قوش الى جنودا عظيمة من أقصى الصعيد الى آخر ملكة فهاشها  
 فلما سمعت بذلك ارسات الرسل وبعثت اليها كرم من حبل الواحات الى مصر يعني اقليم  
 الجيزة وانا هافا احب طيها اذا شالا في دقني عما كرهت طيها وبنو الجيوش وساروا  
 بجيوشهم حتى وصلوا الاشوا بنين فخرج اليهم قوش الى بهر وكثرة والتمبا كان يعرفها  
 بالمريخ قريبا من الاشوا بنين وكان مع توبس وبن ابن الساجرة بها النساء عما كرهت طيها  
 وقد صنعت السجيرة واهلها ثمانين كثيرة فهاشها بنيران محرقة واهلها ثمانين الاشديدا

فأمنزله قوشال وهرب من معه في الجبال والارضية فبعد توسدون في طلبه حتى أدركه  
وفلقر به فقبض عليه واجتمع الناس ينظرون الى فراسقة توسدون وقد قتل جماعة  
كثيرة من أصحاب قوشال واستأمر جماعة منهم أيضا وأراد أن يبيعهم فبعتهم أمه من  
ذلك وقالت له عدالي ممالك أعيب لك فلك الاشعوني ورجع الى مدينة الهند  
منصورا وجلس على سرير ملكه واستدعى بنوشال وشذ رأسه بأسطوانة قائمة وشدت  
رجلاه بأخرى وكان ملونه فيما يقول القبط في كتبهم عشرين ذراعا وكل به حراسا الى  
يوم صيدهم وكان لاهل الهند اعيد يتجمعون فيه وما حولها من المدن والساكنين  
القرى فيقيمون بها كان يعرف بالمدان قبي المدينة ثم ان توسدون أودع قوشال في  
السجن وكان المدة قرية اقصاص في نصف الليل صبيحة عظيمة مات منها نصف الحراس  
وهرب الباقيون فلما بلغ ام الملك توسدون ذلك أمرت باحضار قوشال وأمرت ان توضع  
النازقا وقدت وجعالت تأمر بقطع أعضائه عضوا وعضوا وتلقيه في النار حتى فني جسده  
وقد كبر ولدها توسدون فكان كاهنا صبيحا يدري العلوم والهندسة فأمر  
السلطان ان ينقله قبة في وسط المدينة من الرخام دائرية على دوران الفلك وصور  
فيها صورة الكواكب جبهة وكافوا يعرفون منها السرار الكواكب والطبايع وما يحدث  
في زمانه من الامور في الاقاليم ويستضيء مدة في دولته ما انت اسمه الى احره وامرته  
ان يجعل جسدها في شمال من الرخام الازرق المطاسم المرصده دان أمرت ان لا يجعل  
عليها شيئا من اللبن وامرته ان يظل جسدها بدها حتى يمنع منها بيوتة الاعضاء وان  
تدفن تحت البحر اليوسفي فكان كما وصفت وكانت تدبرهم بالهشاب وهي ميتة وتحييهم  
عن كل ما يبالون عنه فأما ولدوا ولدها وابوه وكانت تصوره في صورة ما صنعت  
ولا ريت قط وما كهم ابنها مائة سنة \* (قال الرازي) \* وصنع في زمانه بأرض  
الهنداسة على ظهره قبة مائة موضعه في بيت في المدينة فكان اهل المدينة يصحبون  
فيجدون جميع السيوف مملوءة ماء للشرب والغسل وغير ذلك ولا يرزى كذلك بالمدينة  
حتى جاء الله بالاسلام فولى عليها في خلافة بنى امية عبد العزيز بن مروان فأمر بفتح  
البيت الذي فيه السقا فنعوه من ذلك فلم يمنع وقعة فلم يصد فيه الا السقا وعلى كتفه  
قبة ماء فارغة فلما راواها تروا وصبروا فبطلت تلك العادة عن اهل الهند  
\* (قال الرازي) \* وصنع أيضا بيتا آخر جعل فيه أسماء العرب وملوكهم  
وصفاهم والتهابة وصورة هجر بن الخطاب وأخبرهم عن قصة خالد بن الوليد وأنه



بأنى إلى الله نسا وبها مرها هو واناس من العصابة رضى الله عنهم أجمعين وأنه يرسل  
ملكهم على يد خالد بن الوليد إذا فتح ذلك الباب ورضع عابه أفعالا من الولاد  
وامر من يتولاه من بعده ان لا يفقهه فان زوال ملكهم في فتح الباب حتى صور العرب  
واكابر العصابة في ذلك البيت راكبين ورماهم على عواتقهم فلم يرزل الباب مغلوقا  
حتى فتحه البطالوس عندهم العصابة وخالد بن الوليد رضى الله عنهم أجمعين وسند ك  
ذلك في الفتح ان شاء الله تعالى وقد ملكهم مائة سنة

« (قال الراوى) » ولما حضرته الوفاة أمر أن يصنع له صنم من الزمرد يكون شقين  
ويطلى جسده بالادوية المسكة ويدخل في تلك الصورة ويلهم عليه بين الشقين  
ويملون له في كل سنة عيدا وان يدفن في الكثر الكبير كثر المدينة ففعلوا ذلك ثم  
قولى من بعده ولده تومانوس فصار في الناس كبير ايمه وبعده نسا حرة المذكرة  
بها الناس وهايتهم الناس واجتمعوا عليه وكان يقول يدين الانصارية ايضا

« (قال الراوى) » وكان قد جمع به جماعة من البربر وملكهم يسمى سرياق ملك  
صقلية بالماغرب فجمع جوعا وارادوا ان يغزو مدينة المذمومة فلما اوتوا الى الواحات  
جمعهم الملك تومانوس فارسل اليهم بطريقا من بعارفته في جمع كثير وارسل معهم  
الكهنة بأنواع الجباب وارسل الملك اليهم ايضا قوادا في جمع عظيم لقتالهم فقاتلوا  
فهمزومهم اهل الهندا واسررهم خلقا كثيرا وأتواهم من حدة ~~معدن~~ ندرية الى  
دميس حتى دخلوا أرض الهندا فامر الملك ان يضرعوا النيران وأمرهم ان يسوقوا  
الاسارى فيها فسا قوهم اليها واحدا بعد واحد وادخلوهم تلك النار وكان المقدم  
عليهم انخرس ودخل النار فلما دخلها نهضته قولى عاريا فأتوا به الى الملك فساله عن  
امره فأقر فأخذته معه الى الحصن فصلىوه على اسطوانة عظيمة رقى المصاب كان هو  
الملك بعينه وكتبوا على الاسطوانة هذا فلان بن فلان المتقلب على الشرق والغرب وأمر  
بالملاقاة الباقيين وقيل لهم قد وجب عليكم القتل لخصيتكم من اراد الفادى الارض  
واسكن الملك بفضلهم قد عفا عنكم وأمر ان يضرعوا من الاده فخرجوا من حيث بقروا  
بالسلامة فكانوا لا يمرون بأحد الا ساقوه بمأواهم من الجباب وكان اهل الهندا  
لا يملون شيئا من ادورهم الا اساقوه فيه واذ طعت المطامع من الوصول الى أرض  
الهندا من صعيد وغرب وعصر

« (قال الراوى) » وعمل في زمانه عجائب كثيرة منها ما ذكره من نحاس قائم على

استطاعة فاذا دخل الغرب الاقليم او ناحية من نواحيه صفت تلك البطيخة بها  
فيكون ذوبكثف عن اعمومته هذه وغزا بلاد المغرب وغرس فيها غراس كثيرة  
وعمل فيها الملاحة كثيرة واشارات بطريق الغرب واقام ماثلث وثلاثين وبعث  
« (قال الرازي ) » فموت في من بعد مولده وكان في فارس وهو جده هذا طرس الذي قعدت  
الملكسة في زمانه فسار به الى مصر وكان قول يدين النصرانية اذ اوصنع له كنيسة  
عظيمة في وسط البلد في ابواب كثيرة قبل اربعة من بابا متداخلة بعضها في بعض  
مستديرة اذا دخل الغرب يدخل من باب فيدور من ويدخل من الباب الذي دخله  
مدحوشا من عظم العنزة وكثرة التماثيل وذلك بعد ان امر بفتح الابن وقطع الاحجار  
وجلب الرخام المنقوش الملون وجعل من داخلها اسطوانات من الرخام الملون وجعل  
فيها ما نام بر من الفلاس الذي يسمى بالاشعاب الملوقة المنقوشة في راسها تبايعات  
وجعل لها اربعة ابواب كل باب ارتفاعه عشرة اذرع وعرضه سبعة اذرع كل باب  
مركب من داخله باب آخر فيه اثنا عشر وستون بابا صغارا تسمى كل باب بالهندسة كلها  
مترجم من السنة من اول يوم الثور وارتفاع باب من ذاته وانفتح باب من ذاته وجعل  
فيها اربعة قبب كل قببة على اربعة اعمدة من الرخام المنقوش وكل قببة مائة الف بالانثري  
منقوشة بنقوش رفيعة من الذهب واللازورد وايضا في حيطانها جميع التماثيل ومن  
الصور من آدمي ووحش وطير ودواب وكل قببة لاشبه الاخرى اصورا فروسين  
بالرخام من جميع الالوان وعليه انواع نبات والوسائد والنسارج من داخل الباب  
الى صدر الميكيل وبيت الغربان فاما الميكيل فجعل له بابا من البولاد منقوشا بالذهب  
والفضة وعليه اقبال من الذهب والفضة ايضا وسعة الميكيل ثلاثون ذراعا من  
بالا حديد منقوشة من جميع الالوان من داخله قببة عظيمة على اربعة اعمدة من  
الحديد والقببة من الرخام الازرق والايض والاحمر والاسود الملون مشبكة بشباك  
من الذهب والفضة كل باب كذا طولها اربعة اذرع ومن داخل القببة قببة اخرى من  
الرخام الازورد شعول فيها صورة ~~الملك~~ واكب والنفس والشمع تدور بحركات  
احتكمتها اهل الهندسة والمحكمة ويا باب القببة من داخل باب آخر من العاج فيها اثنا  
عشر بابا من الفلاس المطاسم كلها مترجمة من الثمار انفتح باب من ذاته وانفتح باب  
من ذاته وجعل دارها من بين ذراعا وجعل على رأس القببة الكبيرة شخصان من فحاش  
طوله خمسون ذراعا فاما بيده سيف مطاسم وهو يشير به الى الداخل فاذا دخل

الفرس بالبلدان والشخص دورانا عظيما قيل انه كان يفعل ذلك اذا قدم عليه جيش  
من ميرة ثلاثة أيام فيمتدحون لذلك ومن داخل الكنيسة صورة المسيح وصورة  
سيد مريم عليه السلام من ذهب والى جانبها صورة آخر عظيم مستور من الحجر  
الملون المنسوج قصبان الذهب والفضة وصنع أيضا عجيبه أخرى كانت توضع بين  
يديه وهي اناء من البلور يأكل منه الملك ومن معه فلا يقص منه شيء بل يبقى على  
حاله ومائدة من الخبز الاخضر على أربعة أعمدة من الذهب عليه باصقة طيور من  
الذهب اذا جلس في الكنيسة توضع بين يديه طولها عشرة أذرع وعرضها مثلي ذلك  
أندوز بمركات هي رماهاها وما فيها من الاطعمة الى كل أحد بما تشتهيه نفسه من  
الطعام وصنع أيضا باطية من البلور تحت كفة النقش مضاعفة مرصودة بالفضة اذا  
جلس الملك للشراب توضع بين يديه وثائق الذهبا قنة والبطارقة والدماسقة بين  
يديه ثم يأكل من كل أحد ما يشتهي من مأكولاته من جميع الاشربة ثم تأتي الجوار  
واصحاب الطرب يغنون ويشربون الخمر وغيره وأقام في ذلك الملك مدة أربعين سنة  
ثم هلك فدفن في تلك الكنيسة المذكرة في ناحية ولباسه وأقربته ووضع في تابوت  
من الذهب الاخر في قاعة قد أعدت لنفسه فيها أمواله وكان يهبط الى تلك القاعة  
ثلاثين درجة وطول ذلك الكنز جعل عليه بابان من حديد وكل به حراسا عرسونه  
وانتهى علم

(قال الرازي) قلنا هلك تولى من بعده ابنه قيدررس وهو أبو البطالموس لهنة الله  
واكنه لم يعرف في العلوم مثل أبيه الا أنه كان موليا عند الملوك وكان موليا بالنساء  
والجوارى الحسن وعجالة له صور وكان عا لافي الرعية وبني في مدينته عظيم قصر  
عظيما من الجهة البحرية الى الجهة الغربية الى شرق المدينة وكان شلو جدرانها أربعين  
ذراعاً من داخله رستاق عظيم وبركة عظيمة مسقوفة بالواح الرخام المنقوش ومن  
داخلها أيضا ما يلي الجهة البحرية بركة عظيمة مملئة من الماء واستنكره والماء  
يجاري الرصاص المحكم تحتل الماء من البهر الى وسطى الى تلك البركة وغرس  
حول البركة من الاشجار ما لا يحصى وجعل بداثرها عظاما صلبة مربعة بالرخام على  
أعمدة من الرخام بفرجات بين الاشجار خارجة الى تلك البركة مسقوفة بسقف  
من الاخشاب المنقوشة بالذنوب والذهب والفضة فمساها بالفضة ليلا يتوصل  
منها الى قصر عظيم على الجدران من الكبارة المنيقوشة فداو جدرانها مجسورة

ذراعاً من دانه - له قاعة عظيمة مرتفعة الأرض مستقيمة يتألف من الخشب العظيم بالذهب والفضة والياقوت من المادون المنقوش بالياقوتين ستة آلاف من بعض ما يبرهن من ستة كل اليونان أربعة ذراعاً في عرض ذلك ويدهم ما فسقية من الرخام الملون عليها قبة من الباور المضي على أربعة أعمدة من الذهب والفضة طول كل عمود عشرة أذرع وفي وسط الفسقية فوارتفاع خمسة أذرع نصب الماء من البركة بحكمة في الفسقية وأربع أسود من الذهب مرسية بالذهب والياقوت والياقوت والياقوت فأتواهم بواناء ينصب من أفواههم إلى الفسقية ثم يرتفع إلى القبة بشاذرون عظيم من الرخام الملون ويرتفع إلى سقف القاعة ثم يكسب ويسقط ولا يتصل أحد من الجالسين على ذلك الايون بحكمة وهذه ثم يرد إلى البركة ومنع بدائرة القاعة شيايل أيضاً من ذهب فضة رجل على كل يون سيرا طول عشرة ذراعاً وعرضه مثل ذلك وقوامه من عظام الافيال المرسية على صوان من ذهب فضة وهي قصر آخر على أربعة أعمدة طولها عشرة أذرع في الارتفاع زهاء خمسة ذراعاً وهو على قواعده من الرخام منقوشة بدارالآثار ذراعاً وربع عظم الياقوت من الذهب الملون وبنائه بالبحارة المنقوشة حتى جعل ارتفاعه من فوق الاعمدة أربعة ذراعاً وجعل له قبة من الرخام الملون من دانه المنقوش بحلقة بالذهب والفضة وعلى رأس القبة تمثال من الذهب وهو يدور مع الشمس حيث دارت واقتضت له من جانب المحسنة من وسط البركة إلى قصره وعلى عظم عمود واحد على عظمه من البركة الحقيقة المنقوشة ويدخل من باب سره ووجهه ويخشي في تلك المشاة إلى القصر والقصر والبركة موجودان إلى يومنا هذا وأما ما يابى القبة وانحوت الصفاية والمساكن رضى الله عنهم تلك المعالم كلها رضى الله بساها كما صنع لكسرى ملك الفرس ماؤه ستون ذراعاً في مثلهما يجلس عليه ويردها فنته عند ذهاب الزهر والرض في قوة الشفاء وفيه من جميع الزهور من ذهب وفضة وحرير وورود ورجان وغيره لا يمكن يوجد مثله في زمانه ورثه من بعده ابنه البطلوس وشقيقه المسكون رضى الله تعالى عنهم أجمعين وسند ذلك عند الفتح أن شاع الله تعالى وقسم النعمة

(قال الرازي) « وأقام في الملك ستة وثلاثين سنة ثم هلك ودفن بجانب الكعبة المنكورة وقول من بعده ابنه البطلوس وهو الذي نكثت المدينة في أيامه

(قال الرازي) « وبعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وله في الحسنة ستون سنة

واقعه أعلم وكان فارسا شديدا أو غلاما نديدا واحتمى شئيا مالاك وجعل إلى الميه الخراج  
عن حد الواحات إلى سدرقة واحد في بلاد صككيرة من الصبيد إلى قري  
الاشعويين ثم إلى حيد ومما يوجد به البعري وكان يهكم على ثمانين بطريقا في اقليه  
كلهم قد ذاقوا له وأطاعوه ومع من هو تحت ما عتبه ما فخصت مصران لا يدع أوافي  
مبلغ المسلمين وقال من فعل ذلك ثلثته وأخذت ماله وانوبت ياره وقتلته اولاده  
وكانت مريمه قال فينا فوامن أجل ذلك في فخصت مصر والجيزه والبحير واسكنه رية  
فدانه الخوف لما كانت المسلمين هذه المدين وكان قد فخصهم قبل ذلك به ذلك  
المسلمون ذلك كله وتوجهوا إلى التوجه إلى وثلوا الحسن والله سبحانه وتعالى أعلم  
« (ذكر صككيرة فتوى مدينة لهم فسا وما جرى فيها من الحوادث وما قدم ما من الفضائل  
وما وقع له من العداية فسا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ) »

(قال المرواني) « بأسانيد صحيحة عن من حضر الفتح وما من الفضائل من أصحاب السير  
والشوارب من فضل الواقدي رحمه الله تعالى وأبي جعفر الطبري وابن خلد كان في تاريخه  
البداية والنهاية ومحمد بن اسحاق وابن هشام رحمه الله تعالى وكل زاد في حديثه على  
حديثه الآخر لما في ذلك من اختلاف الرواية عن من حضر الفتوحات وشاهد  
الوفاء من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وأكثر ذلك عن علماء النهاية وكبرائهم  
مثل عبد الله بن عمرو بن العاص أمير الجيوش على مصر وأبيه محمد بن خالد بن الوليد  
ورأيه أسلم وقيس بن هير المراءى والمقداد بن الأسود الكندي وميمونة بن مروق  
البحري وزبير بن العوام الأسدي وأبوه عبد الله بن زرار بن الأزد ومن بقي عم دول  
صلى الله عليه وسلم مثل الفضل بن العباس بن عبد المطلب والفضل بن أبي طالب بن  
عبد المطلب وجعفر وعلي أولاد علي وعبد الله بن جعفر ومن أئمة الخلفاء مثل عبد  
الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن عمر بن الخطاب وابن عباس بن عثمان  
وقد اختصروا في أعمارهم خوف الأمانة وكل منهم بعد ما كان عبد الفتح وما شاهد  
من الوقائع وسعدوا بذلك أبناءهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين (وقد) اختصنا في هذا  
الفتوح على قاعدة الصدق لا الثبات فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة  
رضي الله عنهم أجمعين إذ لو لا هم ما كانت البلاد المسلمين ولا انتشر هذا الدين المبين لقد  
انتشرت سراياهم في الأرض شرقا وغربا حتى دانت الأرض لهم هربا وتسكروا بها وهم على  
الأرض سكا واستباحوا أموال الكفار سلبا ونهباً والله عز وجل قد جعل في قلوب





(قال الراوي) \* ثم ان عمرو بن العاص رضى الله عنه استشار الصحابة رضى الله عنهم  
الى اى جهة يتجهون وهل يسعون الجيوش والجنود شرة او غربا وماذا نصنع فاستشار  
عليه الصحابة ان يرسل الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يكتبه  
ويعلم بذلك الى اى جهة يتصدفاسة دعى عمرو بن العاص رضى الله عنه بدواة  
وقرطاس وكتب كتابا لاميير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول فيه (بسم الله الرحمن الرحيم  
من عبد الله عمرو بن العاص عامل امير المؤمنين على مصر ووافيا حبها الى اى عبد الله  
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه السلام عليك ورحمة الله وبركاته انا بعد  
فانى اجد الله الذى لا اله الا هو وانى عليه وأصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
والسلام على من بالدينه من المهاجرين والانصار ولله الحمد والمنة يا امير المؤمنين  
قد فقت مصر والوجه البحرى والامكنة ذرية وثروته وودها ولم يبق بالوجه  
البحرى مدينة ولا قرية الا فقت بالاسلام واعز الله المسلمين وأذل المشركين  
وأعلى كلمة الدين وقد اجتمع اهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من السادة  
الامراء والاحبار والمهاجرين والانصار وهم يطلبون الاذن من امير المؤمنين صلى  
يسرون الى المعبد او الى الغرب والامر ليا امير المؤمنين فانهم على الجهاد  
عقبن وقد باعوا انفسهم لله رب العالمين وقامت نظرون بجوابك يا امير المؤمنين والدعا  
منك عند ضريح خاتم النبيين والمرسلين صلى الله عليه وسلم وكتب هذه الايات  
سوار مناشكى القلب فى اكفنا \* وارواحنا تبكى من العدد والجزر  
الملك افتقارا لحرب باطيب النساء \* ويامن اقام الدين بالقبح والنصر  
فقد زافت شيبلى الكرام الى الهدا \* بتوسيد السراة شيب وفسر  
وسادات اوى ميع وسد وخاب \* وسادات مخزوم الكرام ذرى الفخر  
تروم مسير العداة على شفا \* فمكن فى اهلهم البيض والسمر  
على كل طرف فائن فى دلاسه \* يجمع فى تقع الروايس كالجمر  
بكل كى صادق الوعد صالى \* ترى درة الراعى تمكن فى الصدر  
برى الموت فى تقع الوقائع معفا \* ويكسب من قتل العدا غاية الاجر  
(قال الراوي) \* فلما فرغ عمرو بن العاص رضى الله عنه من انشاده عرضه صلى  
الصحابة رضى الله تعالى عنهم ثم طوى الكتاب وخبه واستدعى رجلا من الصحابة  
يقال له سالم بن عجاج الكندى فسلم اليه الكتاب ودفع له ناقة عربية فاستوى على

ظهر ما خرج يريد المدينة وهو يقول هذه الأبيات

أسير إلى المدينة في أمان \* وأرجو الفود في عرق الجنان  
وأرجو أن يترسني أجمع عي \* وأعطني ما أريد من الأمان  
إلا بأنا فتي جسد ذي مسير \* إلى شعور التي بسلامتيان  
وأقرب السلام وأشد فيه \* كلاما ساد قاسر الميان  
ألا يا أشرف التتلين يا من \* به شرف المدينة والمكان  
أكن لي في المعاد ندا شفيها \* فأنت مشفع في كل جان

« (قال الراوي) » ولم ينزل سائر الأبيات وإنما راحتي قد دم إلى المدينة والطريق إلى المدينة  
على صاحب الفضل المصطفى والسلام وكان ذلك بعد صلاة العشاء فدخل المدينة وأناخ  
ناقته على باب المسجد وعقلها بفضله زمامها ودخل به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم على قبره الشريف فبكوا من غشوة الفضيحة بين الرخصة والمبرم ثم انه تقدم  
فوجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالسا قال ساله فقلت عليه فرد علي السلام  
ثم صافحني وكان لما رأيته في أمان وأنا فرحان فقال ساله جواب كتاب من مصر مر جبا  
بك يا سالم قال ثم التفت فاذا عن يمينه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
وعن يساره عثمان بن عفان رضي الله عنه وحوله سادات المهاجرين والانصار  
مثل العباس بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وطهفة بن عبد  
الله بن قيس من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ثم تلاوا عليه الكتاب فقال ما وراءك  
يا سالم فأنته سالم في الدنيا والآخرة قال شاه الله تعالى فقلت للحبيب والبشرى والامن  
بالعير المؤمنين قال فلما قرأ الكتاب استبشروا واستبشروا وجهه ودفعه إلى علي بن أبي  
طالب ثم إلى عثمان رضي الله عنهم ما ثم قرأه على الناس فاستبشروا وفرحوا بفضله  
الله ورحمته برحمته لدين الاسلام وكانت الفتاة ومسات إلى المدينة قبل ذلك بأيام  
رقبها أسير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الصحابة رضي الله عنهم  
أجمعين

« (قال الراوي) » فأشار رضي الله عنه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
ومن حضر من الصحابة فأشار عليه علي بن عمر بن العاص لا يسير بنفسه بل  
يخبره جيش من عشرة آلاف فارس ليسكون ذلك أهيب له في قلوب أعدائه وأن  
يؤمر عاصم بن خالد بن الوليد رضي الله عنه فأنه سيف الله عز وجل فقال عمر رضي الله

عنه وعنهم صلواتها يا أبا الحسن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خالدا  
 يسفك من ميوفا لله تعالى في رواية ان خالدا يسفك الله لا يسفك الله  
 هـ (قال الراوي) ثم بات سالم تلك الليلة فلما أصبح توجه فوضأ وصلى الصبح في مسجد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على أمير المؤمنين ع. ورضي الله عنه يسأله رد  
 الجواب فاستدعى عمر رضي الله عنه بدواة وقرطاس وكتب كتابا يقول فيه  
 هـ (بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب الى عامر بن عبد الله بن  
 وزاعة بن عمرو بن العاص سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فاني أحيي الله  
 الذي لا اله الا هو وأصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والسلام على من معه من  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار والوفاء قد قرأت كتابك  
 وفيه من خطائك فاذا قرأت كتابي هذا فاستمع يا الله تعالى وربط الخيل وارسل  
 الامراء لكل اذانهم ليقيموا شعار الاسلام ويحكموا الاحكام ويهزوا آلاف  
 فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر عليهم خالدين الوليد وارسل  
 مع الزبير بن العوام والفضل بن العباس والمقداد بن الاسود السكدي ونماخ بن  
 عياض الاشعري ومالك الاشتر وذا الكلاع الحميري وأصحاب الرايات وجميع الامراء  
 وأمرهم ان يزلوا على المداين ويدعوا الناس الى الاسلام من أجاب فله ما نالوا عليه  
 ما عينا من أبي فهدية الجزيرة فان عصي وامت مع فالحرب والفتنة فاستجواب الله  
 وأصبروا وذا حاصرتم مدينة فسنوا الذنارات على السوادوة فبلغني ان بهر مدينتين  
 أحدهما يقال لها الحساس والثانية يقال لها المنداس لان المنداس عمن وأمنع  
 وأعظم وأحسن وبلغني ان فيها بطريقا طاعة نظاما ما ساءا كانا معا يقال لهما البطالوس  
 وهو أعظم بطارقة مصر وانه ملك الواحات فلا تغربوا الصبيد حتى تقفوا هاتين  
 المدينتين وعليك بتقوى الله في السر والعلانية أنت ومن معك وانصت المظالم من  
 الظالم وأمر بالمعروف ونه عن المنكر ونحو الامعية حقه من القوي ولا تأخذك الى الله  
 لومة لائم وأقم أيتهم روارسل الاجناد فاذا استجبت بعدد ما كتبني ابعث لك المند  
 والموتة من الله عز وجل واسأل الله تعالى ان يسمع الدعاء والله رابح المدين  
 ثم طوى الكتاب وخطه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه الى سالم فأخذه  
 وودع الحجابة بعد ان توفى وصلى ركعتين ودعا الله تعالى عند قبر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولم يرزل يبكي الا وثمانيا الى ان وصلني ابي مصر فوجد عمر بن العاص

نار لاهو والعبادة رضى الله عنهم بالجيزة لاجل رعي المسامية زمن الربيع وهو جالس في نخيته وهو اعصابه وهذه الخيمة كانت ملكا لقط من الحرير لا زرق والاحمر والاصفر منقوشة بأنواع النقش من جميع الالوان وكان سعتها ثلاثين ذراعا وقبها بسط مفروشة كانت للقط وهو والعبادة جلوس فيها يتحدثون مع خالد والمقداد والفضل بن العباس وخاتم والزبير والامراء جميعهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وهو كما حدثهم قال سالم فأتيت ناقتي فهدت عمراة قول وأنا خلف الخيمة لم يرني لقد ابطأ لم فقال خالد كما بك به وقد اقبل قال فقلت الناقة واقبلت عليهم مسرعا فأحس خالدني من داخل الخيمة فقال سالم فقلت ابيك يا ابا سليمان فقال مرحبا بك يا سالم رضى الله عنه قال ثم تقدمت وسط على عمرو بن العاص وخالد وعلى بقية الامراء رضى الله عنهم اجمعين ثم تناولت الكتاب لعمر بن العاص فقرأه وفهم ما فيه ثم دفعه الى خالد فقرأه والزبير وبقية الامراء فقرأوا بذلك فرحاشدا

(قال الراي) ثم ان عمر استشار الامراء في ذلك وكانوا لا يفعلون شيئا لا بمشورة بعضهم بعضا فلذلك اشد حرم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله عز وجل وأمرهم شورى بينهم فأشاروا عليه ان يرسل خلف الامراء والاجناد المنفرقين بالجيزة والبيضة شرقا وغربا وان يرتب الجيوش ويقصد والعديد وتكلموا على الله عز وجل لقوله سبحانه فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين

(قال الراي) لهذا الفتح العجيب والامر المطرب القريب الذي لم يسمع مثله الا في هذا الفتوح وكانت العبادة رضى الله تعالى عنهم لما فقت مسر والوجه البهري قد تفرقوا في البلاد فكان بعضهم في الاسكندرية وتروجه ردميس ودمياط ورشيد وبليديس وكان اكثرهم بوسط البصرة في المكان المعروف بالمنزلة تاي منزلة لفتح اعين عمرو القيصي وهاشم بن المرقال وميسرة بن مسروق العبدي والمسيب بن يحيى الغزاري فعندما استدعى عمرو رضى الله عنه بالنجباء والسعاة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الله بن انيس الجوهري وحاطب بن بلعة وعمر بن امية الفهري ومثل هؤلاء رضى الله عنهم وكتب اليهم وارسالها الى الامراء جميعا فاجابوا كلهم بالسمع والطاعة لانهم رضى الله عنهم كانوا اشوق الى الجهاد في سبيل الله تعالى من العطشان للاءزال والافاموا في المداين والبلاد من يحرسها ويحفظها من العدو وتوجهوا الى مصر مسرعين حتى نزلوا حولها وانحبروا عمار رضى الله عنه بذلك



« (قال الراوى ) فقعدول عمر والى الجهة الشرقية ودخل دار الامارة هي قريصة  
من الجاهل اصح الهوى وقيمت السادة الامراء مسلمون عليه وكان ذلك في يوم الاربعاء  
عاشر شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل  
السلام والصلوات وقيل اثنين وعشرين والله اعلم

« (قال الراوى ) حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عبيدة بن رافع عن أبي جحيفة  
عن جابر بن عبد الله الانصاري وحدثني بذلك محمد بن سلمة رضي الله تعالى عنهم  
أجمعين قال لما قدمت الامراء والاجناد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم الى مصر  
اقاموا الاربعاء والخميس والجمعة فلما كان يوم الجمعة المباركة خطب عمر ووصل الى  
باب الناس وبلغ من الصلاة امرا الناس ان لا يتفرقوا حتى يقرأ عليهم كتاب أمير  
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما انقضت الصلاة قرئ عمر واخبر  
فعددا لله وأثنى عليه وصلى على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ الكتاب  
عليهم رضي الله عنهم فبأذرع من قرأته ثوابوا عليه كالا سودا الضارية الى فراشها  
وقالوا كلهم «معنا وأولادنا وأرواحنا في سبيل الله وطاعة به نذلنا والله اذ طاعتنا في  
الاثواب ونحننا والى الجنة فاشتقنا قال ففرح عمر بذلك ثم قال لهم ان أمير المؤمنين قد  
أمرني ان أدلى عليكم سيف الله والنخلة على أعداء الله صاحب القتل الشديد  
والبطل الصندي خالد بن الوليد

« (قال الراوى ) وكان خالد حديفة العرو في الجاهلية واسلم في يوم واحد ثم انتفت  
عمر والى خالد رضي الله عنه وقال له اذن مني يا أبا سفيان فذنا عنه وكان عمر  
دعة ثاني العرب فقال يا عمر أشرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا انكم  
كلكم نكم الفضل واني أسب بأفضل منكم وفيكم من هو ذو قرابة ونسب من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فانه حق وأفضل وأنتم السادة الامراء واني كأحدكم وأنتم  
تعلمون ان خالد انصوح لله ورسوله ونخلة على أعدائه وأنا وأنتم تحت أمير المؤمنين  
في طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وان أمير المؤمنين قد  
ولاه على الجيوش وأمره بالمسير الى الصعيد لما قد فتح الله تعالى على يديه من البلاد  
وما أذل الله تعالى على يديه من الاجناد

« (قال الراوى ) فوثب الفضل بن العباس رضي الله عنه وقال أيها الامير اننا قد  
بذلنا أنفسنا وأرواحنا في سبيل الله تعالى لا نريد بذلك الا وجه الله تعالى وان خالد

من تبارنا وهو من ابطال الاسلام وحياة دين الملك الامام ولوا امر علينا عيدا حديثا  
امتنا امر في رضا الله تعالى عز وجل فناء بك بمالده وهو سيد من السادات لا ينكر  
فعله في جميع الحالات عزير في المجاداة والاسلام قال قتال و ٤٠٠ روه خالده قرحا  
حيث رضوا بامارة خالده عليهم ثم امرهم همرو بالنزول بارض الجيزة قريسا من الامراء  
(قال الراوى) فخرجوا من الجامع الهري ونزلوا حيث امرهم واخذوا في اصلاح  
شأنهم وتاهبوا للفرقة هذا يصلح بيغه وهذا يصلح رعيه وهذا يصلح درعيه وساروا في  
الجانب الغربي وضرب همرو فسطاطه قريسا من الهرم اشرفوا قبلوا بغيره بون نحياءهم  
حوله حتى تكاملوا رضى الله عنهم أجمعين

(قال الراوى) بسنده الى الواقدي وابن اسحاق وابن هشام ربههم الله تعالى لما  
تكاملت الجيوش وهل ربيع الاخر في السنة المذكورة وصلى همرو أعباءه صلاة  
الصبح ثم قام من ساعته يعني في قديمه وحوله جماعة من المسلمين وهم خالدين  
الوليد والقداد بن الاسود والزبير بن العوام والفضل بن العباس الهاشمي وعبد الرحمن  
ابن أبي بكر الصديق وعبد الله بن عمر بن الخطاب وهاشم بن المرقال والمسيب بن  
يحيى الفزاري والعباس بن مرداس السلمي وأولاده المطالب وثيقة السادات حتى  
طلع على رتبة و اشرف على الجيوش فلما رأى اجتماعهم فرح بذلك فرحا  
شديدا ثم أمر خالدا باعراض الجيوش فقدمت الامراء وأصحاب الزيات وصار كل  
أمير منهم يعرض جيشه وبنى عمه على همرو قال فكان عدتهم فيما ذكر والله أعلم  
سنة هرا لفا فانتدب منهم عشرة آلاف فارس كلهم ليوث عوايس عايم الدرع  
الداودية متقلدين بالسيوف الهندية معتقلين بالرماح الخطية راكبين على الخيول  
العربية وهم نيارامة محمد صلى الله عليه وسلم خير البرية

(قال الراوى) فعند ذلك قال لهم همرو يا معاشر الافراء والسادات الانبياء ان  
خالدا أمر بعلبكم فاسمعوا له وأطيعوا أمره وكونوا كلمة واحدة ونازلوا المداين  
والقلاع وشنوا الغارات على أهل السواد ولا تقا تلوا قوما حتى تدعوهم الى الاسلام  
بشهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فان أبوا فاجزئته عن يدهم وما غرو  
فان أبوا فالحرب حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وأرسلوا الطلائع ليكن في  
الطلائع كل مشكور في الحرب والقتال وأذ كروا الله كثررا ولا تولوا الاذيار  
وثبتوا أنفسكم ولا يفرنكم كثرة أعدائكم فأنتم الغالبون فقد ذكر الله في كتابه

العزيز المتين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين واحسنوا  
 نياتكم وتبتوا عزائمكم فانتم الاعلون والله معكم وانتم كلكم اهل الفضل والثناء  
 والسابقة واحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالتم بين يديه فلا تتحاجوا الي  
 وميتي بارك الله فيكم وهذا لكم قال فأجابوه كلهم بالسمع والطاعة لله ورسوله فانا أردنا  
 التوجه اذ ابتغاه مرضات الله تعالى

\*(قال الراوى)\* ثم ان هراستدعي بأصحاب الرايات من أصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فكان أول من تقدم به خالد بن الوليد الذي يترجم العوام رضى الله عنه  
 وهو صاحب على بمواده الاغر شال سلاحه المنضيد بأعطاء الراية وأمره على  
 خمسمائة فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم أمام العسكر وهو  
 الراية وأندريقول هذه الايات

انا زبير وابي العتوم \* ليث شعاع بمثل همام  
 قنم هزير في الوضي همام \* يعزى الفارس الغرغام  
 واني يوم الوضي مقدم \* بهمى يتعصر الاسلام

\*(قال الراوى)\* ثم دعا الفضل بن العباس رضى الله عنه فوجها وأمره على خمسمائة  
 فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الراية بيده وهو را والشديقول  
 هذه الايات

اني انا الفضل ابي العباس \* وفارس منارل هماس  
 مهي حسام قاطع دراس \* يفتاق منه الهام والاضراس  
 تقى بدلاءه والارجاس \* ولا يكون فيه إلا العباس

\*(قال الراوى)\* ثم استدعي بزياد بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان  
 رضى الله عنه فارسا شديدا وملا من يداه وأمره على خمسمائة فارس وأعطاء الراية  
 فأنشدها بيده وأندريقول هذه الايات

انا الفارس المشهور كلى وقائع \* وحد حسامى للعاند قاطع  
 ورهى على الاعدا عند خروجهم \* اذا احكم الالهوال المضد قاطع  
 وعزى في المصايع ازال ماضيا \* ورأى من يد العاسن جامع  
 اصول على الاعدا صولة قادر \* واقتهم ضربا بأبيض طلع  
 امام لدى المصايع من نسل هاشم \* وانجى نابا المكرات طوالع

أنا ابن أبي سفيان من نسل حارث \* ثموت المصداني إذا انفزع  
 \* (قال الرازي) \* ثم تقدم من بعده الفضل بن أبي طرب فأمره على جماعة فارس  
 وأعطاه الراية فأخذها بيده وهزها وأشد يقول هذه الآيات  
 أنا الأسد الذي مازلت بها \* على الأعداء طعن في الصدور  
 واستقيم به كسائر المنايا \* بهذا الذي ضرب في النحور  
 فيأويل المصداني لاني \* سأترصكم جميعا في القبور  
 \* (قال الرازي) \* ثم تقدم من بعده عبد الرحمن بن أبي بكر المديني رضي الله تعالى  
 عنهم فأمره على جماعة فارس وأعطاه الراية فأخذها بيده وهزها وأشد يقول  
 هذه الآيات

أسير إلى الأعداء باهقام \* وقاب صدافي حسن المرام  
 يابطال بهماجة أسود \* سرأفي الوغي قسوم كرام  
 أريد بهم عدانة الدين جهما \* ولا اغشني من القوم الآثام  
 إذا ما جئت في الهبة أبرمعي \* أصول به وفي كفي حسامي  
 \* (قال الرازي) \* ثم تقدم من بعده عبد الله بن عمر بن الخطاب فأمره على خمسة آلاف  
 فارس وأعطاه الراية فأخذها بيده وهزها وأشد يقول هذه الآيات  
 وحق من أنزل الآيات في السور \* وأرسل المصافي الفخار من مصر  
 لأنثي عن لقا الأعداء لوجهوا \* من كل وجه وجأ أعداء المذود  
 حتى أريد بهم ضربا وأترصكم \* فوق الذي رما مشروعة العود  
 بكل قسوم همام ما جد بطل \* على الوقائع يوم الحرب مقتدر  
 نحن الكرام الأقوي جاهد سريتنا \* من عند أهل الندي أبت الوغي عر  
 \* (قال الرازي) \* ثم تقدم من بعده جعفر بن عقيل فأمره على جماعة فارس  
 وأعطاه الراية فأخذها بيده وهزها وجعل يقول هذه الآيات

أنا ابن عقيل من لوى وغالب \* همام شجاع غلب للضباب  
 حاتم الوغي أهل الوفا مع دن الصفا \* إلى جود دنا فاعناخ الركائب  
 ولا يعرف المعروف إلا يعرفنا \* ولا يجوز إلا جودنا بالمواهب  
 عسلا جودنا فوق الثأر وثأونا \* على العرب العربا أهل المكائب  
 فيأويل أهل أبي هذال انتقت \* فوارسنا فيهم بعد القواضب

« (قال الرازي) » ثم تقدم من بعده اخوه الفضل بن عقيل فأمره علي بن محمد بن فارس  
وأعطاه الراية فأخذها بيده وعزها وجعل يقول عنه لايات

الفضل اسمي من بني عقيل \* اسير للسرير بسلافة عيل  
بحد سيف قاطع صدقيل \* أييد لكل كافر رجه عيل  
ندين بالحق بسلافة عيل \* ونرضي الصدق بلاء عيل  
دين النبي المصطفى الرسول \* محمد المقصود والمأمول  
من جامع التوحيد والتبليغ \* وسكينة القرآن والتبليغ  
أزكي نبي شافع مقبول \* ادعي حبيب الهدي دال  
له المواباة لله المليل \* وصحة الرسل بلاء عيل  
عباده كمال التفضيل \* له صلاة ربنا الجليل  
والآل بالاجال والتفضيل \* بجاهه المرجو واللقول

« (قال الرازي) » ثم تقدم من بعده المقداد بن الأسود الكندي فأمره علي بن محمد بن فارس  
وأعطاه الراية فأخذها بيده وعزها وأخذ يقول

أنا المقداد في يوم النزال \* أييد الله بالسهر الموال  
وسيفي في الوغي أييد عيل \* طابق الحثي أهل الضلال  
مهي من آل كندة كل قرم \* عيل الطمان في يوم الجبال  
فيأويل العبد والروم هذا \* إذا لهم الفارس في القتال  
فأثر كيم به أبحر نخل \* تقطعها الفارس بالصلال

« (قال الرازي) » ثم تقدم من بعده عثمان بن إبراهيم بن يحيى الله عزه فأمره علي بن محمد بن فارس  
وأعطاه الراية فأخذها بيده وعزها وجعل يقول

أنا لعمام الفارس الكراز \* تقني بسيفي القرقة الكفار  
إن جات الخيل فلا تكار \* لأنني يوم الوغى عمار  
وسيفاني محمد الطنار \* صلي عابداً وأماماً  
وآله وجهه بالانصار \* عابان أييل وأضامنار

« (قال الرازي) » ثم تقدم من بعده عباس بن مرداس السلي فأمره علي بن محمد بن فارس  
وأعطاه الراية فأخذها بيده وعزها وأخذ يقول

أنا لعمام ذوالراي السليم \* هي سادات آل بني سليم

أذل بهم طغاة الرأي لما \* ترى الهيجا كالليل البهيم  
وسيفي مطاق الحدين اضعى \* لا هـل الاشرار كالموت العميم  
به أوفى الطغاة بكل أرض \* وقيل صكك انكاسهم  
ونحن بن وسليم نسير قوم \* هـدينا لله رايا المستقيم  
(قال الراوى) \* ثم تقدم من بعده أبو جانة الانصارى رضى الله عنه فأمره على  
خجامة فارس وأعطاه الراية فأخذها بيده وهزها وأنشد يقول

أسير يا سيم الواحد المنان \* جهور الامل الكثر والعنسان  
اذيقهم ضربا على الابدان \* بكل هندی مبيد الجاني  
انصردين الملك الديان \* ذى العز والقدرة والسلطان  
جابه خجير الورى العدنان \* محمد من جاء بالقرآن  
معظما وهو اعظم الشان \* صلى عليه الله ذوالاحسان  
والله والعصب والاعوان \* مانح قرى على الاغصان

(قال الراوى) \* ثم تقدم من بعده غانم بن عياض الاشعري رضى الله عنه فأمره  
على خجامة فارس وأعطاه الراية فأخذها بيده وهزها وأنشد يقول

شهدت فوارسنا الكرام ودهشرى \* انى اذا ارتفع المناسيب اشعري  
قرم حمام فى المعامع قاطع \* مجاهد ابطال الاعادى مرزدرى  
وبراحتى عصب صقيل ابيض \* يوم التلاطم للعداة ودهشرى  
يا ويل كاب الزوم منه اذ انى \* ورأى لميسع يريقه بالمنظر  
فلاقتنن به فوارس قومه \* واذا يقهـم ألم العذاب الاكبر

(قال الراوى) \* ثم تقدم من بعده أبو ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه فأمره على  
خجامة فارس وأعطاه الراية فأخذها بيده وهزها وأنشد يقول

ساءضى للعداة بلا زنياب \* وقلبي للفا والمخرب مصابى  
ولى عزم اذل به الاعادى \* واربعه واللاجـ ورواى سواب  
ولوصال الجميع بيوم حرب \* اكان الكل عندي كالكاذب  
اذهم بيايض جوهـرى \* طابق الحق فيهم غير آفى

(قال الراوى) \* ثم سار وتقدم من بعده الامراء أصحاب الرايات مثل القعقاع بن  
همر والتميمي والمغيرة بن شعبة الثقفى وميسرة بن مسروق البيسى ومالك الاشتر الفضى



وذو الكلالع الحبيري والوليد ومحمد بن عتبة بن أبي معيد الجهمي وهاشم بن المرقال  
وعتبة بن عامر الجهمي وعلي بن جعفر وعبد الله بن أبي طالب الهاشمي  
والمرقال وجابر بن عبد الله الأنصاري ورفاعة بن زهير الهاربي وعدي بن حاتم  
الهائي وعمل هؤلاء السادات رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقد أفضت امرئنا في أصحائهم  
شعوق الاطالة

«(قال الراوى)» فلما تكاملت الجيوش وتأهبوا للسفر خرج لوداعهم عمرو بن العاص  
ورقية الهضبة وسارت الكائب وتتابعت المواكب يتلو بعضها بعضا وخالفهم الذراري  
والصبيان حتى اتوا الى الجيزة ونزلوا بها كان يعرف بالمرج الكبير قريباً من تلك المداين  
والترى والرساتيق وتقدمت الاطلائع يتجسسون الاخبار وكان بد مشور بطريق  
عظيم من قبل أرمافوس صاحب اهناس وانتشرت الاخبار وكان بد مشور بطريق  
الهضبة رضي الله تعالى عنهم الى الصعيد وكانت المملوك بعضها بعضا

«(قال الراوى)» فلما وصل الخبر الى بطريق اهناس وكان فارساً مكيناً وكنياً العينا  
فأله الله تعالى وكان يقول اندينا ظر البطالوس في ولاية تملك البطالوس صاحب  
الهناس عنه الله كان أشد بأساً وأعظم مراساً وأقوى مدداً وأكثر عدداً وأوسع بلاداً  
قال فكانت في ذلك وكاتب رومال صاحب الاشعورين وكاتب قراقيس صاحب قفط  
وكان يحكم الى انهم وكاتب الكيكاكايج صاحب اسوان وكان يحكم الى عدن الى البحر  
المالح الى بلاد النوبة والبعاءة وحد السودان ونساءت الناس بسير العرب الى الصعيد  
وكانت المملوك بعضها بعضا وماج الصعيد باهله الى حد الواحات ووقع الرعب في قلوبهم  
«(قال الراوى)» فعند ذلك وثب مكسوح ملك البعاءة وملك النوبة وجعل  
ما حولهما من العساكر والمجنود من ارض النوبة والبعاءة والبربر وأتى الى اسوان قال  
وكان مع ملك البعاءة الف وثلاثة فيل وعائم اقباب من الجند المشبك المعصم بالقولاد  
وفي كل قبة عشرة من السودان عراة الاجساد موال على اكافهم واورساعهم جلود  
النمورة وغيرها ومعهم الدروق والحراب والهمكراييج والتسي والمه السبع والاهدة  
المخديد والطبول والقرن وكانت هدمهم عشرين الفا

«(قال الراوى)» فلما وصلوا الى اسوان خرجوا الى لغائهم في عسكر عظيم فأهلوه  
بامرهم فتبادروا اليهم بالملاقاة في العلوفات من الذرة والقمح والحب والقصير  
ونحوهم العصباع وغيره من الوحوش قال فانزلوهم واقاموا في الضيافة ثلاثة ايام

ثم ان بطريق اسوان خرج معهم جيش عظيمة وامرهم بالمسير معهم ثم انهم ساروا حتى  
وصلوا الى ملك قنطص صاحب القنطرة التي هي قريبة من قوس وعمل معهم مثل ذلك  
وسير معهم جيشا وصاروا حتى وصلوا الى روم وال صاحب الاسمان فعمل معهم مثل  
ذلك وسير معهم جيشا قال وباروني وصلوا الى انصا وكان صاحبها بطريقا عظيما  
وبطريقا جديدا وكانا فيهم ركن يحكم شرفا غربا الى حد طحا واعريت وكانت انصا  
مدينة عظيمة على شاطئ البحر بها جند كثيرة وفيها عجائب عظامه ولها حصن عظيم من  
الحجارة السوداء ترون في البحر ومن داخلها قصور ومقاسير ومرايب وكنايس وفلاح  
على اعمدة من الرخام وغيرها الى داخل المدينة

(قال الرازي) وحاصرها المسلمون مدة وقتي فيها عباد من الصلوات رضى الله  
تعالى عنه وجماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم واتخذوها بعد ذلك واخرجوها  
وقد اراكل من كان فيها ولم يسل منهم احد

(قال الرازي) ثم رجعنا الى سياق الحديث القريب والامر المطرب الغريب لما  
فرزنا تلك المساكين بانصا خرج اليهم بطريقا بها بن عيسى بن قابوس بن انصا اذ هو  
واتاهم بالضيافة والعلوفة واكرمهم وبعث معهم ابنهم له يسمى قبطاروس في أربعة  
آلاف فارس وكان فارسا شديدا ولم ير الواسا من حتى نزلوا بارض انصا عند بطريق  
يقال له قلوبنا وهو من بطارقة البطالوس فاضافهم واكرمهم

(قال الرازي) فلما جمعهم البطالوس المنكوس خرج الى لغاتهم في عسكر عظيم  
فمنهم من الف فارس من البطارقة وعلمهم الدروع المنصبة والاقية الدياجية  
المزقومة بالذهب والفضة وعلى رؤسهم التيجان المكللة باللؤلؤ والجواهر الكريمة على  
الخيول والبراذين المبرجة بسروج الذهب والمجنائب مغطاة بغواش من الحرير الملون  
المزقوم بالذهب والفضة وكان منهم خمسون صليبا فقتل كل صليب الف فارس حاول كل  
صليب أربعة اشبار من الذهب وهو منقوش وعلى رأس كل صليب رمانة من الذهب  
والفضة وهي تضي كالسكراب وهم في ذي عظيم وقد اكثروا من الطبول والزمور  
والضرب بالقرون والمارف حتى ارتجت الارض وبهم الجبال والبعال الخجلة بأراني  
الذهب والفضة والحجور ومعهم الاغنام والابقار فها انما كان الذي ذكرناه  
وجاءهم البطالوس ترجلت الملوكة والبطارقة الى اقائه وسلم بهم على بعض ثم  
تكلموا في امر العرب فقال له البطالوس المنكوس لا تظلموا العرب فيكم

ولا في بلادكم فاقموا مثل العرب كمثل الذباب ان ترصصتم اكله وان منعه من ربه ملك  
فانتموا واصدقوا العزم وقد كانت لكم سجايا ملك بركة وكاتب بطريق الواحات  
وكانت لكم بهم وقد اقبلوا عليكم ولولا اني اشدني من العرب بهجسون على بلادى  
اذ اسمعوا اني قد خرجت بهم في شغل جماعة بقتالكم جماعة يا تون الى بلادى  
فعلكونها وايس فيها من يذب عنها بعد خروجي الى اقامتكم لكانت معكم وفانتم قال  
كروا من الروم وكان من اسلم به ذلك وحضر وتحدث به ان المظالم قال يا مشر  
المملوك والبطارقة اني قد اطلعت على الكتب القديمة انهم اذا ملكوا اليهود اوفوا بهما  
لا تقوم لاهل المصيدة فاقم بعد ذلك ابدا

« (قال الراوى ) » فلما سمع المملوك ذلك استغوا له ثم انه استدب من بطارقه عشرين  
الف بطريق من اشهر بالقوة والجماعة والبراعة وله ملك عليهم صاحب الكفة وكان  
اسمه بواص وكان كافر طاعنا ودفع له صليبا من الذهب الموهو وعلم من الحرير  
الاصفر المرقوم بالذهب وفيه صورة الشمس ودفع له ما يحتاج اليه من  
الجنائب والقباب والسرادات والمضارب والخيام من الديباج الملقون والاولاف من  
الذهب والفضة والصناديق المزخكة من الذهب والفضة والبرادين والرجال التي عليها  
جلال الحرير الملقون وبعضها عمل بالاولاف المذكورة والخيام والسرادات

« (قال الراوى ) » وسارت العساكر وتماثلت المراكب يتناولونها بعضا حتى اذا كانوا  
قريبا من بلاد الكبري خرج اليهم بطريق قهاستندارس وثاقهم واضافهم وجوزهمهم  
عشرة آلاف فارس من صناديد البطارقة وولى عليهم بطريق قهاستندارس وكان  
ينظر بطريق الكهنة في القوة والجماعة والبراعة ثم ساروا حتى اذا كانوا قريبا  
من برشت خرج اليهم بطريق قها وهو ينظر البطريق الاعظم رأس بطارقة الكورة  
ولم ير الا سائر من حتى اموا الارض شرقا وغربا هذا ما جرى لهؤلاء وانما كان من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم لما نزلوا قريبا من دهنور كاذرنا وكانت  
الاعيان من المسلمين من بني ملق ومذحج يدسون لباس العرب المتبعة ويقصون  
الاخبار حتى اختلطوا بالعساكر المذكورة وكانوا هذا فامتنع من فلما نظروا الى  
هؤلاء المجموع وكثرتهم هالهم امرهم

« (قال الراوى ) » حدثنا عثمان بن قيس الربيعي عن طارق بن كسوح الفزاري عن  
زيد بن غانم الشعبي وكان من شهد الواقعة وحضر الفتح وكان مع جيش خالد بن

أوليد رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس نصلح من شأننا ما يحتاجه ونهيا للسفر  
اذ قدمت الجواسيس فأخبروا خالد بن الساسك وكثرتهم فقال لهم احزموا الخيوش قالوا  
نعم أيها الأمير انهم مائتا ألف وخمسون ألف رجل من النوبة والحبشة والفلاحين  
والعشير وهم في امة عظيمة ومهم ألف وثلاثمائة ثمان مائة وعلى فاهوهم الرجال كما وقع  
في يوم حرب العراق

(قال الراوي) فما سمع الامر بذلك الا امر اضطرب بعضهم في بعض فخرج من ثبت  
بجناحه وقال قلى ابن يميننا الا ما كتب الله لنا صوره ولا نأوه في الله فليستو كل المؤمنين  
وأخبر خالد رضي الله عنه فقال لا حولي ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قرأ قوله تعالى  
الذين قال لهم الناس ان الناس قد ضلوا فاستمعوا له وهم فرادى نادوا وقالوا حسبنا الله  
ونعم الوكيل فاقبلوا بنعمة من الله ونضل لهم بسبهم سوءا فاجابوا رضوان الله والله  
ذو فضل عظيم ثم قرأ قوله تعالى لكم من فضة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع  
الصابرين ثم ان خالد قال لا يصحابه لا تنهوا ذلك واصبر وافاقتهم الا عابون والله معكم  
وانتم الغالبون فليست جوعهم بأكثر من جوع يوم اليرموك ولا من جوع الا جناد بني  
ومع ذلك فدهلكم الله أرضهم وبلادهم وديارهم وقصورهم ومصرهم التي هي تاج  
ديارهم وملككم الله الوجه البصري وقتلتهم ملوكهم وبطارقتهم وقد صارت الشام واليمن  
والعراق والحجاز بأيديكم وذات أسكم الا فاليهم والمدن والبلاد وان أردتم مددنا يا تسكم من  
كل الجهات وقد كنتم قليلا فكثركم الله وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها  
وقالت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرتم معكم بالملائكة الكرام وعدكم الله  
تبارك وتعالى على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه يستخافكم في الارض فقال  
جبل عن قائل وهو أصدق القائلين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات  
ليستخافنهم في الارض كما استخاف الذين من قبلهم من ربهم فليخشوهم الذي ارتضى لهم  
وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا والني صلى الله عليه وسلم  
هو الصادق الأمين المصدق وأن يخاف الله رعبه ومن قتل منكم في سبيل الله عز  
وجل سار الى روح ورثان وجنة ونعيم ومن قتل منهم فهو في سبيل الشيطان فخرزل من  
جيم وتصلبه جيم فانتشروا صبروا واشتروا الجنة فبعت ظلال الي يوفوا وشكروا الله  
واذكروا نعمة الله عليهم فانهم اختصكم بكونهم فاعلموا انهم اعداء الله ورسوله  
وسبقتهم الناس بعصيته ونضالكم على سائر الامم كفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم

2015/11/15

[illegible]

«قال الراوى» فمما كان في بعض الايام خرج الفضل بن العباس بن المطالب واسموه  
عبد الله بن العباس بن المطالب وجعفر بن عقيل وانعوا على وسلم وعبد الله بن الزبير  
وسايف بن خالد بن الوائيد ومحمد بن قرحه بن عبد الله وعبد الله بن المقداد وعبد الله  
ابن جهر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العباس وعمر بن سعيد بن ابي وقاص ومحمد  
ابن مسلمة الانصاري وعبد الرحمن بن ابي بكر المديني وزبيد بن ابي سفيان وزبيد  
ابن المغيرة وتبعهم من السادات الاجناد نحو اربع مائة سيد من اولاد الهصاية  
والامراء اعضاء الرايات والوفى وحقاته من اخلاط الناس من المهاجرين والانصار  
والسواد وعلمهم وتقدموا بسببهم واعتقدوا برماهم وتكلموا بحججهم وساروا حتى  
وصلوا الى دير قريب هنالك يعرف بدير المسيح بسفح الجبل يكشفون الانهار

هـ (قال الرازي) فبقي فاهم كذلك واذا اذبحوا قد اناروا ساطع منعة وارتفع حتى بلغ عنان السماء فقالوا ما هذا الاغباء وحش اوفهم فقال الغضيل بن الهباس رضي الله تعالى عنه ليس هذا اغباء وحش فانه لو كان كذلك لكان يتقطع قطعاً ويترق فرقاً وقادماً هو متكرراً فان الخجل اذا داس تشبها وفره ارتفع القمار الى عنان السماء

« (قال الراوى) : حدثنا أبو زرعة عن عبد الله بن أبي مالك الخولاني عن طارق  
ابن شهاب الجعفي عن عبد الرحمن بن أبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين قال بلغنا من  
نبيكم مع الفضل وإذا بالغيار فداك كشف عن حمرة آلاف فارس ومعهم الاعلام

والصديقان فلما رأوا ما طمطموا وابتغتهم ثم لم يجدوا دون أن يحلوا عينا حلة رجل واحد  
 (قال الراوي) \* وكان ضرار بن الأزور قد انفرد ومعه مائة فارس من أصحابه من  
 أهل البصرة وساروا في طريق الجبل على غير الجادة قال فيديهم كذلك وإذا بالغار  
 قد ساروا فكشف عن ذلك ما علموا عاينوهم أيقنوا بذلك فعند عاينوا ضرار رضي الله  
 عنه وقال لا فرار من الموت فليعلموا هم دون أن يحلوا عليهم وأحاطوا بهم فعملوا فيه  
 لا بد من القتل ووقعت المعين في العين والتقت الرجال بالرجال وصبر المسلمون صبر  
 الكرام لما أحاطت بهم الكفرة اللثام من كل جانب ومكان قتله ضرار قد قاتل  
 ذلك اليوم قتلا شديدا فلم تكن الساعة حتى قتل من أصحاب ضرار جماعة وكابه  
 جواده فأخذوه أسيرا وأسروا جماعة من أصحابه

(قال الراوي) \* وكان رأس البطارقة صاحب بيالكبرى فأوثقوا ضرارا وأصحابه  
 فكانوا يوطوهم على ظهره ويخيطونهم وأرسلوا بهم إلى الكوفة فأتاه منهم مولى من موالي  
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه يتسأل له سالم فصارهم في بيته حتى  
 قدم على خالد وأعلم بذلك وأعلم ضرار رضي الله عنهم ما قال فعظم عليهم ما كبر لديهم ما  
 وأراد خالد أن يسير بنفسه فنهضه عمرو بن ذلك فعند ما وثب المصيب بن يحيى الفزاري  
 ورافع بن حميرة الطائي وأخذوا معهم الأنعام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وساروا معهم رجل من أسلم من أهل الجزيرة يده لهم على طريق غير الجادة وكانوا هناك  
 عند الدبر وقد سبقوا البطريق الذي سار بضرار وأصحابه واقتفوا الأثر فقال لهم  
 الدليل ما أنظركم إلا قد سبقتم القوم فكانوا هنا وكان الذين مضوا بضرار وأصحابه  
 خمسة مائة فارس

(قال الراوي) \* وكانت شولة بنت الأزور قد شق عليها أسرا خيم أهلها سارا بالمصيب  
 ابن يحيى الفزاري ورافع بن حميرة الطائي وجماعتهم في طلب أنبياء فرحت وسررت بها  
 وقامت مسرعة ولبت تدريعها ولاصتها وأتت إلى خالد وقد هم المصيب ورافع وأصحابهما  
 بالمسير فخلاص الأسارى فقالت له سأنتك أيتها الأمير بالظاهر والمظهر خير نعلق الله  
 محمد صلى الله عليه وسلم أن تأذن لي بالمسير معهم فعسى أن أكون مشاهدة لما يكون  
 من الواقعة ومساعدة لمصيب فأنه ذهب إلى فقال خالد للمصيب ورافع انقضا تعلمان  
 شيئا عما يراهنما فخذاهما معكما فقلالا السبع والطاعة ونزلوا بالمكان الذي ذكرناه  
 فبينما هم نزول عند الدبر مكمنون وإذا بفرقة قد لاقتهم فقال رافع والمصيب



لا صبا بهما رضى الله عنهم اقطوا عزائمكم وفروا هممكم وتلقوا ما وكم تلو سادة  
 ونيات خالصة سليمة فأيقظ القوم أنفسهم ويقولون انتظروا لدووا ذمة أحرارهم  
 هددون بضرارهم ومثالم من شدة الكفاف وهو يشد ويقول هذه الايات

الابغما قومي وخولة اني \* اسير رعين موتى اليدي بالفة  
 وحولى علوج الروم من كل كافر \* وأجعت معهم لا اعدوا ليدى  
 فلو اننى فوق المهذب راكب \* وقاشم حد القصب قد عاكس يدي  
 اذ قت كلاب الروم بالسيف نهم \* واسقيتهم وسط الوشي انظم الكبد  
 فداقلب مت حزنا وغما وحسرة \* وباد مع عيني كن مينا على شدى  
 الى ان ارى قومي وخولة حولنا \* والزم ما كاهليه من العبود  
 بكاني جوادى فاشتيت على الترى \* وأصعبت بالاف دور قد فاني قد دى  
 وبسلى آله العرش ربي دائما \* على السيد المختار من فازى بالريه

«(قال الراوى)» فنادته اخته خولة من مكمنها قد اجاب الله دعائك وبقيت نضر طلت  
 وفجواتك ولا شئت بك عدالك ها اننا انفتحت خولة ثم انها حكت و جعلت كبر راجع  
 والسبب وأصبا بهما ورجلوا على القوم قال جبير بن سالم وكان ذا كبريا تصون الخيل  
 اتكبرنا لها ما من الله عز وجل بها كان الا قليلا حتى قتلناهم من آخوسم ونجاس الله  
 ضررا واصحابه من الاسر وانخذنا نعمل القوم واسلامهم وسلامهم ما لي اكلنا اول  
 غنية تفرها الناس لمون رضى الله عنهم بأرض الصمد

«(قال الراوى)» ولما اخذه من ضرار فرحت اخته بذلك فرحنا شديدا وسبحت عليه ثمانية  
 ركبة جواده فأترا من المعركة وأخذت نساء وجددها عطر وسنة وألقت نساءها  
 الروم وهو يشد ويقول هذه الايات

لا الحمد ربي دائما كل ساعة \* فدرج اسزاني وهى ذكرى  
 فقد نلت ما أريه من كل راحة \* جعت لشهلى ثم أشفيت على  
 سافنى كلاب الروم فى كل معركة \* وربي هو الرجز من عضده على  
 فويل كلاب الروم ان ظفرت يدي \* بهم سوف أصابهم بسيفي ونهقي  
 وأتركهم صرعى جيعا على الترى \* وقد شربوا كأس المانون براحتي

«(قال الراوى)» فماتت ضرار من شجرة الاوكسيل فرائيات مشرقة وكان السبب  
 في ذلك انه لما حانت الروم على الفضل بن اهبان رضى الله عنه صاح عود يستواحه

وأصحابه ولم ترعهم كثرة عدوهم وصبروا صبرا كراما واشتد الزحام وعظم المرام  
وحسب الدماء وسدت السماء وحسب الوطيس وقتل الانبيس وذارت راحات الحرب وكثر  
الطعن والفرب وجالت الرجال وهمهمت الابطال وتوى القتال وعظم القتل  
وضربت الاعناق وصالت الاسعاد وعظمت الامور وضربت اليد ركبان المسلمين  
لا تعرف بينهم كم كثيرهم ولا يعرفون بعضهم بعضا الا بالتمثيل والتكبير والصلاة على  
المشير النذر السراج المشير فواقه القدر ببر الفضل بن العباس وبنيهم صبرا كراما  
وأخاؤه وأولاء الكفرة اللثام فقتلوا الفضل فقتلوا على نار الحرب بنفسه فمكث نارا  
تجلب المنيعة على المنيعة والمنيعة على المنيعة ويقال والراية في يده وبه دروسم بن عقيل  
وأخوته فقتلوا فقتلوا الا شديدا - أي كانت الدماء على دروسم كأنها كاد الا بل  
ولله درسان بن خالد بن الوليد المقتول بوقعة الدير قرية بين سامن طبرستان بقرية تسعين  
بدمروط وقتل معه عبد الله بن المنذر بن الاسود الكندي وجاءت من الصحابة  
رضي الله عنهم وسبوا في ذكركم عند الرقة ان شاء الله تعالى قال محمد بن مسلمة  
الا اني راي رضى الله عنه قاتلا فقتل الميرت واية ان انشروا هناك  
(قال الرازي) ولم يرزل القتال يولى والدما تنزل من ارتفاع الشمس الى ان غربت  
وقتل من الروم مقتلة عظيمة قال وقدم الفضل بن العباس الى بطريقهم فظلموه  
واكب كأنه برح من ذهب وبما منه في صدره طلع النيران باح من ظهره قال فليارات  
الروم ذلك شعروا انفسهم وقتلوا القتلى بيننا وبينهم وقتل من المسلمين اربعون فارسا  
وقتل من المشركين ثمانين قتلا فقتل فيمنع انهم كذلك واذا بغيره فدا طاعت وبها جنة قد  
سقطت ثم ارتفعت واتفق الفارسيون رايات اسلاميه وعصبة محمدية زهاء الف  
فارس وفي انهم فرسان ايجاد وسادات ايجاد احدهم انقذوا الثاني زيادوا الله فاع  
ابن حمزة التميمي وشريحيل بن حمنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومعه  
الفارسي فلم يعمل المقدادون ان جعل عليهم وقد غاص في القوم وهو يشدو يقول  
هذه الايات

الا انني المقداد في الحرب صائل \* وسيفي وكفي طائل ومطارق  
اذا اشتدت الاحوال كنت امامها \* وفي راحتي الصبر الطوال للذوال  
ولي هممة بين الروري ثوردي العدا \* بها شذبت البطنان والقبائل  
فليس امسني في الانام مبارز \* وليس انفعني في الانام منازل

«(قال الراوى) ثم خاص في وسط الحرب وحمل من بعده زياد بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يشد ويقول هذه الايات

اني زياد بن ابي سفيان \* ابي وحدي اشرف العربان  
وابن عني اجد العذاني \* مهي حسام مرهف عاني  
وفي يدي رمحي لكل جاني \* من كل كلب عادم الايمان

«(قال الراوى) ثم خاص في وسط الغوم ثقاب المهنة على الميسرة والميسرة على المهنة وخاص في القلب قوايت الروم من بين يديه من زمين وهو يضرب فيهم طولا وعرضا ثم حمل من بعده القهقاع بن عمرو التميمي وهو يشد ويقول

انا المسمام الفارس القهقاع \* ايت شجاع ضيف مطاع  
ومحامي تشوي الاضلاع \* وتقطع الهامات والاضلاع  
من الحياة تقطيع الاطمايع \* وتمسلم المحصون والقلاع  
يفسر من اغرى به النزاع \* متى اذا احكمت الادراع  
والاعادي صال من الباع \* وسيد مهذب شجاع

«(قال الراوى) ثم حمل من بعده شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشد ويقول

الا يا عصابة الاسلام هاولوا \* وباتوا بعيد اعلا نائفولوا  
اذيقوا القوم كاس الموت جهرا \* فهذا السيف الاعداء صقل  
الا فاعلوا الرؤس به وجولوا \* وهذا السعير به فطولوا  
وموتوا في الوغى قوما كراما \* وعظم في العاصع لاتولوا

«(قال الراوى) ثم تسابعت الفرسان بتلو بعضها بعضا هذا زياد بن ابي سفيان قد خاص في الغوم كاذرناو جال ونصد البطريق الاعظم صاحب الكبرى وخبر به بالسيف على عاتقه الايمن نوح السيف باع من عاتقه الايسر وكبرت المسلمون تكبيره وكبرت الجبال وماجت الوحوش والدواب التكبيرهم رافحت الارض لوقع حوافر الخيل وحمل كل امير على بطراني قتله

«(قال الراوى) فلم تحسب الاساعة حتى وات الروم لادبار ركنوا الى الغرار لا ياولى بعضهم على بعض وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون حتى بلغت القرية جيزة ومبدوم فيها اضرا اهلها فقتلوا واذا بالروم مغرمة كاذرناو جال المسلمين

في آثارهم يقتلون ويأسرون ويذهبون ولم يكونوا يا اون بما جرى اضراروا أصحابه فلما  
 رأه المسلمون ساءوا عليه وعلى أصحابه وجنوههم بالسلامة ونقص عليهم ما وقع لهم مع  
 المشركين واجتمعوا بالسبب وأصحابه وأوروه من مكان المركة ومكان القتلى ففرحوا  
 بذلك فرحاً شديداً

«(قال الراوي)» وان نهر أو خلد المخرج الفضل وأصحابه فبقاعهم قفعا عظيماً ثم  
 قال خالد له يا أبا عبد الله لقد غرنا الفضل بنفسه وبأصحابه وأنشئ أن يكون للروم  
 طليعة فتمتفرون بأصحابنا فقال عمرو كذلك خطرت لي يا أبا ساهم إن خاترا من الراي  
 وقد سلك الله فقال الراي «عندي أن أرسل طليعة أخرى يخافهم قال نعم الراي ثم  
 استدعى بالزبير بن العوام رباً في ذرا عفاردي رضى الله عنهم وأعلمهم بذلك وأراد خالد  
 أن يسير معهم فأنه الزبير وحلف أن لا يسير إلا هو بنفسه وانقلب معه قريساناً وساروا  
 حتى قربوا من القرم والقفور وأصحابهم فوجدوهم قد كسروا الروم كذا (ثم) أن  
 أصحابهم جمعوا الاسلام والخيل والسلاح ورجعوا الى أصحابهم فخرجين مسرودين

«(قال الراوي)» وكان معهم سقاة أسيروا علفوا بالتمليل والتكبير والصلاة على محمد  
 البشير النذير فاجابهم المسلمون أيضاً بالتمليل والتكبير فلما رأوا ذلك وصايوا الا صلاب  
 والاسارى فرحوا فرحاً شديداً وسلم بعضهم على بعض وثاقهم عمرو وخالد ببقية  
 الامراء وساءوا عليهم ونفاهوا بالانصر من الله عز وجل ثم عرضوا الاسارى على عمرو  
 وخالد وأقدوا النيران في المربع وباتوا يقرؤون القرآن ويتضرعون الى الله الواحد  
 المان راكعين ساجدين لله عز وجل

«(قال الراوي)» هذا ما جرى لهؤلاء السادات الكرام رضى الله عنهم وأقاموا كان من  
 أمر المشركين المنهزمين فأتهم مضوا الى عسكرهم ومعهم بالخبية والمذلة قال فلما رأتهم  
 الماولة والبطارقة على تلك الحال قالوا لهم ما دعاكم من بشرة وما لكم فهدتوهم  
 عاوى من القصة من أولها الى آخرها فقام مع الماولة ذلك الخبر عظم عليهم وكبر لديهم  
 لفقد أصحابهم الذين قتلوا والذين أسروا واعتدوا للقتال المسلمين

«(قال الراوي)» ثم أتهم أخذوا هبهم وركبوا خيولهم وابالهم وأفلتتهم وتزناويزنهم  
 وساروا هجدين السيرة وقد أكثروا من الطبول والزور والصنوج قال قيس بن الحارث  
 وأقام المشاور بعد الرقعة يوماً واحداً فيبغضون في اليوم الثاني بعد صلاة الصبح وكان  
 يسر والامراء والابطال في كل وقت يركبون ويسرون ويتجسسون الاخبار قال

فبينهم من ينظرون وإذا بغار قد تارخني تعاني بالجحوشم انكشف عن خيول ورجال  
كالجراد المنقذ من السيل المنحدرو قد ارضعت الارض من الطبول والزمور وضرب  
القرن من زيجرت الخيول ووقعات اللجم فلما عاين الامر ذلك رجعوا واعلموا بحمد  
وخالد او اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

« (قال الراوى ) » فصاح الصائح في المسكر النفير النفير يا خيل الله اركبو اوقى الجنة  
ارغبوا الى الثواب فاطلبوا ومن اعتدا الله لا تهربوا ولو وجه الله توجهوا ولو جمع مد صلى  
الله عليه وسلم توسلوا قال فتواتفت المسلمون رضى الله عنهم الى دروعهم فلبسوها والى  
سيوفهم فتقلدوها والى رماحهم فاعتسلوها والى خيولهم فركبوها والى راياتهم  
فنشروها والى زينتهم فأنظروها والى قلوبهم من الغنى فطهروها والى نياتهم  
فأخلصوها والى أنفسهم الصالحة فى سبيل الله باعوها

« (قال الراوى ) » فلم تكن الساعة حتى استعدوا لذلك وقفوا وقام خالد يرب  
قومه للقتال هو وعمرور رضى الله عنهم قال فيهم ملاقي القاب اصحاب الطعن والضرب  
مثل الفضل بن العباس و بنى حمه من سادات بنى هاشم وهم جعفر وعلى وسلم وأولاد  
عقيل بن أبي طالب وزيد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومثل هؤلاء  
الابطال وجه ملاقي الجناح اليمين الزبير بن العوف والمقداد بن الاسود الكندي  
والسيد بن يحيى الفزاري وفي الجناح اليسر القعقاع بن عمرو التميمي وهاشم بن  
المرقال وغنائم بن هياض الاسمرى وأبوذر الغفارى وجابر بن عبد الله الانصارى ومثل  
هؤلاء السادات رضى الله عنهم قال وحدث خالد وعمرور في القاب ومعهم عبد الرحمن  
ابن أبي بكر السديق ومحمد بن عمرو بن الخطاب وعقبة بن عامر المجهني وبقيّة  
الامراء واصحاب الرايات من المهاجرة رضى الله عنهم عن شهداء الوقائع مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن زيد عن أبي امامة الانصارى رضى الله عنه  
وكان من اصحاب الرايات ايضا فنهضت للقتال واذا باعلام المشركين قد انتشرت  
وراياتهم قد ظهرت وزينتهم قد برق وصباياهم قد طلعت واغتمت بالكفر قد طامعت  
وأقبلهم قد أقبلت ورجالهم للقتال قد بادرت

« (قال الراوى ) » فلما رأى المسلمون ذلك اخلصوا نياتهم ولم يرعهم ماراً ومن كثرة  
عددهم يتقرر عرابا لدهاء الفهم واستعانوا بمالكهم واكثرهم من الصلاة على نبيهم  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ير الواسطيين حتى قربوا من المشركين وراؤهم رأى

الذين قال فعند ذلك أمسكوا أعنته خيوطهم وسلاسل أقداحهم وقد ألقى الله الرعب في قلوبهم قال فخرج من عسكرهم طارق من عظمائهم كأنه مرسى من ذهب وهو لا يظهر منه إلا جاليتي الأحداق وقد أويرا الآفاق وبين يديه فارس من متصرة العرب وهو يصيح بأعلى صوته يا معاشر العرب أرسلوا إلى الملك رجلا منكم يكلمه قال فاعلم المسلمون عمرا وخالد ابدا ذلك فأراد خالد أن يخرج إليه فنهضه الأمير من ذلك فعند هارثب المقداد رجلا لا يخرج إليه إلا أنا فقال عمرو وخالد انظرا يا أبا عبد الله ما يكلمك به هذا الملعون وأدعه إلى كلمة الانسلاص المنجية في يوم الفصاح فان أبوا فأنجزت عن يدهم صاعقرون فان أبوا فاقبضنا ليدنا ويدهم حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

\*(قال الراوى)\* فعند هارثب المقداد جواد وسار حتى قرب من البطريق وكان ذلك البطريق هو يراص صاحب الكعبور الضاحي الذي بطريق البطالوس المخصوص وقد ألقى عن اذن السلوك والبطارقة فلما رآه كاسه بالان عربي وقال يا بدوي أنت أمير القوم قال لا قال اني لا اريد الا امير القوم حتى أسأله عما يدالي لعل ان يكون فيه مصلحة بيننا وبينكم فقال المقداد سألني عما تريد فانا قوم اذا فعل امرنا شيا فيه نصيح للدين ومصلحة للمسلمين لا نكفر عليه ذلك وصحير له الأمير ما فعل فأخبرني عن امرك وشأنك فقال انه لا يكلمني الا امير القوم وان كان عنده خرف عني انقبت سلاحي فقال له المقداد وقد فعلت من كلامه وبعلت بأعداؤه لو كنت أنت وأمثالك واضع أفككم بأسلحتكم ما فكر فيكم وان الواحد مننا لو وقع في ألف منكم لا أعما بنفسه ولا أهمله ذلك والمهونة من الله عز وجل وقد بابه نار رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجهاد في سبيل الله والموت فيه ونعلم ان هذه الدنيا آتية ولا نريد الا وجه الله تعالى ولا يمننا امركم ولو كنتم في ديار الجحيم او ما انصرف الا من عند الله فاسألني عما بدالك فقال له الملعون لا اسمع الا كلام امير القوم فدع عنك المفاولة بيني وبينك في الخطاب فقال له المقداد ان لنا اميرين أميرنا نتولى الامر عاينا وأمرنا مديرا للجيش فأمرنا الاميرين تريد قال أخبرني باسمهم ما قال اما الامير المتولى علينا فاسمه عمرو بن العاص والآخر اسمه خالد بن الوليد قال اريد خالد فاني سمعت عنه امر راوا حوالا وان الروم تخذت عنه باحاجيب كثيرة

\*(قال الراوى)\* وكان الملعون قد سمع بذلك خالد وقوته وشجاعته وأنه هو الذي



لجداش والحصور وتاركا الاسداه في المذل والقبور ومورا أس كل حرب ومعرفة ومو  
الذي فتح الشام والعراق وقا تل كل أسد خرمهم وفتح الجبل وزبيد وصدت عام عدن  
وقا تل منبئة الكذاب وهو الذي أباد الجيوش وقطع الرقاب وأراد الملعون ان ينظر  
الى شجاعته وبراعته وقا تل في نفسه انه ان اخادعه وأغدره فاني ان قتله يكون لي  
الفخر على جميع ازوم ويسكر بذلك فاموس العرب وان لم اقدر عليه أسمع ما يكون  
من خطابه

\*(قال الراوى)\* فبعد ذلك أوى المقداد عنان جواده ورجع الى أصحابه فقال  
لهم خالدا ان المقداد قد رجع وان عدو الله لا يريد الا ان يقاتل في مضيته اليه وان  
رايت منه غدرالا تحزن رأسه من بين كثفيه بعد هذا المحسام واستعين بأفقه المالك  
العلام

\*(قال الراوى)\* فبينما خالدا يتحدث بهذا الكلام واذا بالمقداد قد وصل وانحدر  
عمر وخالدا بما وقع من البطريق فوثب خالدا رضي الله عنه فبادر وليس لامة حربه  
فتعالت به أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقسم بالله أن لا يبدل من  
المخروج اليه ثم خرج خالدا رضي الله عنه ووقف مقابلا للبطريق فلما رأى خالدا  
وصل اليه احتز منه على نفسه وأراد ان يخذل خالدا واخبر ان به جمع عليه فقال له  
خالدا ايم البطريق ما انا خالدا اذ اتريدوا ياك واخذاه فانا جرثومة اتخذت قتل  
في ما تريد فقال له بولص يا خالدا اذ كر لي ما الذي تريد منا ونرب الامر بيننا وبينكم  
واسحق دماء الناس واعلم بأنك مسؤل بما نفع له بين يدي الله عز وجل فان كنت  
تريد شيئا من الدنيا اقل ان تجعل عليه كمينه ويكون صدقة منا عليكم لانكم اضعف الامم  
ودونكم في بلادكم قبل ان تغتصوا البلاد في قحط وجوع فتوتون من الاوقلة فانكم  
البلاد وقهرتم العباد وشيعتم من الجهد وركبتم الخيول المسومة وتقاتلتم بالسيف  
الجوهرة الذهب والفضة والدرع والداوذية وسعدتم بعد قركم وناقتمكم فان طلبتم منا  
شيئا صدقة أعطيناكم بقلبنا ولا نعلمه واني بالادنا كما حاتمتم في غير هذا واكتفوا  
منا بالقليل

\*(قال الراوى)\* فلما سمع خالدا رضي الله عنه وأرضاه وبجمل الجنة مأواه ما قاله  
البطريق قال له يا كالب النصرانية ويا انفس من نفس في ماله الممودة ان الله  
عز وجل قد بعث سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ليعلم العالمين رحمة فوالله تعالى به من

الضلالة وتغذاه من الجهالة وأصرفاه من العمياء وأرشده من القواريه والجهنم  
 به في البرية حسن الرعايه كثرنا به بعد الفقه وعزنا به بعد الذله وانقنا به بعد الفرو  
 ففقه به في الدين من لم يفقه به فتح الله به قلوبا غافقا وآذاننا صمنا وبيونا سمينا ونصر  
 على يده رؤسنا فأنشئ لا اله الا الله بهي الحكامة العليا حتى صار الله توحيدا به  
 والامة محمدية والملة ربانية والعقيدة اسلامية وآله أهل الرتب العلية وأصحابه  
 صديقهم على الصفة المرضية فصلا الله وسلامه عليهم تنزل بها الاطراف في جميع  
 الامور المقتضية واعلم أيها البطريق ان الله تبارك وتعالى يقول ان الارض لله يورثها  
 من يشاء من عباده وانما قلنا باليد ينزلنا الله به عن صدقاتكم واحسن لنا  
 أموالكم وأباح لنا انفسكم وأولادكم وأورثنا ارضكم وبلائكم حتى نتولوا  
 لا اله الا الله محمد رسول الله فان اقررتم بالموحيد عهدهم دماءكم وأموالكم مما كان  
 آيتم فتعطوا المجرية عن يدي وأنتم صاغرون فان أبيتتم فالحرب بيننا وبينكم حتى يحكم  
 الله بيننا وموحيরা الحاكين والله ينصر من يشاء واعلم بأن الحرب والقتال انتهى انا  
 من الصلح وأما قولك فانه لم يكن في الامم أضعف منكم فانتم عندنا بمنزلة الكلاب  
 فان الواحد منا يعونه الله تعالى يقاتل منكم ألفا وبما هذا خطيب من يطلب الصلح  
 فان كان هذا طمع ترجوه ان تسأل الى باقر ادي عن أصحابي فذلك منك بعيد وان  
 أردت القتال فها أنا معك تنزل وانت معك تنزل عن أصحابنا فدهو الشوم ما تريد فاني كفو ذلك  
 والله ومك ان شاء الله تعالى

\*(قال الرازي)\* فلما سمع البطريق بواض الامين الخياش ككلام خالد رضي الله  
 عنه وثب وقال ليس لك هذا الذي الالهذا السيف ثم جرد سيفه وقبض عليه ودنا من  
 خالد رضي الله عنه وضرب يده في درعه ومناطقته ووثق بعضه مما من بعض قال  
 واستعان المليون بأصحابه وقال لهم بادروا الى فقهه مكنتي السيف من أمير العرب  
 فتبادرت البطارقة الزنارقة اليه من كل جانب حتى خرج كردوس عظيم ثم واصل  
 فارس وجرى السيف وقاتل الى خالد رضي الله عنه قال فلما نظر خالد اليهم وهم  
 مشايون عليه وثب ونبه الاسد وصاح بجواده فانتزع نفسه من البطريق بعد ان  
 أحاطت به الزوم وجاء كردوس أخرجه من خالد رضي الله عنه بضرب فيم بمينا  
 وشمالا طولاً وعرضا والمليون بواض يريد قتل خالد وهو يقول ياربكم خذوا قبل  
 أن يفوتكم

«قال الرازي» وكان ضرار بن الازور والفضل بن العباس وعلي بن عقيل وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن طائفة وسليمان بن خالد بن الرايد وعبد الله بن المقداد رضي الله عنهم وقوقا على كتب عال قريش آمن عسكر الروم فلما رآوا السيوف مجذبة صاح بعضهم على بعض وقالوا لقد احيط بخالد فركبوا فيه ولهم كانهم السباع المضاربة فكان أول من ابتدر بالحرب ضرار بن الازور رضي الله عنه وهو ينشد هذه الأبيات

عبدك ربي في اموى المتكلى \* فاعف ذنوبي اذن ما مني الا بئس  
وفقتني ربي الى خبير العمل \* فاصح الي سیدی کل ازال  
انا ضرار الفارس المكرم البطل \* عالي سواك يا ابي من امل  
سيفي الى اعدائنا اقد وصل \* أفنى به الروم الى ان تضع حمل

«قال الرازي» حدثني رفاعه بن قيس قال حدثني عامر بن عباس عن ابيه عن جده عن نافع عن ابن عثمة الربيعي قال كنت في القلب في عسكر عمرو بن العاص يوم وقعة الروم مرج دشت وقال ايضا نحن ننظر ماذا يكون اذا رأينا السيوف مجذوبة واحاطت الروم بخالد رضي الله عنه فخرجنا كدوسا واحدنا على جياتنا حتى من السادة المشهور في الحرب من طرف المينة وباردنا فله قناهم واذا بضرار واحدا قد سبقونا فكان أول من قدم على عسكر الروم ضرار بن الازور رضي الله عنه وهو عاري الجسد في سرواله فقط قابض على سيفه وهو يدرك لاسدوا الروم من خلفه وهو امامهم على جواده مسرعا كالسبع الفساري وهو يوم زينة زاحفا على بوقس البطريق قال فارتعدت فرائسه وقال يا خالد ربي مني هذا الشيطان وايمانك انت ولا تدعه يقتني فاني تشاءت من طاعته علي فقال له خالد رضي الله عنه هو قاتلك يا خاش لا محالة هذا مبيد الاقران هذا قاتل وردان هذا قاتل ملك القري كان هذا مبيد عردة الاصنام والصبيان ومن يكفر بالرحمن قال فيبضاضن في الهاورة راذا بضرار قد اقبل وهو سيفه وصاح به وصرخ في وجهه وقال يا عدو الله وعدو رسوله ان تغني عنك عدية تملك ولا غدرك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ثم انه اراد ان يضربه بالسيف فصاح به خالد اصبر يا ضرار حتى آمر بك بقتله قال ووصلت اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وكل منهم مبادر الى قتله فقال لهم خالد رضي الله عنه اصبروا حتى آمركم بقتله ونظر عدو الله بواض له انه الله الى ما حل به وقد جث فيه ضرار فاقتلعه من

مريجه وضرب به الارض فغشى عليه وأشار بأصبعه الى خالد وقال الايمان فقال له  
خالد رضي الله عنه يا كذاب النصرانية انما يعطى الايمان لاهل الايمان وانت كافر بالله  
المملك الديان وأردت ان تمكر بنا والله خير الماكرين ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله  
قال فلما سمع ضرار رضي الله عنه ذلك لم يمهمل دوز أن ضربه بالسيف على عاتقه  
الايمان أطاع السيف يلعب من عاتقه الا بصره فقط الملعون يذو في دمه ويحمل الله  
بروحه الى النار وبئس القرار وتبادرت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
المشركين ووضعوا السيوف فيهم

\*(قال الراوى)\* فلما رأيت الروم ما نزل بهم حملوا بأجمعهم وتقدمت أصحاب الأفضلة  
والرجال فوقه أبا محروب والكراييج قال فلما رأى المسلمون ذلك تبادروا اليهم وتلقاهم  
بقلوب حاضرة ونيات صادقة والتقى الجمعان واصطدم الفريقان واشتد القتال وعظم  
المرال واصطفت الصفوف وزحفت الألوف وتلفت النفوس وقطعت الرؤس وقبضت  
الرجال وزحمت الأبطال واتسع المجال وازداد القتال وعظم البلاء واسودت السماء  
وتأرا القبار وقد حثت حوافر الخيل الشرار وطعمت السودان وكفروا بالرحمن ونار  
الهياج ومهتت الاعلاج وحيت المحروب وعظمت البلى والكروب وكادت الاجساد  
تذوب وسالت سواقي الدماء كالانسيوب ورويت بدعائهم الارض وما جت اهلها بالطول  
والعرض وامتلأت ما بين صريع وطريح وقبيل وجريح وحام الهمام على الكفرة  
الذمام واشرفت شواطئ الآفات على الطوائف فلم تزل اهاربا غير راقف وانتشرت  
الرؤس تفرأ الارض من سكانها عادت قفرأ الرجال خسا وعشرا والاقطار قد انقلب  
والدماء من أوافى الاجسام قد انسكبت والانفس السداية قد عطبت والارواح  
من الاشباح قد سابت والرقاب من كثرة الضرب قد عذمت ونار المحروب قد اوقدت  
وما خدثت والدماء على الابدان كالاكاد قد جعت والاعين من كثرة القبار قد مرعت  
والرؤس طائرة والسيوف قد ملعت والمحادات المحذوق بالنفوس قد حثت ولم يرفع في  
ذلك اليوم نصع الناصح ولا نباحة النائح وظهرت القبايح والناجى من ذلك اليوم رايح  
\*(قال الراوى)\* وقامت أصحاب الأفضلة قتالا شديدا وقدموا الأفضلة وقسموها على  
أربع فرق فرقة عمالي الميمنة وفرقة عمالي الميسرة وفرقة عمالي القلب وفرقة امام  
المسكر وتصايحت النوبة والبياعة والروم فلهذا الامير خالد رضي الله عنه انه قاتل  
في ذلك اليوم قتالا شديدا فتارة يكرن في القاب وتارة يكون في الميمنة وتارة يكون

وصلوا الى عبد الرحمن وعبد الله ف ضرب الفضل فارسا من احاطوا بهد الرحمن على  
 رأسه ف قطع البيضة والرافدة ونزل السيف الى ارضه فاجعل « ربنا يفر في دمه  
 ويحل الله بروحه الى النار ويثبس القرار قال قتادة سقط عدو الله عن جواده ابتدر  
 عبد الرحمن رضي الله عنه اليه فركبه وقتلوه قتل لا شديد حتى هزموهم من اصحابهم  
 » (قال الراوى) « وكانت طائفة من الاوس وحمذان غابا الى الجناح الايسر فيحمل  
 عليهم كردوس من الروم والسوداء فقتل مالك الاشتر رضي الله عنه وقد ائتمنوا  
 بالبحر احاط وتسكاثرت الروم والسوداء عليهم فآز الوها عن واضعهم واخرجوهم عن  
 مراتهم ففروا من بين ايديهم فصاح بهم أبوهم مرة وابن عمه عبد الله وبالك الاشتر  
 رضي الله عنهم يا قوم لا تقولوا الادبار ولا تقروا من الموت وهو ملا فيكم اتريدون ان  
 تنكروا انا عند العرب فاعذركم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امامهم قوله  
 تعالى فلا تقولوا الادبار من يومئذ يومئذ بركة الامم فالتبنا اوم خيمر الى فئة فقتلوا  
 بغضب من الله وما رامهم من المسلمين الا صير الله الله الجنة تحت ظلال السيوف والموعود  
 عند حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلم يلقوا الى قولهم ولم يسمعوا كلامهم  
 حتى وصلت الخزيمة الى غانم بن عياض الاشجري واصحابه والنساء والصبيان  
 » (قال الراوى) « فلما رأت النساء تلك الرجال من زمين هن في وجوههم ونعلن كما  
 فعلن يوم اليرموك وضربن وجوه الخيل بالاعمد ونادين الى أين الى ابن ما هكذا كان  
 يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يثبت في الحرب ولا يزول ولو انكسفت  
 عنه الرجل وانفرد بنفسه وبارزته لا يظال لا يولي ولو اشد القتال لقد كان اسكم  
 في رسول الله اسوة حسنة فارجه الى الميدان فهناك نعيم الجنان ورضي الرحمن  
 الرحمن قال فرجعوا الى الحرب وقد قاتلت خولة بنت الأزور قتلا لا شديد اقال فلما  
 رأى غانم بن عياض ذلك وكان معه قيس بن الحارث وقاعة بن زهير الحارثي  
 وخمسة مائة من اصحاب الشدة والتجدة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رضوان الله عليهم اجمعين صاح غانم رضي الله عنه الجنة الجنة يا اصحاب محمد صلى الله  
 عليه وسلم قال فتواثبوا اليه كالاسود الفارية وهاجموه حلة واحدة بنية صادقة  
 ونبات قاب فخارات الروم ذلك ولوا من زمين وقتل منهم مائة عظيمة  
 » (قال الراوى) « ولم يزل السيف يعمل والدماء تنزل والرجال تقتل ولا يظال تعبد  
 من ارتفاع الشمس الى وقت العصر وجاء الله بالانصر لاصحاب رسول الله صلى الله عليه



وسلم قال وكانت الافئلة تضرب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال على  
ظهورهم يشربون بالثياب فيصاعقهم فرج بن عبيدة الخزاري الى قبل مقدم الافئلة  
وطعته في إحدى عينيه فاشتت الرمح في عينه ونحلى عفرج الرمح في عينه فولى ذلك  
الفيل منهزما والقي ما على ظهره من الرجال فزاحم به رجلايه فقتلهم قال قتبيته  
الافئلة بما هاربة خلفه وقد اقواما فوق ظهرهم من الرجال وذاسوهم أرجلهم  
فصاح مفرج بأصحابه دوتكم وغرابطهم او مشافيرها فأنها قاتلها فصارعت بنو خزاعة  
وبنو نزار وبنو عيس وجعلوا يضربون أعين الافئلة ومشافيرها حتى قتلوا منها مائة  
وسنة فيلوا وقتلوا ما على ظهورهم من الرجال

« (قال الراوى) » ولما زالوا في الكفر والفور والقتال الشديدا والامر العتيد حتى جاء  
الليل وحجز بين الفريقتين ورجعت الروم والسودان الى اماكنهم ورجع المسلمون الى  
أحيائهم قال قتبيته المسلمون من قتل منهم فاذا هم مائة وأربعون رجلا كرههم الله  
بالشهادة وقضى لهم انهم من أهل السعادة وثقة المشركين من قتل منهم فاذا هم  
خمسة آلاف من الزوية والنجاة والرياء

« (قال الراوى) » وبات الفريقتان يتعارسان الى الصباح والمسلمون طول ليلهم  
يدفنون قتلاهم الى ان أصبحوا وهم يقرؤون القرآن ويصلون على محمد سيد الانس  
والجن ان صلى الله عليه وسلم وعلى آل وأصحابه الى ان أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره  
ولاح على المسلمين الصبح وتاموا الى اصلاح شأنهم واذا بالروم والسودان قد اقبلوا  
في عددهم وعديدهم وقد اظهروا زينةهم واسطغفوا خمسة آلاف كل صف أربعون  
ألفا والرجال بين أيديهم خمسون ألفا قال قيس بن علقمة رضى الله عنه لقد  
دخلت العراق والتمام ورأيت جنود كسرى والجراحة والبره والواجنادين ورأيت  
وقعة مصر والقبط وشهدت فتح الاسكندرية ودمياط فإني رأيت من كثرة الروم  
والسودان مخرج دحشور ولاشدة قتالهم

« (قال الراوى) » فلما رأيناهم قد ركبوا ركبانهم وركبناهم فوفنا للقتال قال  
وركب خالد رضى الله عنه وجعل يقول الصوفى يقول انكم سبوا المسلمين  
لا ترون مصر والصعيد جيوشا بعد اليوم أكثر من هؤلاء فان كسرتهم وهزم ونصرتهم  
فلا تقوم لهم بعد هذا اليوم قائمة أبدا فاصدقوا في الجهاد في طاعة رب العالمين وعليناكم  
بالصبر والنصر لا ينصركم وأياكم ان تولوا الا بآفة بكم ذلك دخول النار والصبر

المنالك وهزوا القواضب ولا تحملوا حتى أمركم  
 (قال الراوى) \* واقام عسكر الروم فانهم لما رأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قد تهيأوا للحرب حرضي بعضهم بعضا وقال لهم البطريق بطرووس اخو بطروا  
 المقتول اعلموا انكم اذا انكمرتم في هذا اليوم لا تقوم لكم قائمة بهذه اليد التي  
 العرب يلاذكم ويقتلون رجالكم ويسبون نساءكم ويسلبون اولادكم فعلىكم بالصبر  
 وليكن حيلة لكم حيلة رجل واحد ولا تتفرقوا وقدوا الا فتنة امامكم والرجال خلف  
 فاهوركم واعلموا ان لكل ثلاثين منكم واحدا منهم فاستعينوا عليهم بالصايغ فهو ينصركم  
 (قال الراوى) \* واقاما كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عمرا  
 وخالد ارضى الله عنهما قالاهما من يكشف لنا عن القوم ووثابه على الله المجنة قال قوب  
 الفضل بن العباس رضى الله عنه وقال أنا وسارحني اشرف على القوم ونظرا إلى  
 زينتهم وأهبتهم وإلى شعاع البيض والبارق ولعبان الزرد وخفقان الارباب والاعلام  
 كاجفة النصورة فلما رآته انشركون قالوا هذا فارس من فرسان العرب يريدان  
 ينظروا للقوم ولا شك انه طليعة فأبكم يتدبره فخرج اليه ثلاثون فارسا من عرب  
 في طلبه مجدين قال فلما رأاهم الفضل ولي كأنه منفر من بين أيديهم وكفى قليلا  
 في أيديهم عن أصحابهم ثم ألوى عنان جواده نحوهم وعطف عليهم وطعن أول  
 فارس منهم في صدره أخرج السنان يلع من ظهره ثم فعل بالناسي والثالث كذلك  
 فدخل الرعب في قلوبهم فأنزلهما من بين يديه كالغيم فتبعهم وهو يصرع منهم فارسا  
 بعد فارس حتى قتل عشرين فارسا وانهم لم يبقوا قال فلما قرب الفضل من عسكر  
 الروم كثر راجع إلى المسلمين واعلمهم بذلك فقالوا انه قد دخلت بنفسي يا ابن عم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال ان القوم يطلبوني فاستقيت من الله ان يرفي منزع ما وقع  
 قال جلي من قائل يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فبما هدت  
 بالاخلاص أعداء الله واحتسبت بالله فنهرفي عنهم وانهم لنا غنيمة ان شاء الله تعالى  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(قال الراوى) \* فعند ذلك تقدم عمرو بن العاص وخالد رضى الله عنهما يرتبان  
 أصحابهما حامية وميسرة وقلبا وجناحين كما تقدم في اليوم الاول فجعل على الساقة زياد  
 ابن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في التي فارس حول الذوة واليمين  
 والاموال وكانت معهم الفداء المتقدم ذكره في اجنادين واليرموك ومن حفيرة

بنت حفار و أم أبان بنت عتبة تحت هند وخولة بنت الأزور ومزرعة بنت عملاق وسلي  
بنت زارع ولينة بنت سوار وسلي بنت النعمان وهند بنت عمرو بن زب الانصارية وهؤلاء  
من النساء اللاتي عرفن بالشجاعة فقال لهن خالد يا بنات العرب لقد فعلن فعلا  
أرضين به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وقد بقي لكم ذكر بعد ذلك به  
الناس جيل بعد جيل وأبواب الجنان ~~كانت~~ قد فتحت فكان أبواب النيران  
لا عدائكم سمعت واني أعرضكم اذا جاءت الروم والسودان اليكم ان تقاتلن عن  
انفسكم كما فعلتن يوم اجنادين ويوم اليرموك وان رأيتم أحدا قدولى من زمنا  
قد دونكم وياها بالهدى وانتم اليه بولدهم وكان له الى ابن تفرج عن أهلك وتولى من  
ولدك وحرملك قال فعندها قالت النساء له يا عمير يا أبا سليمان ما فرحنا الا اذا  
قد صلت الاممك فنضرب في وجهه الروم والسودان عينا وشما لاسحق لا يبقى لنا عذر  
قال فشد كركهن على ذلك ثم عاد خالد رضي الله عنه الى الصفوف وجعل يجعل يدهنهم  
بفرسه ويحرض الناس على القتال وهو يقول أيها الناس ان الله عز وجل قال  
في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم وقاتلوا  
من كفر بالله ورسوله واتسبوا انفسكم في سبيل الله فانها خاققه ومهلكه واصبروا  
على قتال اعداء الله وقاتلوا عن حرككم وأولادكم ولا تتعلموا حتى آمركم وانكم سهاكم  
كانها تخرج من قوس واحد فان الله بهم اذا تروعت جميع لم يخط منهم الا القليل يا أيها  
الذين آمنوا اصبروا وادبروا واربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون واعلموا انكم  
لم تروا الوجه المجنوبي يعني المصير مثل هذه الفئة لان فيها ملوككم وبطارقهم وجاهتهم  
» (قال الراوي) فسمع الناس قوله وقالوا حسدنا الله ونعم الوكيل ثم وقف خالد  
في القلب مع عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن أبي بكر وقيس بن ميرة ورافع بن عبيدة  
والمسيب بن يحيى الفزاري وذو الكلاع الحيمري وربيعة بن عباس ومالك الاشتر  
والعباس بن مرداس السلمي ونظرائهم من الامراء رضي الله عنهم أجمعين ثم انهم  
زحفوا على الروم بسكينة وقهار متوكلين على الواحد القهار العزيز الغفار ويصلون على  
نبيه المختار فلما رأت الروم والسودان ذلك من المسلمين زحفوا جميعا فملؤا الارض طولها  
والارض فالتقى الجمعان ونزاعهم العثمان وقد انظره راء الله في عسكرهم الاعلام  
والصليان ورفعوا أصواتهم بالكفر والطغيان والعدوان  
» (قال الراوي) فبقيت الناس كذلك اذ خرج من الروم راهب كبير السن معظم

عندهم عليه جنة سوداء وقانسوة وزنار ثم نادى بلادي عربي ايكم الامير يخرج الى  
فيضا طيني لا كلمة فيها يكون بيتا فخرج اليه الامير خالد رضي الله عنه فقال له  
الراغب انت امير القوم قال خالد كذا ابن عمي من مادمت على طاعة الله عز وجل وسنة  
رسوله صلى الله عليه وسلم فان انا غيرت اوردت فلاحا على عليهم ولا اماراة فقال  
له الراغب وبذلك نصرتم علينا ولكن اعلم انكم الامير انك سلكت بلادا ما قد رعبها  
اسعد من المملوك ولا تعرض اليها احد ولا دخلها الا انت واولئك وان المملوك قبلك  
تعرضوا لها فابوا عنهم اخاليين والنصر لا يدوم وقد ارسلني المملوك اليكم ان قدامي  
تجمع لكم ما لا جزى ولا وكل واحد منكم ثوب وعمامة ودينار وانك انت مائة دينار  
وعشرة أبواب وكل واحد منكم حل من البروج حل من المشعر ولك عشرة اجمال  
واصاحبتكم عشرة آلاف دينار ومائة ثوب ومائة جبل وارحسوا عنا وانتم موقرون  
لانفسكم فابتاعوا عدد الجراد لا تقصروا ولا تظنونا كمن لا قيم من الفرس والبلاد الزوم واهل  
الشام والقيط فان في هذا الجيش من التوبة والرجاء قد اسود ان والزوم وكبار البطارقة  
والاساقفة ما لا يحصى ثم تجمع عليكم بعد ذلك ما لا طاقة لكم به من بلاد السودان  
والواحات وبرقة وكانكم هم دبا لنبهة وقد وردت علينا وان قبيلة المملوك لم يأت  
الي الان وانما ارسلوا من يقاتلكم منهم فقال الامير خالد رضي الله عنه والله ما ترجع  
عنكم الا ما حصدى ثلاث امان تدهنوا في دينار وهو الاسلام فتعصوا واما دماكم  
واموالكم واما ان تعطوا الجزية عن يد وانتم تهافتون واما الله اني يدينكم حتى  
يحكم الله وهو خير الحاكمين واما ما ذكرت انكم عند الجراد فان الله تعالى وعهدنا بانصر  
على اسان يديه محمد صلى الله عليه وسلم وانزل ذلك في كتابه العزيز فقال تعالى بعد ذلك  
الله بايديكم يفتنهم ويضلهم ويضلهم ويضلهم ويضلهم ويضلهم ويضلهم ويضلهم  
يشاء والله عالم بكم واما ما ذكرت انكم تعطوناس الثياب واما ثم فممن قريب  
نسلككم الثياب والعمائم والبلاد وما فيها وانتم هلك انما كلاما كذا لاسام والعراق واليمن  
ومصر والحجاز واهلها

\*(قال الراوى)\* فلما سمع الراغب ذلك له كلام قال انا ارجع واعلم اخصائي بذلك  
فاني قد ايت من قبلي البطون صاحب مدينة الهند ما وقد ارسلني الى صاحب  
الهند وانه المملوك والبطارقة على ذلك وارسلني اليكم واما ربيع اليهم وانهم  
بذلك ثم ان الراغب رجع من حيث اتي واشهر اهداه به بذلك فكاتبوا مملوكهم فادرسوا

طوالهم للقتال

«(قال الراوى)» ثم تقدمت الروم والسودان وقدموا الافئلة وامامهم الرجال  
 بانقسي والسيوف والدرف والكرايج والمزاريق قال فصاح الفضل بن العباس  
 ورفاعة بن زهير الحاربي والقعقاع بن عمرو التميمي وشرحبيل بن حسنة كاتب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والمقداد بن الاسود الكندي ومعاذ بن جبل رضى الله تعالى  
 عنهم وقالوا يا معشر المسلمين ان الجحان قد فطحت لكم والملائكة قد اشرفت والمحور  
 العين قد تريت ثم قرأ قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم  
 الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون واعداء الله تعالى النوراة والافتحيل  
 والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا بيهكم الذي باعتم به وذلك هو الفوز  
 العظيم قال ثم انهم رجعوا فوجدوا خالدا وقال لهم افرحوا المنالك وابشروا واعلموا  
 انهم أكثر منكم وعشرة أمثالكم وأزيد فضاوولهم الى وقت العصر فانها ساعة الضمير  
 على اعداء الله واباكم ان تولوا الدبار وتركتموا الى الفرار فلبس توجبهوا غضب الجبار  
 وارحوا على بركة الله وعونه

«(قال الراوى)» وتراجمت السودان والعبر والنوبة والجماعة فباتقى الجمعان أرميت  
 أهباب الافئلة بذئابها فكانت كالجراد اذ امانتروا السيل المنحد رفقة بلوا رجالا وجرحوا  
 أبطلالا فكان الامة يرخالد رضى الله عنه نارية يضرب بسيفه في المينة وتارة في الميسرة  
 وكان في أهباب الافئلة من السودان والعبر برمن أعلى برمنوا كمن الاقصى سودان  
 يعرفون بالفواد شنة أسد منهم العليام شقوقة وفيهم الخزام من فدا من فاذا كان وقت  
 الحرب لا يخرجون تلك القواد الا اذا اجمعت الحرب واشتد الامر وكثر القتل قال وكانوا  
 سودا طولا لكل واحد منهم طوله عشرة أذرع فاذا أرادوا الحرب يعمل كل واحد  
 منهم سبلة في ذلك الخزام وهي طويلة مشقوقة نصفين فيسلك كل واحد منهم بطرفها  
 والاخرى بطرف الثاني فاذا رجعوا قدموا تلك القواد عند شدة الحرب فكبر ذلك  
 ويهطم عند الناس فان لم يهطمه وازحفت القواد وأطلقوا السلاسل ودفعوا لهم أعمدة  
 من الحديد طولا لا فيضربون بها الفارس والفرس مباينة فتلونها ومنهم من يركب  
 الافئلة ويقابل عامرا

«(قال الراوى)» فلما اتقى الجمعان خرجت تلك القواد على أجسادهم جلود الغورية  
 وفوق أكفهم وعلى صدورهم وفي أوساطهم مثل ذلك ومنهم عراة الأجساد والرؤس

وأيديهم الأعمدة والرجال يسكنون تلك الأسلاب من الذوق واللباقة وسواكن  
وهي بين الجيوش ينتظرون حتى يؤمرون بالتحرك قال فلما رأى المسلمون ذلك هالهم أمرهم  
فمنهم من قتل جثائه ونفسه وهم من فرج

« (قال الراوي) » ثم برز بهاروس أنمو الملقون بولس المقتول وهو راكب على جواد  
حال وعليه لحاف من جلود الأفعلى وقاد ذلك اليوم قتلا لشديدا متاركة بضرب  
بالسيف ونارة برعى بالشباب حتى قتل من الأسدومذبح ثلثين فارسا

« (قال الراوي) » حدثني خالد بن أسلم عن طارق بن طارق وكان من الأساق  
لما قتل ذلك البطريق ما غلب ولا إلا من بين يديه ثم زين راذ بفارس قد أقبل  
بركض جواده وهو عارى الجسد حتى قرب من القوم وهو يشدو يقول هذه الآيات

لقد ما كنت كفى سنانا وصارها « وما زال فيكم يا بني الكفرة هادها  
وأترككم وسط القتال كما ألقاها « ترون قتيلا أو سيرا « وهزما  
والأفكا لا ختام قلن بقفرة « وأصيح راعين عنهن نائما

سبح كل منكم عند حلقه « دلي نفسه يبيكي ويأسف نادما  
وغن لبوس ثم أنتم فرانس « سطا كل ليث بالخيل قاصدا

« (قال الراوي) » ثم صاح أنا ضرار بن الأزور أنا قاتل ماولك الشام أنا فامردين الإسلام  
والمسلم على الكفرة الشام أنا قاتل بولس المكاب نزيل النيران ذا الكفرة والظفان

قال فلما سمع الروم كلامه عرفوه فمقهقروا عنه إلى ورائهم فطاع قيسهم وحل عليهم  
فقال بهاروس من هذا البدوي الذي لم يرل حارى الجعد ويقا تل بالسيف مرة وبالرمح  
أخرى قالوا هذا ضرار بن الأزور ففجروا له عيون وقال هذا قاتل أخى ولقد شئت أن  
أخذ بخارى ثم انه غزم على الخدود إلى فسيقه فلا من رأس بطارقة الكورة وقال أنا  
أخذت برك منته

« (قال الراوي) » ثم انه حل على ضرار وبقل ضرار عليه ففجرا ولا طويلا واعترا كامليا  
ها كان أكثر من ساعة حتى طعنه ضرار طعنة صادقة في صدره فمهرت الدرع وخرج

السهمان بطح من ظهره فأنجدل صريعا فمور في دمه وبطل الله بروح إلى النار وبقي  
القرار فقال بهاروس هذا ما هو الأجنى وليس إلا نس بقا إلى الجحيم طافقة

« (قال الراوي) » ثم انه لبس لامة حربة وتمصب بمعداة من الماؤا فرطب بولس من  
فوق درعه مناد وخرج يطالب الرعية على ضرار بعد أن ركب جواده أشقر عاليا من



معه رات الخيل وهم ان يرمي عليه قال فسبقه شوم ان يرمى احد بطارقة الصكورة  
وحاجي لا يخرج اليه احد غيري ثم انه اطلق جواده فخرج من تحته كالبرق المخاطف  
وجعل على ضرار رضي الله عنه وقال ذلك والتماني قال فلم يمهله ضرار فيما يقول ثم انه  
جلى عليه قال فاحرج البطريق صايبا من الذهب كان مع ثاقبي عنقه وجعل يقبله  
فقبضت عليه ضرار رضي الله عنه وقال له انتم تسمعون بالصلبان ونحن نسمعون عليكم  
يا الله الواحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال ثم ان كل واحد منهما  
أوردى صاحبه من الحرب ما دهش الناظرين قال فصاح عمر ووخالد ببقية الامراء  
رضي الله عنهم ما هذه الفطارة يا ضرار والحجة قد تمحت لك والنار اضربت لاعدائك

(قال الراوي) فاستيقظ ضرار رضي الله عنه وجعل على البطريق وصاحت الروم  
بصاحبهم وصاروا في حرب عظيم وجهت عليهم الشمس واشتد نار الحرب بينهم حتى  
كفل منهم الساعدان وعرق من قتلهم الجوادان قال فاشار البطريق الى ضرار ان  
يترجل ويترجل البطريق شفقة منه على جواده واذا بفارس من بطارقة هذا من قد  
أخرج له جواده لاذ بالحرير فركبه قال فلما نظر ضرار الى ذلك صاح بجواده وامره  
في اذنه وقال له انتبت مني في هذه الساعة والاشكركم الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم قال فندرفت عين الجواد بالدمع وهم وجرى أقوى من جريه المعتاد قال والتفت  
ضرارو البطريق وجلى عليه وطعته ببقية الرمح فأرداه واخذ جواده وأراد قتله واذا  
بكر دوس عظيم قد خرج من الروم معهم الكلب الكبير رؤسالي ملك الاشموين  
واحاطوا بضرار وكان على رأس رؤسالي تاج من الذهب قال فلما رأى الامر رضي الله  
عنهم خروج ذلك الكر دوس ونظروا الى التاج وهو يلوح خافوا على ضرار فقالوا الخوارج  
رضي الله عنه ما بقعدنا عن نصرة صاحبنا وقد احاطت به الروم قال فعندها خرج خالد  
رضي الله عنه في عشرة من خيار قومه وهم الفضل بن العباس بن عبد المطلب وأخوه  
عبد الله بن العباس رجا ومسلم وعلى أولادهم قبل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر  
ابن أبي طالب وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الله  
ابن عمرو بن العاص وعبد الله بن المائتاد بن الاسود المكنى رضى الله عنهم  
أجمعين قال وأطلقوا الأعداء وقوموا الأسنة بعد أن احاطت الروم بضرار وقد صبر لهم  
صبرا الكرام الى أن وصلت اليه تلك الامراء رضي الله عنهم وقالوا له ابشر يا ضرار فقد  
أنالك الله بالفرج وأذهب عنك الضيق والخوف والمخرج فلا تخف من الكفار واستعن

بأنه الواحد اقهار فقال ضرار ما اقرب فرج الله عند الشدة  
 (قال الراوى) فظننا التتة الرجال بالرجال وما انت الا بطال بالابطال جال الامير  
 خالد رضى الله عنه في الميدان وطالب صاحب الحاج وضرار مع خصمه وقد اراد الحرب  
 منه فعندها التي ضرار نفسه من اعلى جواده وثبه حتى تحفه ثم انه رعى لرمح من يده  
 رتواخذ بالناكب وتصارعا قال وكان عدو الله كانه فضة من جبل وضرار ضيف  
 الحمد غير ان الله اعطاء جبالا وقوة وهيبة وشجاعة  
 (قال الراوى) فلما طال بينهما امر والش ضرب ضرار يده في مرق بطن عدو الله وجذبه  
 الى الارض ورفعته على يده ثم جالده الارض فصاح عدو الله يستجيب بالبطارقة  
 قال فعندما تصارعت الروم والسودان واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم  
 يمهلى ضرار دون ان يركب على صدر عدو الله وهو يهيج تحت كاليه قال فعندما اظهر  
 ضرار سيفه ومكنه من تحر عدو الله فذبحه فصرخ صرخة سمعها المسلمون قال فلما  
 رأت الروم والسودان ذلك جعلوا يمددهم جميعا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هذا وضرار رضى الله عنه قد احترأ رأس عدو الله وقام عن صدره وهو ملطخ بالدم  
 ثم ركب جواده وكبر وكبرت المسلمون وانعشأت العسكران ودنا الفريقان بعضهم من  
 بعض والقصمت الابطال وقوى القتال وعظم النزاع وسار العرق وقامت الحمى  
 وقطعت الرزايا وكثرت السلايا واظلمت الدنيا ودارت راحات الحرب وقوى الطن  
 والضرب وضاعت الصدور واشتدت الاله ووضعت المذاهب وتقطعت المناسيب فلا  
 ترى الا دما فائرا وكفا ظائرا وجوادا غائرا هذا وقد زحف السودان واصحاب السلام  
 اللثام وضربوا بالعدو الحديد وكان ذلك اليوم هو اليوم الشديد وبات الصحبان وفر  
 الجحبان حيران هذا وهرون العاص رضى الله عنه يعرض الناس على عاقبة في  
 القتال ويقول ايم الناس اذكروا عرف الجحبان يا حيلة القرآن يا صوام شهر رمضان  
 فازدادوا نشاطا وقررت قلوبهم قال وسارت السودان يضربون الفارس والفرس  
 فيقتلونهم جميعا وهم اصحاب السلاسل وهكذا اصحاب الاقلام يرمون بالنشاب  
 ويضربون بالحراش الى وقت العصر وقد قتل من الفتيين خلق كثير هذا وقد غفر خالد  
 رضى الله تعالى عنه بجمعهم ووشال المضلول المذلول فضر به بالسنان في صدره خرج  
 يلعب من ظهره فوقع على الارض مريعا وبكى على الله بروحه الى التار وبئس القرار  
 (قال الراوى) فلما عظم البلاء قام رفاعة بن زهير الهاربي فانقب من ليده وبنى

مألك وسحاب خمسمائة فارس وقصد الافئدة وقال يا وجوه العرب ذنوبكم واني انا قال  
ودنا من القبل الا يعني الا عظم وهو عام الالباب وهو مقدم خمسمائة قيل ونقدم اليه  
والسيف في يده وهو ينادي ويقول

يا نك من ذي جثة كبيرة \* انعت كل كربة شطره  
اليوم قد ضاقت بك الخضيره \* حتى ترى ماني لدى الخفيره

قال ثم ضربه بالسيف في مشفره فولى هاربا وبرك وكان عليه عالج من السودان في قبعة  
من اديم قال فلما برز الفيل في الارض قام العالج الذي كان على ظهره وفي يده حدود  
وضرب به رفاعة فزاع منها فضر به رفاعة بالسيف في عاتقه الا يمن خرج طلع من  
عاتقه الا يسرفه قطره والله يخوف دمه ويحكي الله بروجته الى النار وليس الفراق قال  
وتلاحقت العرب باصحاب الافئدة وساروا طعنون الافئدة في اعينها فلبت الافئدة  
متمزقة

« قال الرازي » وقد قدم خالد والمقداد والامراء الذين مضى ذكرهم يعني الله عنهم  
الى القواعد الذين ذكرناهم وقصد دهم وقاتلوا النصر والنبات من الله وب الارض  
والله وان بارئ الارباب وصاروا ياتونهم فارسا عن اليمن وفارسا عن الشمال فيقبضون  
مسائل الاسل ثم يسيرون باطراف الاسل ويطلقون عندهم خيولهم فيقتادون  
معهم كلابا لئلا يهربوا ثم يأتون الاعداء التي في ايديهم وقتلوا منهم اشرقت له قال  
فلما قرب القوم في قتال ونزل وموال حتى جاء الليل فجز بين الفريقين وقتل قسلي من  
القبيلة خاق كثير فاما المسلمين فاسلقتهم منهم مائة وخمسة وثلاثون رجلا فاما اعدائهم  
فمنهم مروان بن مصعب وسنان بن نافع وحفظة بن نافع ومال بن راشد ونزام بن معد  
ونزام بن حازم وابية بن اسلمة النخعي وقد اذعن نصراني اسمعائيلهم خوف الاطالة  
وقتل من اربهم والسودان اثنا عشر الفا ومن الملوكة والبطارقة خمسة عشر ويات  
الفريقان بقمارسان الى الصباح

« قال الرازي » وكان قد اثنى بالجراح جماعة من المسلمين في ذلك اليوم فكانت  
مائة من المسلمين يدفنون القتلى ومائة يمدون الجرحى ومائة تقسم يقرآن القرآن  
ومائة يسلون ومائة ينام واما خالد والمقداد بن الاسود الكندي والزيهري النعمان  
وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وغيرهم من اصحاب اللههم يدورون  
حول جيش المسلمين الى الصباح

\*(قال الراوى)\* فبدأ بالاح السباح ونادى المؤذن حتى على الفلاح قام المسلمون الى الصلاة محذور قلوبهم ونادى من نياتهم وصلى عمرو بن العاص رضى الله عنه بالناس صلاة الصبح وقد اجري الله على لسانه سورة الفتح بهذا الفتح في الاولى وسورة الصف في الثانية ثم توجهوا الى الله عز وجل بسألونه ان يرزقهم النصر على الاعداء قال فلما فرغوا من الصلاة اسرعوا الى نبيهم فركبوا واتي سيوفهم فتقاتلوا بها والى رماحهم فاعتقلوها وانفسهم الله عز وجل باعوها وريه واصفوفهم واقتلت الامراء يحرضون الناس على القتال وقد جعلوا على الساقة رافع بن هيرة الطاهري والحسرت ابن قيس وزفاعة بن زهير في خمسة مائة فارس

\*(قال الراوى)\* حدثنا عباد بن رافع قال حدثنا عبد الله بن مالك عن عبد الله بن هلال وكان في خيل رافع قال لما تربت الصفوف والنقي الجمعان وكثر القتال وكل قد اشتغل بنفسه ونهض نذير عن النساء والصبيان الذين تقدم ذكرهم ونهضت الشدايق الى اذ خرج كردوس عظيم من البطارقة والسودان والحياسة ومعهم شوالف وسقانة فارس ومعهم الائمة ونحن غافلون من شدة القتال وقد افترقوا قطعة كبيرة من الابل والرجال والنساء والصبيان زهاء من التي بعير ومائتي امرأة وانحدوا المتاع وغير ذلك وكان في تلك القطعة يزيد بن رباح البكري وعباد بن العاصم الفهري ومعهم مائة فارس قال فقتلوا قتلا شديدا حتى شفقوا بالبحر اراح وقاتلت النساء مبالا لاهدة والسيوف والخنجر اشد القتال فبقيت درع غيرة بنت عفار وسفينة زاهر ومسلم بن لقد قاتل قتلا شديدا حتى ضربت بالسيوف على رؤسهن وسال الدم على وجوههن وهن ينادين الله نفعه يا بنات العرب قاتلن من أنفسكن وأولادكن والذري

والاصريين بأيدي الملوحة والسودان فقاتلن فاما ان يجعل الله فرجا وعصرا واما الشهادة قال وقتل من المسلمين خمسة عشر فارسا حتم الله الهيب بالشهادة وقاروا بالشهادة \*(قال الراوى)\* وساق الروم ثلثة النساء والصبيان فرجع فارس من الهابة الى خالد رضى الله عنه فأنشده بذلك وهو في أشد القتال قال فصاح المسلمون ونوح جماعة من الامراء من وسط المعركة وهم الفضل بن العباس وعبد الله بن محمد بن الخطاب وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وزيد بن ابي سفيان وعبد الله بن طلحة وضرار بن الأزود وجماعة من الامراء رضى الله عنهم ونحوهم سقانة فارس من صناديد العرب فادركوا رائد الخيل يريدون عسكر الروم قال فصاح ضرار والفضل بن العباس الى

أين يا أعداء الله تدعون قال ذمرا جنت الروم والسودان وافتلوا قتل الأشديد فافتلوا  
ضراهم قدام السودان وطعنه في صدره أطاع السنان يلج من ظهره وكذلك القم  
رضي الله عنه تقدم إلى بضراقي عظيم وطعنه في لبتة أطاع السنان يلج من ثغرة قفاه  
فانجدا صرمان بخوران في دههما وحمل الله برؤسهما إلى النار وبئس القرار

«(قال الرازي)» وثابت الأمر كالأسد يقتلون ويأسرون حتى قتلوا منهم عتلة  
عظيمة قال فلما رأث الصبا به محل بقودهم القوام في أيديهم من الغنمية وعمد  
الفرسان إلى العدو ووردوا السي والخرم وخالصوا أسارى المسلمين وساعدتهم النساء  
بالأعداء والسيوف والخناجر وكانت النساء ضربن وجوه الخيل بالأعداء والسيوف  
فكبروا بالصبا ساقته إلى المرأة الفارس وجذبته إلى الأرض وقتلته حتى قتل من  
الروم جماعة كثيرين والسودان والجهانة وغيرهم

«(قال الرازي)» فلما رأث الروم وغيرهم ذلك ولوا الأديار من زمين وتبعهم المسلمون  
يقتلون ويأسرون حتى قتلوا منهم خلقا كثيرا أيضا وأسروا منهم نحو ستمائة من الروم  
والسودان ورجعوا وقد غنوا وأخذوا سلاحهم وأسلابهم

«(قال الرازي)» هذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من أمر العسكر فاتهم لم يزلوا  
في قتال شديد وأمرهم يد وضرب وطعن وقتل رجال وفرسان وأطال وقد قام  
الحرب على ساق وضربت الأعناق وجاءت الفرسان وصالحت الشجعان وولى الجبار  
حيران ودارت رحى الحرب واشتد الطعن والضرب وقطعت المعامير وحللت الجاهم  
وحامت مايمور المنايا وحلت بأهلها الرزايا واشتد الزحام وعظم المرام وحام مايمور الحام  
وضاقت الصدور واشتدت الأمور ونار الغبار وقل الأعداء وقالت الأمراء  
بالرياء وعلقت الأذيال وبررت السودان بالمعاقبة وعلقت الروم بالمسوات  
وضربت بوقاتهم وطعنت بهرايمها ورمت بنشابها فحاربت الأعداء كالأزدهميت الأبطال  
ونار الغبار وأظلم النهار ونادى المنادي يا معاشر المسلمين في ذلك اليوم الصبر الصبر  
يا نصر الله أنزل وصبر المسلمون صبرا كرام يريدون بذلك وجه ذي الجلال والإكرام  
فلهذا الفضل بن العباس والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود السكندري وعقبة بن  
عامر والمسيب بن يحيى الفراري ومثل هؤلاء الأعداء ونظراتهم من الأمراء رضي الله  
عنهم فافتلوا قتل الأشديد

«(قال الرازي)» وكان ذلك اليوم يوم بلاء وبلى الله المؤمنين فيه بلاء صغرا فلهذا

فهم ذنوبهم وظهور قلوبهم رأ كرمهم بالشهادة وبإفهام الحسنى وزيادة والمحققهم بشهادة  
 الله صر المقدم وهو عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأما خالد بن الوليد وعمر و  
 ابن العاص والقهقاع بن عمرو وسعيد بن زيد رضي الله عنهم لقد كانوا يقاتلون قتال  
 الموت

\*(قال الراوى)\* وزحفت الأقباليه برجالها وقادات الروم وأبطالها والسودان  
 وأبطالها ولقد كانت الأقباليه تطاف على بحيل العرب والرجال الذين هم فوق ظاهورها  
 برعون المسلمين بالنشاب فيخرج كالجراد المنقشر فذلت في ذلك اليوم عيون كثيرة  
 فاستكنت تسمع الأصايل السيوف ووقع الاسنة فهاض صبح راعيتاء وهذا صبح  
 وايداهم والأقباليه تحطم الرجال والسودان برعون الأبطال

\*(قال الراوى)\* فلما رأى ذلك رفاعه بن زهير الحارثي رضي الله عنه وقد استند  
 الجمال على المسلمين أقبل على عمرو وخالد رضي الله عنهما وقال لهما أليس بالأميران  
 إن دام هذا الأمر والجمال كذلك هل كان عن آخرنا فقال له خالد فما الرأي يا أبا حازم  
 قال رضي الله عنه الرأي أن نجمع هدرنا ونفهمها ريشا ودمنا ونجعلها على رؤس  
 الرماح ونجعل في أعلاها ناراً ثم نمر بها لا يجمعون القيصوم وغيره ونجعل في غرائر  
 على ظهرها جمال صربا ونشعل القوم بالقتال ثم تأتي الفرسان بأصمهم وتسوق عليهم  
 الجمال ونشعل النار ونضع الحراب في أجناب الأبل فإذا أحست الجمال بالنار سقطت  
 فلا يصبرون على ذلك والمعونة من الله عز وجل

\*(قال الراوى)\* فعند هذا تصوب عمرو وخالد رأيه وشكر الله على ذلك راعداً وإبراهيم  
 به ذلك الأمر بجالا يستغلونهم فيه والحرب قائم فلم تكن الساعة حتى تهيأت تلك  
 المكيده واجتمع من الأبطال ألف فارس ووضعوا تلك الهدوم في الزيت والدم  
 والنار على رؤس الاسنة ومائر الغرائر بالقيصوم وغيرها ووضعوها على ظهر الجمال  
 وأشعلوا فيها النار ووضعوا الحراب في أجناب الأبل قال فلما أحست الأبل بالحرب  
 في أجنابها والنار على ظهرها سقطت على الروم والسودان فلما رأيت الأقباليه ذلك  
 طارت عقولها فقطعت سلاسلها وداست قوادها وألقت ما على ظهرها من الرجال  
 وداستهم بأعناقها وجعلت تحيول الروم وبرازينهم وهربت بأعناقهم ورجالهم

\*(قال الراوى)\* فوضع المسلمون السيوف في أعدا الله وطمعوا بهم بالرمح ورموهم  
 بالنشاب قال المسيب بن يحيى القزاري رضي الله عنه لقد رأيتنا يوماً انقضت علينا



مثل النذور، وكان الظالمون منهم يرفرفون بجناحيهم على وجهه الكافور، وأبشعهم وضع  
 تحت أقدامه في عذبه فمر به إلى الأرض قال فلم تكن الساعة وذلك بعد صلاة العصر  
 حتى ولو الأديار وركبوا إلى الغارات وتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاؤوا وأسروهم  
 كيف شاؤوا حتى جاء الليل والظلم الجور

(قال الراوى) فرصدت الهزيمته إلى القرية المعروفة بآندرو إلى اللاهون وإلى  
 أهاس وإلى ميديوم وتبعهم الهزيمته في تلك الليلة كلها وقد تفرق ثلثون وتبعهم  
 وأسرهم ثم وخمسة آلاف فارس فرمواهم عن شمولهم، وقتل منهم ما لا يحصى عددا  
 قال رافع بن أسيد البحرهم فلبسوا جعنا إلى المعركة وجدنا الأرض قداء ثلاث من  
 المقتلى من الروم والمردان والبيضاة وغيرهم قالوا واخطأ فيهم جماعة من قتلى  
 المسلمين فلم يعرفوا عنهم وكان بأيديهم صلبان والمسلمون ليس لهم ذلك فبناهم منهم  
 وجعنا جريد الخيل والقصب وبعضنا على كل قتلى جريدة أو خمسة وذلك في مكان  
 المعركة ثم جمعناهم وأحصيناهم فإذا هم تسعون ألفا وقتل منهم في الجبال والطرقات  
 ما لا يحصى وثقت المسلمون من قتل منهم فإذا هم خمسة مائة وخمسة وثلاثون من الأمراء  
 واختلط الناس وقد اختصروا في أسماءهم والمقامهم شوقا إلى المظلة

(قال الراوى) وجمع المسلمون الغنائم والأموال ثم قسموها وانسحب عروب إلى حاص  
 رضي الله عنه الخمس أيدت المسالي وأكتب كتابا لأمير المؤمنين عروب بخطاب بالفتح  
 والنصر وما جده من الخمس واستدعى بالأمير هاشم بن المرقال وضم إليه ثلاثين  
 فارسا من خيار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وأمره بالمسير إلى المدينة وأقام  
 المسلمون بالمرج بعد الواقعة خمسة أيام حتى استقرأ حوا وجئت برأيتهم ورجع من كان  
 خلف المنهزمين قال ثم إن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وأودعوا على عروب  
 الحاص رضي الله عنه راسه أذنه إن يسيروا إلى الوجهة القبلية فأذن لهم وودعهم ودعا  
 لهم وقال يا زعلي فراقكم ولولا أن أمير المؤمنين لم يأمرني بالسير لما فارقكم قال ثم  
 أنه رجع بثلاثمائة ألف فارس ومائة وعشرين فكان جولة من قتل من الصحابة ثمانمائة  
 وثمانون وجلاهم الله ثم بالشهادة وفادرا بالهامة وقيل ألفا وقيل تسعمائة  
 وأربعة وعشرون على اختلاف الروايات والله أعلم

(قال الراوى) رحمه الله ما شهدت في هذا الكتاب العظيم والفتوح الطرب الغريب  
 الذي لم يجمع مثله إلا على قاعدة الصدق والمهنية من الله تعالى لما كتبت المسامحة

البلاد فانت اهل العباد وذات لهم اهل الكفر والفساد والعدا ففهم الرجال الاغنياء  
والسادة الامراء الابرار والمهاجرون والانصار اصحاب محمد النبي المختار الذين فتحوا  
بسيوفهم الامصار واذلوا الكفارة والصك فاروا أرضا وبغاياهم الذين برزوا بغير ريبا عوا  
أنفسهم لله الواحد القهار بجنات تجري من تحتها الانهار

« (قال الراوى) » ولما رجع المنتمون الى البطارقة والملوك وانسب بهم بذلك وقع  
الريب في قلوبهم وثاروا في امورهم ولم يدروا ما يدبرون وما يصنعون قال وعظم ذلك  
على بطريق اهناس وعلى البطلوس صاحب الهند ما جرى على بطارقتهم ما فعلوا  
على المحصار وصاروا يغزون ما يستباحون اليه وقالوا لا بد للعرب أن يملكوا أرضنا  
وبلادنا ويتقنوا بذلك وكذلك بطارقة الصعيد وعلوكم رضاءت عليهم أنفسهم

« (قال الراوى) » ووصل الكتاب بالاسارى والغنائم الى أمير المؤمنين عمن  
الخطاب رضى الله عنه ففرح بذلك فرحاً شديداً وقرأ الكتاب على علي بن أبي طالب  
وعلى عفان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والعباس بن عبد المطلب عم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم أجمعين قال ففرحوا بذلك فرحاً شديداً ووجدوا الله  
تعالى لغزوهم دين الاسلام وقسم أمير المؤمنين عمن الخطاب رضى الله عنه الغنائم  
على أهل المدينة وقسم انفسه كاحد الناس من المسلمين ثم كتب جواب الكتاب  
ونحنه ودفعه الى هاشم بن المرقال وأمره أن يدفعه الى عمرو بن العاص رضى الله عنه  
وأمره في كتابه هذا بالبحث على فتح الصعيد

« (قال الراوى) » وأما عمرو بن العاص رضى الله عنه فإنه لم يرجع الى مصر حتى قسم  
الغنائم بين اصحابه وتقدأهل البلاد وأهل السابقة ورجع الى مصر بعد أن جهز  
الساكر للرحيل

« (قال الراوى) » ولما فارق عمرو بن العاص خالداً والصحابة رضى الله عنهم أجمعين  
استشار بعضهم بعضاً الى أى جهة يقصدون فاتفق رأيهم أنهم يوجهون طائفة ألف  
فارس وثقرون عليهم قيس بن الحارث ومعها جماعة من امرائهم وهم رفاعة بن زهير  
الخصاري والقمقاع بن عمرو التميمي وعقبة بن عامر الجهني وذو الكلالع الحميري رضى  
الله عنهم فسيرهم برون وسط البلاد من أطاعهم وطالب الامان آمنوه ووضعوا عليه  
الجزية ومن أبى قاتلوه ومن أسلم تركوه

« (قال الراوى) » وسار خالداً وبقية الجيش يريدون مدينة اهناس فأنها كانت

أعظم مدائن الوجه القبلي بعد البهنسا والكورة وكانت حديدة أهله بالخيول وأنواع  
الآلات

« (قال الرازي) » فلما أحس ملك الهناس بمسير الصحابة إليه عرضوا أن الله عليهم جمع  
الطارقة بعد أن انصرفت جنودهم وخذت نيرانهم وكلفتهم بأنهم زام جيوشهم  
وشاوروهم في أمره وقال لهم نعم وأهبتكم وقاتلوا عن رعيكم وأولادكم والآخرتم  
عبد العرب يشعلون بكم ما شاقن كما فعلوا بغيركم وإن أردتم معهم صلحنا صالحناهم  
حتى تنظروا ما يكون من أمرهم قال وما أراد الملعون الملعون الجبار الملعون بذلك إلا  
ليصير بطارقة وشذمتهم قال فأجابوه وقالوا لا نسلم بلادنا إلا بعد الغلبة ونجمع أموالنا  
في هذا المدينة الحديدة ونقاتل فإن غلبنا عوانا على المحصار فيها قال وافق رأيهم على  
ذلك فكان من وافقهم على ذلك خرج إليهم بماله ونفسه ومن لم يحبهم أقام في محله  
وكذلك بطارقة البهنسا منهم من رحل إلى البهنسا وتقبل أهله وأولاده وماله إليها  
منهم من أقام في بعض المدائن حتى هو لواعى الإقامة والقتال والمحار

« (قال الرازي) » وسار خالد رضي الله عنه بالجيش حتى قرب من الهناس وبين يديه  
الطلائع من الأمراء رضي الله عنهم أجمعين وهم يشنون الغارات على السواحل والبلاد  
فن خرج إليهم وسألكهم صالحوه وعقدوا معه صلحا ولم عليه البقرة والعلوفة والضيافة  
ومن أبي دعوه إلى الإسلام فإن أبي طلبوا منه الجزية فإن أبي قاتلوه وصاروا يشنون  
الغارات حتى وصلوا قريه من الهناس قال وبلغ الحبحر إلى عبد الله فقال لا بد من  
لناهم وقتالهم حتى انظر ما يكون من أمرهم ثم انه خرج إلى ظاهر المدينة بجباب العدور  
ولم يبعدها

« (قال الرازي) » وكان للمدينة أربعة أبواب فاعتق ثلاثة أبواب وفتح الباب الشرقي  
وأخرج الخيام والبرادقات وأكثر من الزينة والمعدة وقال ان دخلنا المدينة من غير  
قتال تطمع العرب قينا ثم انه غرق بطارقة وانرض جيشه فـ كانت عدتهم خمسين  
ألفا وقال لهم اثبتوا قاتلوا وذبحوا عن رعيكم وأولادكم والآن صكوكوا أول من أخذ  
واقاموا يتهمون وينتظرون قدوم الصحابة رضي الله عنهم

« (قال الرازي) » واما خالد رضي الله عنه فإنه لما قرب من الهناس استدعى بالزبير  
ابن العوام رضي الله عنه وضم إليه ألفي فارس من الأمراء وغيرهم وأمره بالمسير  
استدعى بالفضل بن العباس رضي الله عنه وضم إليه ألفي فارس وأمره بالمسير إلى

أثر الزبير بن العوام (ثم) استدعى عيسرة بن مسروق العبدي رضي الله عنه وضم إليه ألف فارس وسيره على أثر الفضل بن أبياس (ثم) استدعى يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه وضم إليه ألف فارس وسيره على أثر عيسرة (ثم) استدعى بالمقداد رضي الله عنه وضم إليه ألف فارس وسيره على أثر المقداد

«(قال الراوي) \* ودار خالد رضي الله عنه ببقية الجيش وبه قال جندنا عون بن سعيد قال جندنا هاشم بن نافع عن رافع بن مالك العاوي قال كنت في حبل الزبير بن العوام فلما توطينا البلاد فرمنا أهلها فحشينا الغارة على السواحل فوجدنا قطيعا من البقر وقطيعا من الغنم ومعهما رعاة فلما انسحبوا ابتزكوها وذهبوا فقتلناها ثم سرنا قليلا واذ نحن برجال ونساء وصبيان وهم نصاري من الروم وغيرهم وقد جعلوا منا غاياتنا فلما رأونا فرروا من بين أيدينا وكان معهم مشرون فارسا من العرب المتاهرة من حمير وحذام وغيرهم ونحو ثلاثين فارسا من البطاقة ومعهم بطريق عظيم وعليه الزينة قال فلما سررنا فروا من بين أيدينا فبادرنا وشفينا عليهم الغارة فلما كان غيبا قبل حتى أدركناهم وقبضنا عليهم وسألناهم فقالوا أنهم من قري شبي وأخبرهم يريدون مدينة أناس فعرضنا عليهم الإسلام فآمنوا فآخذنا قتلهم فنهنا الزبير رضي الله عنه من ذلك وقال حتى يحضر خالد رضي الله عنه وينظر في أمرهم قال وسرنا حتى إذا كنا قريباً من أناس ورأينا المضارب والخيام والسرادات

«(قال الراوي) \* فأعان الزبير رضي الله عنه بالتهليل والتكبير والسلاة على محمد النبي الأخير قال وكبرت المسلمون حتى ارتفعت الأرض لتكبيرهم ونرجعت الروم إلى ظاهريهم ثم نظروا إلى الشا وعدوا لله ما نزل من المنهوس بن ميثاقيل الضليل بن أناس ينظرونهم والمجباب وأرباب الدولة والبطارقة حولهم وعليهم أقبية الديباج وعلى رؤسهم أقبية المسكالة بالدر والجوهر بأيديهم أعمدة الذهب والسيوف يجمعونهم من يمينه وشماله

«(قال الراوي) \* فلما أقبنا عليهم تصايحوا علينا ولم يملأوا بأغصانهم وأعلنوا بكلمة كفرهم واستأمنوا في أعينهم قال فلما قرب الزبير رضي الله عنه من القوم عز الراية وأنشد قول شعرا

أيها أهل أناس الطغاة الكوافر \* وباعصية الشيطان من كل فاجر

اتاكم ليوث الحرب سادة قومها \* على كل مشكور من الخيل ضامر  
فان لم يجيبوا سوف تقتلون ذلته \* وتقتل منكم كل كاذب وفاجر  
(قال الراوي) \* ثم نزل قريشا من القوم فلم يكن غيرة ايل حتى اقبل الفضل بن  
العباس وحوله السادات والابحاده من بني عمه رضي الله عنهم قال فكبر وكبر واصعه  
ثم انه من الزاوية واشد يقول هذه الايات

يا اهل اناس الكلاب الطواغيت \* اتاكم ايوث الحرب تغني المعاديا  
فقد روايان الله لا رب غيره \* والاثروا امر اعظيما مديانيا  
وقروا بان الله ارسل احدا \* فداكم يوما للثلاثي مادي  
والا ابدا لكم حسد سيوفنا \* وقتل منكم كل من كان باغيا  
(قال الراوي) \* ثم نزل قريشا من اصحاب الزبير رضي الله عنه فلم تكن الاساعة  
وقد اقبل مسرة بن مسروق العبسي رضي الله عنه فكبر وكبر واصعه رضي الله عنهم  
ولعنوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير السراج المنير فهز الزاوية وانتد  
يقول هذه الايات

اتينا الاناس بكل غصه نقر \* على كل مدحرج من التليل جيد  
فان هم اطاعونا شكرنا فاعلمهم \* والا ابداهم بكل مهين  
ونضرب اناسا وتتل اهلها \* اذا خالفوا دين النبي محمد  
ونزل قريشا من الفضل رضي الله عنه فلما كان قريب غروب الشمس اقبل زياد بن  
ابي سفيان بن عمه رضي الله عنهم اجمعين فكبر وكبر واصعه واجابهم اخواتهم  
المسلمون بالتكبير والتليل ثم انه من الزاوية واشد يقول هذه الايات  
هلموا الى اناس يا آل هاشم \* وباعصية المختار نسل الاكارم  
قدونكم ضرب الحسام بسرة \* وقطع رؤس ثم فلق جبابهم  
انصردين الهاشمي محمد \* نبى الهدى المبعوث من نسل هاشم  
(قال الراوي) \* وبات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن  
ويهللون على محمد سيدهم وادعائهم وهم ينادون حتى لاح بارق النجم ثم اقبل  
المقدوني واصعه رضي الله عنهم فلما قربوا من القوم كبر وكبر المسلمون رضي الله عنهم  
ثم انه من الزاوية واشد يقول هذه الايات

انا الفارس المشكور في كل موطن \* وناصريين الهاشمي الموثق

لعلى اقال الفوز عندنا \* ويا فوز من أنسى نزيل محمد  
 وقتل عباد الصليب جميعهم \* باسم عيسى وعصبه همد  
 (قال الراوى) \* ونزلوا قريبا من الفضل قالوا كلمة امرأ القوم المتفهم ذكرهم  
 رضى الله عنهم اجمعين فلما رأنا أهل اناس ظنوا ان ليس غيرنا باتهم وانما ذلك  
 اليوم لا تكلمهم ولا يكلمهم وناقمنا كان اليوم الثاني عند طلوع الشمس واذ ابتداء  
 قد طلعت وقام قد ارتفع ثم انكشف عن غيول مريية وبعض عادية ودروع داودية  
 وسيف هندية ورمح خطية وابغال خيابة ورايات اسلامية واعلام محمدية  
 ورفعهوا أصواتهم بالتمليل والتكبير والتوجيه والتقدس والتحميد والتعجب لله  
 العظيم والسلاة على الخصوص بالفتح المبين والنصر العزيز محمد الممدوح من الله  
 بالتأييد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة لا تقضى ولا تبيد ويسعد بها كل  
 سعيدة وتبذل كل مسقية وأجابهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهليل  
 والتكبير وقالوا ما أبركهم صباح ثم خرجت الامراء لانهم قالوا ذاقوا أوالهم  
 الفارس الشديد والبغال الدرقام الهندية سيف الله في أرضه أى سليمان خالد  
 ابن الوليد رضى الله عنه والى جانبه غانم بن عياض الأشعري وأبوذر العفاري وأبو  
 هريرة أندلسي وبقية الامراء واهل الجيوش والانصار  
 (قال الراوى) \* فلما رأنا زوم الكفار اللثام أهل دين الاسلام وما عليهم  
 من الوقار والاحسان وما على اهلهم من النور اللثام تغيرت منهم الالوان وعلاهم  
 الذل والهوان ودخل الرعب في قلوبهم فقتل خالد ومن معه من أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم قريبا من اعدائهم أيضا وتفرق كل اعدى في مكان  
 بأصحابه وقاموا ذلك اليوم فلما كان اليوم الثاني جمع خالد الامراء من أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم اجمعين واستشارهم فمضى الى ملك  
 اناس فقال لما قد رضى الله عنه أنا له فقال له خالد بارك الله فيك وعائلتك  
 وحسن عملك من شئت قال فاحسنه مع ضرار بن الزور وميسرة بن مسروق الهذلي  
 رضى الله عنهم وقال لهم خالد رضى الله عنه ادعوا الى الاسلام فان ابي فيه على  
 الجزية فان ابي قال فقال ان يكون خزيمة لسان شاه الله تعالى وانظر اكمف  
 تنكروا عند رد الجواب وتوكلوا على رب الارباب وحذروا حذركم عنكم على أنفسكم قال  
 فإروا حتى قروا من عهدهم رازوم وداود وبنينا لهم الخيام والمضارب والبراءات



فصاحت بهم النجباء من تكونوا قالوا نعمن رسل الامير خالد رضى الله عنه قال فاهلوا  
 البطريق بذلك فامر باحضارهم فلما وصلوا قريبا منه صاحبت بهم النجباء والنواب  
 ان انزلوا عن حيولكم فسلم بثلثتموا الى قولهم ولم ينزلوا عن حيولهم الا على سرادقات  
 تلك فوقوا على الباب فاستاذنوا بهم بالدخول فدخلوا عليه وقد اقاموا النجباء النجباء  
 فآراد الغلمان ان يمسكوها فامتنعوا من ذلك فامسار اليهم البطريق فتركوها  
 ثم دخلوا عليه فاذا هو جالس على سرير من الذهب الاحمر مصبغ بالدر والياقوت  
 والمجوهر وسوله البطارقة جلوس والنجباء وأرباب الدولة قيام بين يديه وبأيديهم  
 السيوف مخدبة والهد والاطيار قال فلما رآهم اتعير لونه واخذته الدهشة فاذن لهم  
 بالجلوس فقالوا لا تجلس على هذا انقراش لانه حرام علينا فامر بالسطا المحرير فرفع  
 ثم فرش انطاغا ووسطا من صوف ثم اشار اليهم ان اجلسوا فقالوا لا نجلس حتى ننزل  
 عن سيرك هذا وتكون معنا على هذا انقراش قال قطع طمعت الروم بلغتهم وارادوا  
 ان ينزعوا سيوفهم ابصرت رسول الله فامتنعوا من ذلك رضى الله عنهم فامسار الملك الى  
 الروم ان اسكتوا فاسكتوا وكلمهم ابصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلسوا فاجابوا  
 الا ان ينزل عن سيره قال فنزل وجلس معهم وكلمهم بالسان عربي وسألهم عن حالهم  
 فاجابوه انهم لا يفارقونه حتى يسلّم دور قومهم أو الجزية أو القسالي فاستمع من ذلك  
 وقال اذهبوا فامنعوا بيننا وبينكم القتال في غد وان شئتم دفعنا لكم أموالا وترجعون  
 من حيث جئت ثم قال فامتنعوا من ذلك وجرت بينهم همارة وكلام كثير وقد اختصروا  
 فيه نحو قاهن الاطالة قال فخرجوا من عنده على القتال ورجعوا الى خالد رضى الله  
 عنه وأعلموا بذلك فتميزت الامراء للعرب وصاحوا النصر النصر يا نبي الله اركبوا في  
 الجنة فارغبوا ولله نواب اطباء وقال فركب المسلمون سيوفهم ونشروا راياتهم واصطفوا  
 عينهم وعيسرة رقابا وجناحين وثبت خالد رضى الله عنه في وسط الجيش وجعل على  
 الساقة عيسرة مائتين مبروق العسبي ومالك الاشتر في خمسمائة فارس من المهاجرين  
 والانصار رضى الله عنهم قال فلم تكن الساعة حتى برزت الروم واظهرت صلابتها  
 وبه قال حدثنا رافع بن مالك عن عباد بن حازن عن محمد بن سلمة الانصاري رضى  
 الله عنهم قال لما اقبلت رايات الروم وصاحبانهم عدونا فامسار فاذاهم خمسون صليبا  
 تحت كل صليب الف فارس

(قال الراوى) \* فكان اول من فتح باب المحرب بطريق عليه ديباجة سحر اوعلى رأسه بيضة موهرة مجالية وهو معصوب بعصابة من جوهر ثم جال في الميدان وطلب البراز فبرز اليه فارس من خيتم يقال له زيد بن هلال الخيتمى فقتله وبرز اليه آخر فقتله ثم طلب البراز فبرز اليه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلم يجهله هذا الله دون ان اضربه بالسيف على عاتقه الايمن اطلعه يلع من عاتقه الايسر فانه دلى عدو الله صريعا غور في دمه وحمل الله بروحه الى الشاروبى ثم قال وجال على حواده وطلب البراز فبرز اليه فارس فقتله وآخر فقتله ثم طلب البراز فلم يبرز اليه احد فخاص في وسط القوم فقلب المجنة على الميسرة والميسرة على المجنة وشوش صدوفهم وقتل ابطالهم ثم عاد الى القاب وخرج شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتل كفهله ثم جلى من بعده غانم بن عياض الاشجري ثم جلى من بعده الفضل بن العباس ثم جلى من بعده العباس بن مرداس السلي ثم جلى من بعده ابو ذر الغفارى ثم باذر المسلمون فعمدوا واحدة واحدة رضى الله عنهم اجمعين

(قال الراوى) \* فلما رأت الروم ذلك انظروا انفسهم ورجلوا في عدد دهم وعديد دهم وتظاعروا بالبيض والدرع وقادوا المجنات وجعل الطائفتان بعضهما على بعض فلم يزل القتال بينهم حتى توسطت الشمس في هذا الاستواء فمات بها جلى خالد بن الوليد رضى الله عنه وخاص في المجنة قاتل على الميسرة والميسرة قاتلها على المجنة وقاتلت العرب قتلا شديدا حتى جاء الليل وهجز بين الفريقين وبات المسلمون يشارسون الى الصباح قال رتبة المسلمون من قتل من اصابهم رضى الله عنهم فاذا هم انسان واربعون رجلا نعم الله لهم بانتهاد قالا عيان منهم ربيعة بن غانم الدوسى وزيد بن ربيع الهبارى وغانم بن نوفل الحبارى وصفوان بن مرة السيرى والبقية من اخلاط الناس وقتل من اعداء الله الف وثلاثمائة وازيد من ذلك قال والما خلا عدو الله باصحابه وذكر والله ما وقع لهم من المحرب وما حصل لاصحابه من شدة الظم والقمل والضرب وما قاسوه من المسلمون عظم عايه وكبر ثديه راكن شيعته البطارقة وفواقليه واعتدوا للقتال

(قال الراوى) \* فلما أصبح الصباح واصناه بنوره راح قام المسلمون الصلاة الصبح فلما قضت الصلاة وسبوا الى خيولهم فرسكها واصطفاهم الروم وبرزوا البطارقة

وأظهروا زينة لهم ويرزقهم بطريق زيد بن ابي ائيم قال الله سبحانه عذبنا هؤلاء عذبة لا مفر من  
وطالب البراز فبرز اليه الفضل بن العباس رضي الله عنه فقتلوا ولا طوبى ولا واعتبر كاهل  
فقتلوا بضربتين فكان السابق يضربته الفضل رضي الله عنه فضرب الملعون بالسيف  
على رأسه فوصل إلى أضراسه فالتجبدل صريعا تنفوس في دمه ويحجل الله بروحه إلى النار  
ورأس القدرار ثم خرج بطريق آخر فقتله ولم يرل كذلك حتى قتل أربعة من خيارهم  
(قال الراوي) فعندها جلت الزوم جلة رجل واحد فحمل المسلمون رجلا خيرا  
ابن الأزو وأظهره جماعة وجل مدعوبين غانم الأشعري والوليد ومحمد بن عقبة  
ابن أبي معيط ومسلم وجهه فرور على أولاد عقبة بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر  
وسليمان بن خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق والفضل بن العباس  
أولهم رضي الله عنهم أجمعين قال وتسابعت الأمراء وعظم الخطب وكثر المطعن والضرب  
وأثار الغبار حتى هارثهم كالليل وتراشقوا بالنبال واشتد القتال وقطعت المصابيح  
وحارت الحجاجهم فما ترى إلا فرسا غائرا ودما فائرا واشتد المصاب والقطع الأسباب  
وسال المرقى واجرت الحندق والقوم ما بين مجمر ورج وسالم ومنهم من هارز وماجت  
الفلل وتخضب كل أحد يدماه فضابقت عليهم الأرض والسماة وقبالت الأبطال  
العظماء فكم من بطل تقطع عليه دمه فرماه وقال الله ذو منتهى والبع الشجاع  
يصبره ما تمناه وصدم الجمع وكثر الفرع والدمع وطالب العطاء والمنع والتقمصت الأبطال  
فما وأي وقع وحامت عليهم العقاب والنسور وطبعت في كل أعينهم الطيور والدماة  
تفور واشتعلت نار الحرب فمثل اشتعال النور في شبة ذلك اليوم الأيوم السبت  
والنور وعيل صبير الصبور وضاقت الصدور ورجى المفسد ورثا ردت الأمور  
ونشر عليهم الموت جناحه وذهبت النفوس الراحة وبان من الشجاع الواقعة وظهر  
من الجبان فزعرة وفضاحة ورأى سلامة روحه نهايته وأرتاحه ووقع القتلى بين  
المسكرين ونزل الوبال على الطائفتين وانقطرت المراتر وانتمت السراير وقاتل  
الشجاع الصابر وفرا الجبان النافر وهم ما بين مكسور وكاسر ومقهق وقاتل ومقتول  
وقاتل وصارت الأولاد يتماهى والنساء أرامل وبطل قتل الأبطال وصار على وجوه  
القوم لآلوت دلائل

(قال الراوي) وجل الأمير خالد رضي الله عنه جلة الأسد وادعى وأزيد قال  
فعندها رفع غانم الأشعري رضي الله عنه طرفه إلى السماء وقال يا عظيم العظماء

وبياسط الارض والسماء يا من له الاسماء الحسنى نسألك بحق محمد نبيك المعطى  
وربك الملك المجتبى صلى الله عليه وسلم أن تنزل علينا نصرك كما أنزلته علينا في مواطن  
كثيرة وانصرنا على الكافرين يا أرحم الراحمين

« (قال الراوى) » وأمنت الامراء رضى الله عنهم على دعاؤه فما كان الا ساعة حتى  
رايت الرجال من الابطال الكفار تنشق كالورق اليابس من الشجر ولا يدري من  
يقتلهم قال فدارى الروم ذلك واولاد ديارور ~~ك~~كروا الى الفراعنة بمقتلهم المسلمون  
يقتلون ويهربون ويُسرون هذا والاهجار ثامنهم من فوق الاسوار وهم لا يفتقون  
الى ذلك ودعوا الابواب ردعسل الملعون صاحب اهناس من الباب وساق خالد  
وجماسته من الامراء خلفه فلم يلقوه فقطعوا قطعة من الروم نحو خمسة آلاف فارس  
وكان المسلمون قريبا من انفى فارس فاشتدوا عند الباب فتلاشد يداهم وهم بالحجارة  
من فوق الاسوار يخرج من الباب نحو ثلثة آلاف فارس فاجتهدوا تلك القطعة  
ودعوا اولادهم والابواب وصلوا على الاسوار واشتد الحصار وروى بالحجارة والنبال حتى  
جاء الليل وهربين الفراعنة

« (قال الراوى) » فقام المسلمون على حصار اهناس ثلثة اشهر وعمر في كل يوم  
يشغلون اهل اهناس بالقتال والاسوار منيعة والابواب منيعة واهل اهناس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في كل يوم يشنون الغارة حتى يصلوا الى امارات الكورة

« (قال الراوى) » فلما ضعف من اهل اهناس الجهاد وانقطع عنهم المدد وساق  
انفسهم وطمعت اهل اهناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدس بؤهم قهرهم قال  
فاستشار خالد اهل اهناس رضى الله عنهم ماذا يصنعون وقد اعياهم فتح الباب فقال له الامير  
المرزبان رضى الله عنه وهو من امراء كسرى وكان قد اسلم ونزع للجهاد واحتجب  
نفسه لله عز وجل وهو المقتول بالهند قريبا من البادية شرق البصر اليوسفى في وقعة  
صاحب طيغاذات الاهدوسباني ذكر ذلك ان شاء الله تعالى في موضعه ان عندنا  
في بلاد الفرس اذا حاصرنا مدينة لم تقدر على فتحها انعمنا زينا وكبريتا وجعلنا  
في عناديق من خشب وجعلنا لها اعداوت جعلها الرجال ونحن نذب عنهم الى قريب  
الباب ويضربون النار في تلك الصناديق ويأخذونها بالابواب ويولون فتنة على النار  
بالابواب ويذوب الحديد فتفتح الابواب وتعايق النار في الحجارة فتدمرها فقال خالد  
رضي الله عنه فعلى ذلك ان شاء الله تعالى

« (قال الراوي) » فلما أصبحوا فملؤوا ذلك وأسرعوا باتيان ما ذكرنا وما أشار به عليهم المرزبان ووضعه في الصناديق وجعلوا في أطرافها أعوادا موالا من أسفلها واحرقها الرجال ونخرج من نعلهم القربان بها تلون والمرزبان رضي الله عنه أعلمهم كيف يصنعون وهم يترون بالدريق والمجحف والمجارة والنبال قد اقط عليهم من فوق الأسوار حتى وصلوا أول باب من أبواب المدينة وهو الباب الشرقي وهو أعظم أبوابها قال فقربوا من ذلك ورفعوا الصناديق على أعلى العبدان وألقوا النار في الزيت والكبريت ورضوه وأذلك في الباب ورجعوا

« (قال الراوي) » فلم تكن الساعة حتى تحققت النار في الباب والاشعاب والحديد والمجارة ونارت النار إلى أعلى السور حتى وصلت إلى البرج فأحترق وسقط البرج بها فيه من الروم وملك منهم جماعة كثيرة قال فبادروا المسلمون وعلوا قرب الماء وطفروا تلك النيران ودخلوا من الباب وقصدوا قصر الملك وكان حصينا على أجددة من المجارة المنصوبة فألقوا أبوابه وعلوا فوق الباب وقصدوا فملؤوا بالساب الأول قال فلما رأى الملعون صاحب الخناس ما حل به لم يطق صبرا وأمر بفتح الباب وصاح الأمان معه جماعة من حشده وبطارقته قال ففرضوا عليهم الإسلام فقامت شعرا الأقباط منهم فأمر خالد رضي الله عنه بضرب عنق الملك ومن أسلم تركوه ومن أبي قتلوه واستعانت بهم السوقة والرعية وقالوا نحن كنا مغلوب على أمرنا نحن أسلم تركوه ومن أبي وأراد البقاء على دينه ضربوا عليه الجزية ونحوها عظمية ومذمة وادورا وأما سكن حتى صارت قلالا ونعم المسلمون أموالا كثيرة من أواني الذهب والفضة والفرش والقصور

« (قال الراوي) » وتركوا فيه عبادتي قيس ومعه ثلثة آلاف من المسلمين رضي الله عنهم ونخرجوا بظاهر المدينة ولم يبق إلا من أسلم وأعطى الجزية وجعلوا قيم ما سجدوا قال ولما فرغ خالد رضي الله عنه من ذلك جمع الزناعم ونحوها وأرسل الخناس إلى عمرو ابن العاص رضي الله عنه ليرسله إلى أمير المؤمنين هرب من الخطاب رضي الله عنه بدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسل إلى عمرو بن العاص سهمة ولا يجدا به المقربين بمصر ونواحيها قال وأقام خالد به ذلك باهتاس هو ومن معه من الهذلي رضي الله عنهم أربعين يوما

« (قال الراوي) » ثم إن خالد استدعى به دعي بن حاتم الضاعي رضي الله عنه وضم

إليه ألف فارس ومعه مهيون بن مهران وأمره أن ينزل على أول بلاد البطونس الذين  
 وينزل أهل الكورة وإذا وصل إلى قيس بن الحارث المتقدم ذكره رضى الله عنه  
 بأمرهم بالمسير إلى قريش بنسأويقاتل من قاتله ويسلم من ساءله ويصالح من صالحه  
 حتى يأتيه المدد ثم استدعى غانم بن عياض الأشعري رضى الله عنه وضم إليه ألف  
 فارس منهم الفضل بن العباس والمسيب بن يحيى الفزاري وأبو ذر الغفاري والمزبان  
 الفارسي وجعفر بن محمد وعلى أولاد عقيل بن أبي طالب وعبد الله بن عمر بن سعيد بن  
 أبي وقاص وشريحيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم  
 أجمعين وقال لهم خالد رضى الله عنه سيروا إلى مدينتي الهندس وأنا على آثاركم إن شاء  
 الله تعالى وأدعهم إلى الإسلام فمن أجابكم فله ما لنا وعليه ما علينا ومن أبى فالجزية  
 ومن أبى فالحرب والقتال بيننا وبينه حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ويأزلو المادائن  
 وأقروا ما أكتب ولا تير إلا يدا واحدة وفروا الكنايس وكنوا قريباً منهم  
 من بعض وإذا وقعت في جماعة لا طائفة لكم منهم ابتواهمكم وأخذوا نياتكم وحقوا  
 عزائمكم فإذا وصلتم إلى الهندس التي هي دار ملكهم وحمل ولايتهم فأرسلوا إلى الملك  
 وأدعوه إلى الإسلام فإن أذاع فأتركوه وإلا فكمه وإن أبى فالجزية عن يدهم  
 صاغرون وإن أبى فالتسبيح حتى يقتل الله أمره كان مقدر ولا يفتي أمهات دينه  
 حديد عظمية كثيرة الخيل والرجال وحولها مائة وبلاد ورساتيق فكونوا على  
 حذر ومن ساءلكم بالموت ومن قاتلكم قاتلكم بالموت وعليكم بالهزم والخلص النية ومصدق  
 العزيزة فقد قال الله تعالى في كتابه المكنون يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا  
 ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ثم استدعى بالأنقرة بن شعبة رضى الله عنه جديراً  
 الذي بقرية تورف بد بروط قرب من طندوس إلى ذكر زياد بن المنيرة وأصحابه  
 فقال إن شاء الله تعالى عند وفاة الذي رضى الله عنهم واستدعى بسعيد بن زيد أحد  
 العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنهم أجمعين وأبان بن عثمان بن عفان وبيد عليهم  
 الوصية وودعهم وساروا رضى الله عنهم

(قال الرازي) وسار عدي بن حاتم الطاهي ومهيون بن مهران حتى وصلوا أول  
 إقليم الهندس وهو يدوم وجزية وما حوطه أفضح وقيس بن الحارث رضى الله عنه قد  
 صالح تلك الأرض وعقدوا له صلحاً وأقروا له بالجزية وكذلك أهل برنشت بعد قتل  
 بطريقهم فها نحن تلك البلاد ونادى في ذلك الأقاليم وأوجبوا قيس ما لا على الصلح



والجزيرة وقد عدي جماعة من المسلمين وهم رفاعه بن زهير الخزازي وشعبة بن عامر  
 الجهمي وذيالك كراع الجهمي وألف فارس بن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رضي الله عنهم وشهدوا الغارات من العقبة التي هي قرب من حلوان على تلك القرى  
 في البلاد فمن صاحبهم صامحون ومن قاتلهم قاتلوه وقتلوه حتى وصلوا إلى اطنج ثم إلى  
 البرشل وكان هناك بطريق يسمى بوصول فخرج إليهم في جماعة ووقع بينه وبين  
 المسلمين قتال شديد فقتلوه فكان غريمه وحي فخرجت لمسلمين به وبجها عنه  
 وقتلوه ثم قتلوه فحمل الله بأرواحهم إلى النار وليس اقرا روي بذلك توجهوا إلى  
 القربة التي تسمى بديار من فخرج إليهم أهلها وصاحبهم صامحون على الجزيرة وعدوا من هناك  
 وسار عدي بن حاتم بنى الله عنه حتى اجتمع قيس بن الحارث رضي الله عنه قريبا  
 من القربة المعروف بقرى ونزل في يوم هور أصحابه رضي الله عنهم بالقربة المعروف بقرى  
 باليمن فقال له قيس بن الحارث لا تبرح من هذا المكان حتى تفتح ما حذرنا من  
 البلاد اربابا الذين لا يبرح من القربة رضي الله عنه وأجابته إلى ذلك ونزل عدي  
 بأولادها القربة بالمصر وفتح عدي ثم ساروا وتركه حاتم وأهله واختلطوا  
 بالعمرية وسار قيس وأصحابه رضي الله عنهم حتى وصلوا القربة المعروف بقرى  
 والبلد المعروف بقرى لا من فخرج إليهم أهلها وقتل بطريقهم وصاحبهم على الجزيرة  
 ونزلوا البلاد على ساحل البحر حتى نزول السكبري فقام بن عياض الأشعري  
 رضي الله عنه على أمرهم وكان بهادر عظيم يعرف بديراني خرج وكان له عبيد عظيم  
 جمعهم من جميع البلاد فزار في قديم القربة رضي الله عنهم قريبا من الميصد  
 فقامهم رجل من الميصد فأتاهم بذلك فمذد ما انتدب قيس بن الحارث رضي الله  
 عنه جماعة من أصحابه فوجهه فارس وأمر عديهم رفاعه بن زهير الخزازي رضي الله  
 عنه وأمرهم أن يشنوا الغارة على الميصد

(قال الزاهدي) وكان في ذلك أدير جماعة من ربيعة المذكورة من الروم وهم  
 دول الميصد وهم الخيول فخرجهم وهما في أكلهم وشربهم وزيتهم الفاسحة إلى  
 قرب الميصد وكانت له مقلعة فأتت الصحابة إلى مكان متسع وقالوا لعضدهم ما كنوا  
 هنا فأنها له مقلعة فخرج الميصد بالعمرية إلى يومنا هذا قبل وكان هناك قرية  
 فأنكروا في جانبها فأنها كان آخر الليل قرب الصباح ساروا وغاروا على السوق  
 ومن فيه وهم في أكلهم وشربهم وزيتهم مطعنين فمضوا إلى الخيول فمضوا

شافوا لولا غير قليل ياتهمزوا الى جهة الدبر واليد فنبئت العصاة رضى الله عنهم  
 جميع ما في السوق من الاثام والانهام ورجلوا الاثام على الانعام وساقرها واتوا الى  
 الدبر واحاطوا به من كل مكان فقاتلت الروم من اعدى الدبر بصاروا يرمون بالحجارة  
 والنبات وقد احتاط المسلمون بالسياب وكسروا الانقال وقطعوا السلاسل وتعلق  
 جماعة على المحيطان ودخلوا الدبر فقاتلوا الكفرة الشام من داخله وفقدوا الباب  
 ودخلت بقية الفرسان فما كان الا ساعة حتى غشوا ما فيه من اثام واواقي من ذهب  
 وقضة واسر راضهم نحو ما يقاسروا ساروا حتى توسطوا الدبر وكان بالقرب من  
 البحر الى وسطى قري كثيرة فوجدان وكان فيهم مديسة تعرف بسجواب وكان سولها  
 بلاد كثيرة وكان بها ضرايق من غطاء عمارقة البطالوس فلما بلغ قديم الهبة  
 رضى الله عنهم جمع جنودهم الى حدود الهند وفسدوا قتلهم والى البلاد المعروفة  
 بشعبطوا اليه قتلوا والى مائة وجه الخيل من الروم والغلايين كما قيل ستة آلاف  
 فارس وخرج بهم الى قتال اهل الدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (قال الرازي) وكان قيس بن الحارث ومن معه من المعصاة رضى الله عنهم لما  
 سألوا أهل بلاد اقربا بالجزيرة ساروا فقتلوا قري من القرية المعروفة لا بدنى صالح  
 فبقيهم يمدون واذا بالغار قد لاح لهم من بعد وبها ساعة انهم كشفوا ريان عن  
 خيل وفرسان وعلى رؤسهم ستة صلبان تحف كل صليب ألف فارس من الشعبان  
 وهم لا يسمون الدروع الذهبية والسيفوف والرماح المتينة وهم في رضى عظيم فلما رأى  
 اهل الدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم ما عرفت عاب به الكفرة الشام  
 من الحرب والاصطدام اشتدوا عليهم في الحال واستعدوا لقتالهم بالقتال واعتصموا  
 بالتمليل والتكبير والصلابة على المشير الذي ير السراج المنبر وجعلوا عليهم حيلة لا حدود  
 الضاربة وصدوا موهم سدعة الابطال الذين اعوا أنفسهم ورجلوا في جنة عالية ودارت  
 رحلت الحرب واشتد بينهم الطعن والضرب ونار الغبار وقد حثت حوافر الخيل النار  
 واظم المنجاريون الجبان في امره قد حاربوا لثقت الفرسان وبانت الشعبان فتهددوا رفاعة  
 ابن زهير العساري وعقبه بن عامر الجهمي وعمار بن ياسر العنسي ابن عم عيسر بن  
 مسروق العنسي ليس هو عمار بن ياسر العنسي الذي كان بصرة بن مع الاحام على بن  
 ابي طالب رضى الله عنهم اجمعين

(قال الرازي) وقاتل اهل الدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم

في ذلك اليوم قتلا شديدا وصبر راعي البلاء صبرا عظيما فكان في الملاعين بطريق  
عندي يسمى لاي ابن ارميا وهو صاحب اسنا وكان فارسا عتيبا وبطلا شهيرا فصال  
وجال وصدم الرجال وقتل الابطال وخويع في الجبال فبرز اليه فارس من المسلمين  
يسمى سنان بن نون الدوسي فقتلها وتطاعنا باز ماس وتضارب بالاصباح وصحكان  
البلد بوق صا حسم كرونداع فتداع الفارس ومال عليه بجملته وضربه ثقلة ونجم  
اخر له بالسعادة وبقى مد وانه يسول ويحول ويطلب البسارزة ويسأل الانبياء من  
القبول وهو يقسم بنفسه بين الضعيفين ويأبى بسيفه وترسه بين الدريقين قال فعندما  
خرج اليه عمار بن ياسر الهيمي وحمل عليه جملة من كفرة قضا ولا وتعار كما وتضاربا  
وتضاربا وتلا طعنا وطعا عينا فكان بينهم اطمعان اقوى من الجور وعدا والله ثابت وقاتل  
عن نفسه ويدافع بلوره وترسه خذار قد كل ساعده وضاعت طرقة ومناجيه فلما  
رأى الامير عمار رضي الله عنه رطم عنه التقصير حمل عليه فاستبى فابشر بين حادثين  
قاطعتين فكان السارق بالضربة همارا الفارس الهيمي القهار فطعته بالرمح في صدره  
اطلح السنان يلع من فاهه فوقع عدو الله قتلا يظور في دمه وحمل الله بروحه الى  
النار ويذس الفار فعد ذلك فضيت الروم لقتل صاحبهم رجل على عمار كثرة عظيمة  
من المشركين وعقروا الجواد من نفسه وشكروا عليه وقتلوه من جهة الله تعالى عليه نقد  
نجم الله له بالسعادة وقتل من المسلمين نحو خمسة عشر فارسا من الذين كانوا يدافعون  
عنه فانه لما قتل الفارس المقتول ذكره صاحب مايم قتله فرموا انفسهم على القتال  
والهلال وشجعوا انفسهم وصاروا يقاتلون قتلا شديدا

(قال الرازي) « بعد ثلثين سنة عن مالك بن رافع عن عمار بن ياسر وكان في نخل عمار  
ابن ياسر فاقه بن زهير الهادي رضي الله عنه اجمعين قال بيننا نحن في أحد القتال  
وأعظم النزال وأبنا من الحية فماريهم من أعوان الحرب ورافعة بن زهير رضي الله  
عنه يحرض الناس على القتال ويقوى عزائمهم ويعضدهم على فتح الابطال وهو نفسه  
ويقول

يا معشر الناس والسادات والهمم \* أهل الصفا والوقايا معدن الكرم  
فاصدقوا العزم لا تغربوا به ذكركم \* ومكنوا الضب في المسامات والقلم  
وصيروا القوم في الغرما لؤم \* عصى النمرى رعا بالذل والنقم  
وصار رضي الله عنه يقاتل ويأمن ويقبض الابطال ويحب ذل الرجال ويحب ذل الرجال

ويطعن فرسان أعداء الله ويقول يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوا  
وأصبروا واعلموا أن النصر مع الصبر وإن الهزيمة مع الضعف فالتصبر في السير قد أنتم أن كسر قوهم  
لم تهم لهم قائمة بهذه أبدأوا بشروا بالهزيمة وبالحمود والولدان في غروف الجبلان قال وقد  
اشتد الحرب وزاد الطعن والقرب وقتلت الرجال وتجنست في الأبطال وعلا الغبار  
وطمعت في المسلمين الكفار وضافت النفوس وتغطت الرؤوس

«(قال الراوي)» فبينما نحن في أشد القتال وإذا بكرة قد لاحت وارتفعت رانكتفت  
عن ألف فارس ليوث عوايس عليهم الدروع الداودية وعلى رؤوسهم البيض الجاهية  
منه قدس بالسيوف الهندية صنفين بالرمح الخشبية راصحين بين الحيلول العربية  
فتألفهم فاذاهم سليمان بن خالد بن الوليد وعبد الله بن المقداد وعبد الله بن طلحة  
بن أمية وعبد العزيز بن المغيرة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن أبي هريرة رجعوا عنه من  
الامر أبدأوا وهم وبقية أصحابهم رضى الله عنهم أجمعين وكان غامر بن عياض الأنصاري  
رضي الله عنه قد جهز عليه مائة من الخيل وأرسله في طلبهم ففعلهم وفعلهم وفعلهم  
المعركة ومطلب كل واحد بطريقهم البطارقة ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم  
ولو الألباء رجعوا إلى القرى وتبعهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلهم  
وسابا إلى شد ثم إلى القيسية وحاصروها من السوا إلى القوس وأسروا منهم نحو  
خمسة أسير وقتلوا منهم نحو ثلاثة آلاف وهرب الباقون إلى البلاد والأقربى ففعلهم  
الطريق وحصل أضيح خرج اليهم أهل البلد والسوق بين النصاري وعقيدوا لهم  
صلحا واتفقوا على إعادتهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم  
همرو بن الزبير فقام فقام فقام فقام فقام فقام فقام فقام فقام فقام فقام  
الله رضى الله عنهم أجمعين حتى نزلوا قريبا من مدينة طبرستان إلى بلاد المرو ففعلهم  
وكان فيها بطريق يسمى أياض بن بطرس وكان كافرا عينا ففعلهم ففعلهم ففعلهم  
هو جماعة راجع منهم مائة ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم  
صلحا ووافقهم على إعادتهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم  
قيس بن الحارث ومن معه رضى الله عنهم وأقام زبادة بن المغيرة رضى الله عنه بالقرية  
المرو ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم ففعلهم  
المقداد رضى الله عنهم فقام فقام فقام فقام فقام فقام فقام فقام فقام فقام  
بائنة وصار جماعة يدخلون البلاد لئلا تم يعودون فقام من المكيدة ولا حذر يرفع من



عددوا ما رايوا من اعدائهم ما لاقوه من حديد او سحر من يسطرون من يطارقونه  
 يسمى روماس وقد قتل له خمسة آلاف من الروم وثلاث مائة من اهل القسري راعهم من  
 يسير وانحت ظلام الليل فاجتمعوا في الميادين الاربع في مدينة حلب فاجتمعوا على عدد  
 الله اول اهل البصرة فخرج بذلك فرحاً شديداً وسعداً والمهجة على المسلمين  
 (قال الرازي) فلما أصبح الصباح وصلى المسلمون صلاة أصبح واذا بالخيل قد اقبلت  
 عليهم من الروم فهاجسوا دون النخيل النخيل فهاجسوا بالاصحاب رسول الله وروى الكعبة  
 فركب المسلمون خيولهم وساروا الى قرية من القرى واذا بالروم قد اقبلت عليهم فهاجسوا  
 المشركين آلاف فارس وكان اعداء الله قد اكنوا للسطح كهيئة ريمان فهاجسوا  
 هناك ويحسب جري فيه النبي في اوانه فهاجسوا في الدبر المذكور قرية من القرى  
 (قال الرازي) فلما اشد المسلمون رضي الله عنهم اشد الانسنة رمايل لا عنه  
 وخذلان الا عظام يربق سليمان الثامن من الذهب والفضة اعانوا بالتهليل والكبير  
 والصلاة على النبي المذمور اقبلوا مصرعين فعمهم ولم يفرحوا من كثرة قتلهم وعرض  
 بعضهم بعضاً على القتلى وكانوا قد سبقوا الى شريعة من المسلمين كانوا يروى لا قسرياً من  
 الدبر وروى وافهم السيف واخطوا بهم واتبع الجبال واشتد القتلى فويها من الغيرة  
 المبررة بدبر وقت فخرج سليمان بن خالد وعبد الله بن المتجداد وعبادة بن السائب  
 وصالح بن عقبة وشداد بن اوس وجعلوا من الهابة رضي الله عنهم اجمعين فهاجسوا  
 عظم النزال واشتد القتال وجمعت الا بصارفة تحت عراعر الخيل الشرا وولدت الاسنة  
 وقرنت الاسنة ودمت من النظار وطارقت الافكار واخطوا ابا المسلمين من كل جانب  
 ومكان فقتل درسان بن خالد وعبد الله بن المتجداد رضي الله عنهم اجمعين فهاجسوا  
 شديداً رايوا ابا المسلمين فهاجسوا في يد من الغيرة رضي الله عنه فهاجسوا فهاجسوا  
 في الميعة وثاروا في الميعة وثاروا في القلب واخطوا بهم اعداء الله من كل جهة حتى صار  
 المسلمون يرونهم كالساسة التي يخط في جاذبهم لا سود فهاجسوا بهم صبراً مكرام وكان  
 اكثر المسلمين قد اخطوا بالجرارات واشتد الكفاح هذا والمسلمون قد اشدوا بالابطال  
 وجعلوا خائف فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا  
 ومن البلد فقاتل سليمان واهله فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا  
 بعضهم بعضاً وساروا ان يقول الله الله المجد فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا  
 حوض برسمه صلى الله عليه وسلم فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا فهاجسوا



قتل من المسلمين نحو مائة من وعظم بن قريه من القتل الذي غرق في البلد المذكورة وها  
 قتل الرجل الواحد حتى قتل من أعداء الله غنائم كثيرة  
 (قال الرازي) - فلما رأى سليمان بن خالد رضي الله عنه ما فعل به رباً صلياً به صار  
 بكر اليماني على اليسرى واليدى على اليمنى وساعده بالجملة عبد الله بن المنة نادى بجملة  
 الصحابة رضي الله عنهم وقد قدم سليمان بن خالد رضي الله عنه وطعن بطريق اثنين  
 مائة صادقة فأرداه عن جواده وخص في القلب حتى أفنى عنهم جماعة كثيرة  
 (حدثنا) اوس بن شاذان عن علقمة بن مسنان عن زيد بن رافع قال كنت في الحبل  
 مع عبد الله بن خالد رضي الله عنه وقد خرجنا لأمركن فتفقهقروا من بين أيدينا ولم  
 ندر أن لهم كيداً فخرجوا كمنون علينا وأحاطوا بنا وكانوا قد فرسانا نحو مائة  
 فارس من الصحابة رضي الله عنهم فقاتلناهم قتال الموت وقتلنا منهم جماعة ثم واداني  
 فارساً يقتل سليمان رضي الله عنه من الأعداء يد ويداً بطارقة من غير أنهم شعروا فزني  
 فارساً وكنت فاك عبد الله بن خالد رضي الله عنه وصبر على البلاصير الكرام فأحاط  
 بسليمان رضي الله عنه كدوس فهو أني فارس المار أو الماسل بختيارهم وهم الرؤسا  
 والطارقة من القتل فجهلوا عليهم لندرا حيلة وعقروا جواده من تحتهم فضرب  
 بأسيافهم وهو على رجليه حتى قطعت يده اليمنى فتناول السيف بيده اليسرى حتى  
 قطعت يدها جواده رضي الله عنه فلما بين أنه مرتحل إلى واسع الرحلة التفت وقال  
 الله الله والله يدر عايتك يا خالد أن ترى ما عمل بوليك ولكن ذاق في رضا الله عز وجل  
 وكان قد طعن في صدره فصرخ عشرين مائة حتى قتل بجلده وسقط على الأرض ثم تبسم  
 وقال المائة تلقى الأربعة جهنم أو أربعة نوره رحمة الله عليه فلما رأى عبد الله بن  
 المنة ما فعله رضي الله عنه سخط على سليمان صاح لا حية لقي بوليك يا خالد والمات في جنات  
 عدن ثم صاح وصاح وقتل الرجال والأبطال فأحاطت به الأسماء فضربوه بأسياف  
 وطعنوه بالحسام حتى أصابته ضربات وطعنات كثيرة فودع جميع الدم عن وجهه وبقا له  
 حتى سقط به الجواد وهو صريح وأشرقاه السك بامة دار ثم تبسم وقال مرحبا ثم مات  
 رحمة الله عليه وأيقنا أن القهقهرة من هذا إذا فمرة قد لاحظت واكتشفت عن اعلام  
 ورايات الامم ومعية حميد وفي اوائل القوي القعة اع من عمر القيس والمسيب بن  
 يحيى الذراري ومقرة بن جذوب وأفضل بن العباس وزيد بن أبي سفيان وسادات بني  
 هاشم وفي المطلب وماداته الاوس والكزيم وغنائم بن عياض الاشعري ومن معه

من الامراء والسادات رضي الله عنهم فمروا بولاد وان جالوا على الروم جماعة واحدة  
بذات خالصة لله شريفة فلما رأى الامراء والسادات القتي صاحبوا باجهم وارجاء  
ثم وثبوا على الروم وثبوا لاسود وقتلوا البطريق ايلياص فعزاه الله أسر قتله وبطارق  
البطلوس رومانس وانتهزمت اعداء الله من بن ايديهم وتبتهتهم السادات المسجونين  
بأقتل والاسر حتى بلغت المزعجة الى البحر اليوسفي وغرق منهم جماعة كثيرة وقتل  
منهم في المعركة نحو اربعة آلاف رجل واسر منهم الفين ومائتي أسير وهرج جماعة  
منهم واختفوا الى الليل فأتوا الى البطلوس وأعلموه بذلك فضافت اليه اعماله ومضاق  
صدره وحار امره وزاد في كره واستعد الى لقاء المسلمين

\*(قال الرازي)\* هذا ما جرى لهؤلاء واما على مدينة طنب دواهل اشعنين وآبافانه  
بلعهم امر البطارقة وقتلهم وقتل الروم من غرق منهم وقامت على آباء على بطريركهم  
وكان اسمه لوص وكان نصرانيا اولم يكن روميا واولوه أن يقاتل العرب فأتى عن القتال  
فجمعت اليه بذلك الى يومنا هذا وقال لا حاجة لي في قتال العرب قولوا له فلما  
انتهزمت البطارقة اعداء الله خرج لوص ووجه جماعة من أهل البلد المذكوورة الى لقاء  
المسلمين وطلبوا منهم الصلح فصالحوه وخرج أهل طنب دواهل اشعنين من السوقة  
والزينة وغيرهم بالاولادهم وذرايعهم وبكوا في وجوه المسلمين وقالوا نحن قوم رعية وكنا  
مفلوجين على امرنا فادعونا فاننا اهل ذمتكم وجواركم فقالوا نعم بشرط أن تدلونا على من  
عرب منكم فأجابوهم الى ذلك وداروا بأخذون المسلمين ويدخلون بهم الدور ويقتلون  
على الروم ويساقونهم الى المسلمين وكان النصراني يقبض على الروم ويأتي به حتى  
يقبضوا من طنب دواهل اشعنين نحو ألف وخمسة مائة من المقاتلين والايما وغير ذلك ولما جتمع  
الاسارى امر غانم بن عياض الاشعري بضرب اعناقهم على تل هناك يعرف بالأكوم  
ورجع المسلمون الى مكان المعركة فباعوا بنوا القتلى وراوا عياض بن خالد وعبد الله بن  
المقداد وبقية الشهداء رضي الله عنهم اجمعين وكواعايم بك كمشيد فمهد عابكي عمار  
ابن يامرو وجعل يحيى سايبان بن خالد وعبد الله بن المقداد ومن معهم من الاغصاب  
وهو ينشد هذه الابيات

يا عين جودي بالدم الصبيبي \* ثم اندي يا عين فقد عيبي  
واتي لمقتول تردى في الغسلا \* أسفاله من ميت وغريب  
وابكي سايبانا أمي لا تنفلي \* في موته عن زفرة ونحيب

قد كان له بالوذي عسا فأتى كما \* لم يكثر يوم الوغي بحروب  
 ياتي العبد بجنان قلب ثابت \* لو أنهم في المذموم كتيب  
 في اجسام الايك فوجي بالبدن \* على فتي للناسات مجيب  
 قلا في البطاوس غير اعز \* واجناده الاندال اهل صليب  
 قد اكنوا جيش الناس عامدا \* قوم الرذالة مشرقة كتيب  
 واعلى المقداد عما قد جرى \* في كل قرم في الامور مصيب  
 فوج من اهدى الينا نصره \* من كل فتح مبعود وقرب  
 لنا نحن الثمار من اعدائنا \* حقا ونطفي حرقا رطب

وبعد يقول لفقد زياد وعبيد هذه الايات

احبائي عني كالتحاب تدمع \* وقلي من فقد الاحبة يفرع  
 واظلمت الدنيا على بنورها \* وكاد فؤادي بالجوى يتقطع  
 لفقد زياد احرق البين مهيبي \* وفقد عبيدان قلبي موع

«(قال الرازي) \* وان غانم بن عياض رضي الله عنه جمع الشهداء وصلى عليهم جميعا  
 في ايامهم ودرعهم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الشهداء  
 الذين قتلوا في سبيل الله يوم القيامة وجراحاتهم تنقطر دما اللون لون الدم والريح  
 ريح المسك قال واغانم غانم رضي الله عنه بعد ان دفن الشهداء اقر بياض التل بحري  
 البلد المذموم وثلاثة ايام والا مرا ايضا يشنون الغارات على السواحل والسواد  
 واما يحيى بن جابر بن عبد الله الانصاري وابو ايوب وابو جانة والمسيب بن يحيى  
 الفزاري وابن عتبة رضي الله عنهم فغاروا في الف على الشرق فخرج اليهم بطريق  
 يعرف بسندراس الجبال وبطريق شرقية وبطريق اهرت في نحو خمسة آلاف  
 فارس واثمة لواقنا لا يديد عند رافع الجبل فرباهم الدبر فبلغ الخيبر الى غانم بن  
 عياض رضي الله عنه فبعه زاليهم طائفة اخرى حصية ابي لهبة بن المنذر والفضل بن  
 العباس والمرزبان في الف فارس رضي الله عنهم قال فلما رأت ازوم ذلك وقع الرعب  
 في قلوبهم وكان يديهم حرب عظيم ثم ان الفضل بن العباس رضي الله عنه جعل على  
 البطريق الجبال وخبره خربة عاصمة على رأسه فتلقاه ابا انرس فقتلت النوس  
 وانخردها الى ان سمع تحتها السيف في اضراره فسد عذو الله قتيلا يخور في دمه  
 ويحجل الله بروحه الى النار وبأس الفار فكبروا كبرت المسلمين رضي الله عنهم

لشكهم به وكان الفضل بن العباس رضي الله عنه فارسا مجيداً وفتحها فلبى انما صفي في  
وسطا المشركين ووضع قديم السيف ورجل المزيان رضي الله عنه على المأمون بطريق  
أهريت فقتله ورجل ابن المذخر على بطريق شرونة فقتله فبشارت الروم ذلك ولوا  
الادبار فركنوا الى الفرار فقتلهم المسلمون قتلا فوثبوا وساء الى المكان المعروف بالمدير  
وأهريت وغرق في البحر منهم خلق كثير وقيل منهم ألف وخمسة مائة فارس وخصم  
من الروم والنصارى جماعة بمدينة الحجال وكانت حصينة فهاصرها المسلمون سبعين  
أيام وحرقوا الابواب وهدموا الجدران وأخرجوهم من البيوت وأخرجوا تلك المدينة  
الى يومئذ وأخرج الى المسلمين نصرانية شريفة وأهريت وعقدوا مع المسلمين صلحا  
ووضعوا عليهم الجزية وأنزلوا ردة الكاكي رضي الله عنه في مائتين من أهله  
وغيرهم وابن خالد بن أخى عمرو بن العاص في المكان المعروف بدي في مائتين  
فارس وعدي المسلمون البحر ونزل طاربا بالقرب في مائتين فارس فمروا من طابسا  
واثنين وارشعل غانم بن عياض الأشعري رضي الله عنه ببغية الجديش ولما تكامل  
جيش المسلمين أرسل بن بديع المسيب بن يحيى القزاري والعباس بن مرداس السلي  
والفضل بن العباس المدايني وعامر بن عتبة الجوهري وزباد بن أبي صفوان بن الحارث  
رضي الله عنه في ألف وخمسة مائة فارس فساروا الى مكان يعرف بالبحر نوس وكان  
هناك قلعة في المروج لذلك البطالوس وكان في زمن الربيع ينزل هناك في الخيام  
والضارب حول القلعة وتجمع عندها البطارقة ويقعون شهرا ثم يركبون على  
الاقليم ويعد ذلك يعود الى الهند

(قال الراوى) فلما علم بطريق القلعة المذكورة وهو فانوس بعين العرب أرسل الى  
البطالوس ليعلم الله يعلم بذلك فأرسل له جيشا هدية بطريق من بطارقة يسمى  
شلقم وبه مائة البلد التي هي باقرب من الهندا وكانت عدة الجيش المذكورة عشرة  
آلاف فارس (حدثنا) مسلم بن يسار البجلي عن شاذان بن مازن عن طارق بن  
هلال انه كان في غيل العباس بن مرداس السلي قال بلغنا عن نسيب ان رأى غيرة قد  
نارت وكان ذلك في وقت الصيف فتألمنا انها كانت كسفت عن غيرة صبا ان من الذهب  
الاجرة أعيد الله له ونأهوا النساء ولم يهلوا نادون ان حاولوا علينا رطب طموا باقاتهم  
وأعانا بكافة كفرهم وجاننا عليهم فالتقى الجمعان واصطدم الفريقان وصبر المسلمون  
الابطال وغتلتهم قتال الرجال ونحن في غاية الشبان كما تقدم في الوقفات فله در

عابر بن عتبة والمسيب بن يحيى الفزاري والفضل بن العباس وزيد بن أبي مغيان بن  
الحارث رضي الله عنهم لقد قاتلوا قتالا شديدا وعصب الفضل رضي الله عنه مصابة  
جوارحه وكذلك فعل زيد بن أبي مغيان بن الحارث كما كان يستمع عنهم ما جرت به رضى الله  
عنهم أجتمعين وكان لقتال الشديدين لهم تكن الاساسية حتى جنى الفضل وقوى الحبيب  
وقد اشرف علينا نخاع بن عياض ببقية الجديش رضي الله عنهم فازدنا قوة وكبرنا  
فأجابونا بالتهليل والتكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وثقلهم  
الفضل بن العباس رضي الله عنهم إلى الطريق شلقم لعنه الله وكان فارسا شديدا  
وبطالا شديدا وكان عليه ديباجة مقصبة بالذهب وفي وسطه منطقة معجورة وقد  
عصب رأسه من فوق البيضة مصابة من الجواهر ويده ممدودة من الذهب مائة ثلاثة  
الذراع وأريد وهو تارة يضرب بالسيف وتارة يضرب بالهمز فغارا آه الفضل ظن انه يريد  
فجعل الفضل رضي الله عنه على ذلك الملعون جملة منكرة وهو يشده هذه الايات

يا كافرا في الحرب جاء طائيا \* اذ جاءنا الجيوش ناما عاديا

اشرفنا دوائيتا ناضارا يا \* قد حارسنا بالارعادى مغييا

قد كان لي رب السباد واطيا \* من كل عالج رام حربى طاعيا

«(قال الراوى)» فلم يفهم الطريق ما يقول الفضل لي وجلى عليه وتعاركا وتباولا  
وضرب الفضل ضربة فعد عنهم اقمطف عليه الفضل رضي الله عنه كالأسد الشارى  
واتزعج المود الذهب من يده وضربه ضربة هاشمية قريشة أبان رأسه عن يديه وانظر  
اليه فلم يستطع ومعد عليه وهو حشة بالاراس فتألف فارس من المسلمين يسمى زهير  
فوجدته مكليا بكلا ليل في سرجه فزعج الكلا ليل فاستقطعت عدوانه كالهو وبعده ان  
تضخم تاجه ومنطقته فقال له الفضل رضي الله عنه ان الساب لي ولا تحسكن  
قد وهنتك اياه فقال له لا اعد هذا الله مكاركم يا بني هشيم وعطف فارس على  
فانوس فقتله ومداكل أعبر بقصد بمارق فاقفله حتى قتلت البطارقة ووجه الى المصلون  
رضي الله عنهم عابهم جملة بذرهم اشغالهم قولوا من بين أيديهم منهم زهير فقتلهم  
المسلمون يقتلون ويأسرون ويهجون ويسلبون الى البصر اليوسفي فسر بها من ساقوله  
وكان هناك قصر بطريق من بطارقة البطانوس فقتل منه هو لا الى البطانوس وقال  
من دهونه وصدات العربى الى القهروى فاوله فسميت القرية بذلك فقصص جماعة  
بقلة المخرج فاحاط المسلمون بها واسرقوا الاواب وهدموا الجدران واستخرجوا ما فيها

وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة نحو ثلاثة آلاف وامر واخذوا الف وسروا منهم نحو الف  
 واخذوا قتل من المسلمين مسنة وأردوه من دجلة إلى أن منهم سيف الأفعار وسالم  
 وعبد الله بن بكر وزياد بن الحارث رضي الله عنهم أجمعين وكان زياد بن المغيرة رضي  
 الله عنه وجنابته نزولاً أما كتبهم قريبة من طنبند كما ذكرنا حول البلد المعروف  
 بدير وما وكان زياد رضي الله عنه صديقاً للأمير سليمان بن خالد رحمه الله عليه فأسل  
 إلى الأمير خالد رضي الله عنه كتاباً فيه بوايد الخ كور وأشد يقول شعراً

أيا سليمان إن الله رافعنا ۞ في سبيلك كان يوم الحروب مقداما  
 مجتهد في المعيا إذا جئت ۞ وللفوارس يوم الحروب حصاما  
 بأجول ما هزم الأعداء بصره ۞ وكمرأومته تتركها وارغاما  
 لا تلك الضد من أبطالنا ۞ إن طارنا أعداء الخصام عهدا  
 كأنه اليث وسط الغار إذ وردت ۞ به العذار على الأشبال قد حاما  
 بأعين جودي عاينه بالدموع دما ۞ وأشد في فارس قد كان درهما  
 والسيد الميث قد سمعتم ۞ به أبا وحبكم الله قد داما  
 فبذل فارس ۞ قد كان في ماتي الأعداء حاما

(قال الرازي) ۞ فما وصل الكتاب إلى الأمير خالد رضي الله عنه وكان نارا بالنبوة  
 بنية الجيش فربما من الذي يروى في هذا البرايا وأعلى البلاد بالقوة ما لا يحصى من  
 المال وغيره وقد جازع عبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمرو وعقبة بن نافع الفهري  
 والزيبر بن الهوام رضي الله عنهم بالف فارس إلى القوم و... أتى ذكره لأن شاة الله  
 تعالى فنهذ ففتح الكتاب وقرأه فشق في الأرض من شاة الله فلهذا فاق من غنائه  
 استرجع وقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أنا لله وأنا لله يا ربهم اللهم أني  
 احتسبت سليمان أياك اللهم أجعل لي فرطاً وذاخراً وعتقني عليه صبرا وأطعمني بذلك  
 أجراً ولا تحزنني التواب برحمتك يا أرحم الراحمين (ثم قال) والله لا نتخذن فيه أنف  
 بعد من ساداتهم ولا قطم من به فارس منهم وافي لا رجوان أنشد بشاره قريش أن شاة  
 الله تعالى ولا قتل بها لوهم أشرفه له وأشد في بلاد فارس بصدري وحرارة كبدتي  
 بأذن الله عز وجل وليكن على يدي شراب ديارهم وانهم زام جودهم أن شاة الله تعالى  
 وطلعت مدامه رضي الله عنه على وجنته أخر من الجرحم جعل يسترجع ويقول  
 هذه الايات



جرى مدعى فوق الحاج وانهم لم ۞ وحرالفضا قد زاد في القلب واشتعل  
 وهذا قوادى يوم انجبرت عليه ۞ وضائق في الدنيا ودمى قد عطل  
 وزادت في الاخران والحسم ضرفى ۞ وعن قلى المحزون بالله لا تسلم  
 ساكنى عليه كلما انزل الدجا ۞ وما بالدم الصبح المنير وما يتسل  
 اقد كان بدرا اشد الحسن طالعنا ۞ فأصبح بعد المنور والزهور قد اقل  
 وكان كريم السهم والحبال سيدا ۞ اذا قام سوق الحرب لم يعرف الوجمل  
 احاطت به تحيل اللسان بأمرهم ۞ وقد مكنوا منه المهند والاسل  
 فوالسفا لو اننى كنت حاضرا ۞ بأبيض ماضى للمناحين متصل  
 تركتهم وسط السامع حيفة ۞ علمنا انان الضيف في السهل والجبل  
 وسوق الذى هبت قمرش بيته ۞ وأرسل طه الصدفى غايه الامل  
 لاقتل منهم فى الوغى ألف سيد ۞ اذا سلم الزحسين واتسع الاجمل  
 ۞ (قال الراوى) ۞ وأقيلت الامراء والعبادة رضى الله عنهم يعزرون خالد رضى الله عنه  
 ومدايعهم تسيل من غير نوم ووقولون اعظم الله لك اجرا وأنت الله عليه صبرا وجعله  
 لا غدا فى المعاد ذنوا والله اقد هذه وتنه من القوي وقا سيد كل قلب منا وانكوى  
 ونحن اقد له ذاهلون فان الله واننا اليه راجعون وكذلك يعزرون المقداد فى ولده عبد الله  
 وانى الخ فبرالى العربى العاصم رضى الله عنه وهو مصر فى كتب كتاب الله بالهزيمة وأيضاً  
 افع الخ فبرالى العربى العاصم رضى الله عنه فاسترجع هو وعثمان بن عفان  
 وعلى ابن ابي طالب والفضل بن عبد الله ومن كان من الصحابة بدىته رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رضى الله عنهم اجمعين وكتب الى خالد والله اقد رضى الله عنه ما كتابا  
 بالهزيمة فخطا وعل السكايا اليهم ما غراة فخرج اليه واماماً بامامه من الذية كلها  
 ۞ (قال الراوى) ۞ وهذا ما جرى لهؤلاء واما البطاوس اعنه الله فانه لما فتح عجي  
 العرب الى عديته ففتح خزائن الاموال وصرف ما فيها وفتح خزائن السلاح وفرق  
 ما قيم من اللبس والاث السلاح وفى الدروع والجلود واليهن والفسى والرماح  
 والسيوف والسروج واللباس غير ذلك مما يصح اجون اليه من الاكاث على البطارقة  
 وغيرهم من الجند وكانت جميع دولته عنده فى الجزيرة فعند ما توجه الى البيت  
 المعقول الذى ذكرناه اولاً الذى فيه صو العرب واسم ازم قاسم ففقه وهو من ان فيه  
 اموال اقد بعمدة خرة وفيه من الخلف وغير ذلك من الفيسون والرهبان من فقهه

وهم يقولون له ان فقت هذا البيت فان العرب تملك المدينة منها وانه مرصود للعرب  
حتى اذا فتح ما سلكوا المدينة فاني ولي مع قوتهم وفتح البيت فلم يجد فيه غير اسماء  
العرب وصفاتها كما ذكرنا في اول الكتاب فنظر لذلك ودخل الكنيسة وجلس على  
سريره وجمع حوله المطارقة والرهبان واستشارهم في امرهم وماذا يكون مع العرب  
فقام شيخ كبير راعب وكان معظما عندهم وهو عا ل كلام كبير السن قد بلغ من العمر  
مائة وعشرين سنة وابسه من الصوف الاسود وعلى راسه قلنسوة وفي وسطه زنا روق  
بيده سكا من الابنوس مطعم بالذهب والفضة فرقى منبر الهيكل وتكلم بكلام لا ينبغي  
ثم قال ( يا اهل دين النصرانية وبني ماها اليهودية قد كانت دولتكم قاعة وكلتكم مسخرة  
ما دمتم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتعدلون في الرعية وتأخذون للضعيف  
حقه من القوي وتنصفون المظلوم من الظالم ولا تفسدون ايديكم الى شيء من اموال  
الرعية وتنهون عن الزنا قد كانت الدولة لكم وقلوب الرعية منحذبة اليكم رداحية  
لكم فاهذا كان الملك معكم فلماذا لا تأمرون بمعروف ولا تنهون عن منكر وتظلمون  
الرعية وتغورون في احكامكم وتضربون بغير الحق ومهددتم ايديكم الى اموال  
الرعية وفقت فيكم المصالح وتغيرت منكم قلوب الرعية وعدوا ايديهم بالدعا عليكم  
بعد ان كانوا يدعون لكم ودعا المظلوم مستجاب وكثرة الظلم غراب فيوشك ان تنزع  
هذه النعمة من ايديكم وتعود الى غيركم لكثرة ذنوبكم وشتم معاصيكم ولاجل ذلك  
سلط الله علىكم العرب فاكروا بلادكم وقتلوا رجالاتكم ونهبوا اموالكم وسكنوا  
منازلكم فتم قضا الساعة من غفلتكم وذنوبكم واولادكم وهذه مقالي ( فقام مع  
البطالوس كلام القس وما تكلم به التفت الى بطارقة ونوابه وقال لهم هل سمعتم ما قال  
ابوكم قالوا نعم فقال لها عندكم من الرأي قالوا نحن معك وبين ايديك نقبل العرب  
ولا نطاعهم فيما مثل ما طعموا في غيرنا وان غلبونا المدينة المصاروعا ونا على الاسود  
وقاتناهم ونفذنا من الميرة والعلوفة ما يكفينا عشر سنين وازيد وبلدنا حديدة ولا نسلم  
انفسنا ولا نكون عاراء عند الملوك قال غش كرههم البطلوس عند ذلك فواب قس آخر  
بنا فاذ لك القس فاستخرج كتابا قديما كان عنده في صندوق من الابنوس موقوف  
عليه باقعة قال من الفولاذ وقال يا اهل دين النصرانية وبني ماها اليهودية اسمعوا ما نصت  
لكم اعماموا الكهان القديما ان الله يبعث نبيا في آخر الزمان يصحى عهد بن عبد الله بن  
عبد المظالم بن هاشم من بني عبدنان يموت ابوه وامه ويكفله جدوه هو يبعث الله تعالى

عز وجل يني الى جميع المذنبين مولد بمكة وبعده بطلبه ثم يقيم أياما ثم يوفاه الله تعالى  
ثم يتولى الأمر من بعده رجل يسمى بابكر وفيه ثل بعض العرب ويجهز العساكر الى  
السام ثم يبيت الاقديلا ويوفاه الله عز وجل ثم يتولى الأمر من بعده الرجل الاصلح  
عمر بن الخطّاب فتفتح على يده الامصار وهو والله عما حب الفتوح ومصب باح المملوك  
وقد تـ سر اياه في جميع الاقطار وانا نجد في الكتب القديمة ان هذه المدينة افتتح على يد  
رجل اسمه اللوز وهو فارس شديد واطل مسند يد يسمى خالد بن الوليد فان سمعتم  
ولقوني قبلتم فاعقدوا مع العرب صلحا فان المدونة لهم دين الحق معهم والله ناصرهم  
ولوقا تلمهم أهل المشرق عليهم وانصر واعلمهم ببركة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم  
وقد نصحت انكم جعدي فان خالتم قولى علاكم السلام وهذه ما تلى والله الموفقى قال  
فلما سمع البطالوس المفسوس والبطارقه قوله غضبوا غضبا شديدا وارادوا قتله فنهضهم  
البطالوس من ذلك والفت الى الزاهد وقال كانت اخفت من سيفه العرب وانا  
اعلم ان القسيسين والرهبان لا يلوب لهم لانهم ليس لهم الا اكل العدى والزيت  
والاشياء الرديئة ولا يعرفون الله فلا جعل ذلك ضمنت قلوبهم فتجنبوا الحرب  
والقتال فلولاه قتل من قديم الزمان ورويتك المملوك القدامى طشت بك وان  
عدت الى مقاتلتهم هذه قتلته انتم قتلته قال فعندما سكنا السديون والرهبان  
وضع البطالوس من وقته وجلس في قصره منى الاخذة المدة ثم ذكر في اول الكتاب  
واستدعى بطارقته وطلب عليهم الخلع ودفع لهم الاعلام والسيان واعرض من عنده  
من الجيوش من المقاتلين واستقصاهم فاذا هم ثمانون الف فارس خارجة عن السوقة  
والشاة ففرح بذلك فرحا شديدا ثم استدعى بطارقته من بطارقته اسمه بابكر بن  
فرعيا وكان اسمه رجاساء السريبر وكان لا يقطع امرادونه فخلع عليه ودفع له ثلاثين  
الف وامر به لاقاة العرب ثم استشار خواص دوائه بالاقامة في البلد او الخروج الى  
طاهره فقال له ذوارى من اهل الرفاق المالك انك اذا قلت ما هنا في قصرك هذا  
في المدينة استضعفوا امرنا واذا كنت خارج المدينة لا تحضر العرب علينا ولا يصاون  
بعضنا اب او فعل البلد نعلمه ورونا قال انى امام الابواب وتساعدنا الرجال بالاحجار  
وغيرها من فوق الاسوار فاذا اعظم الخطار واشتد السلام والسكر بئد نعمل ونغلق  
الابواب علينا ونملو على الاسوار ونقاتل من بعدى علينا ولا ندخل الا امر عظيم  
وهذا ما عندنا من الرأى الصواب فاستصوب رأيهم ثم انه امر الفرشين بالخدم ان

يخرجوا الخيام والبرادقات والقباب بظاهر المدينة فأخرجوها وأخرجوا من سرادقها  
عظيم ما طوله سبعون ذراعا وارتفاعه عشرون ذراعا على المنحدر من خالي الخشب المصنوع  
بالذهب والفضة مغروش بالحجر المرصع باللون الأزرق والأخضر والأصفر والأخضر  
والأسود معقوب بفضة بجان الذهب والفضة مزينة بالؤلؤ والفضة نصا وير من دأله  
وعلمه من جميع اجناس الطيور والوحوش وغير ذلك وفروا فيه بسطامن الحجر  
المقون ووضعوا فيه الوسائد والمائد والانتفاع واخذوا السرادق من الحجر المرصع  
مختلفا لها من نابل من عاج وابنوس في حلق من الذهب والفضة ووضعوا له فيه  
سري من الذهب طوله سبعة أذرع في عرض خمسة أذرع وارتفاعه مثل ذلك يصعد  
اليه بدرج من خشب مصفح بالذهب والفضة وعليه فرش من حجر ووسائد وسائد  
وعشارق وسوله ثمانون كرسيه مصفحة بالفضة تجلس عليهم الرباب الدولة وأصحاب  
الدولة وضربوا حولها من الخيام والسرادقات ما لا يوجد في حداث ذلك المديرة بن  
شعبة وأصحابه رضي الله عنه وعنهم عمن أرسلهم غانم بن عياض الأشجري رضي الله  
عنه إلى البطاوس على ما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وضربوا بطريق من  
بطريقه أسماءهم بن شاول خيم ما وسرادقات عند باب الجبل ودفع له عشرة  
آلاف فارس وانزل عند باب توما وهو الباب القبلي ودفع بطريق آخر اسمه  
اصطفايل عشرة آلاف فارس وأمره أن يكون في الجباب الشرقية المقابل لباب البحر  
حول القاعة (ثم أمر) بكتابة من الخشب المنقوشة بالذهب والفضة من معرفة  
ارتفاعها عشرون ذراعا وسعتها ثلاثون ذراعا فيها تساور من مدونه وثلاثة طلبة بالذهب  
والفضة لها بحمل يجر وثم اعليه بسلاسل فضيت مقابل الباب وكانت هذه عادة ما لو  
الروم إذا سافروا فيكونوا يجرهم لها وإذا نزلوا أقاموها فإذا كان المكان قريبا جرها  
بالسلاسل وقدمت الأعلام السوداء كثر من الصابان على أعلى الأسوار وعلى  
الأبراج وزينة الرايات وترتجوا الرماة بأسماءهم وغير ذلك

هـ (قال الرازي) هـ هذا ما جرى لهؤلاء وأما الأمير غانم بن عياض الأشجري رضي الله  
عنه فإنه لما قرب من المنفذ استدعى إليه رضي الله عنه وقال لهم تفرقوا ثم استدعى  
بأبي ذر الغفاري وأبي هريرة المدوسي وهماذين جبل بن هاشم المخزومي ومالك الأشجري  
وذي الكلاع الجعفي ومعهم ألف فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رضي الله عنهم أجمعين وأمرهم بالنزول من الجهة الشرقية وقال لهم إن قاتلوكم قاتلوهم

وتأزولوا القلعة حتى تأخذوها بغير قوة الله عز وجل وعاد الأمير غانم رضي الله عنه من  
الجهة البحرية ومعه أصحاب الرايات من الأمراء والسادات وهم الفضل بن العباس  
ومسلم وجعفر وعلي بن الوليد عتيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وزياد بن أبي سفيان  
وعبد الله بن العباس ثم تبايعت الأمراء والسادات خلفه مثل نعيم بن عدي وحشام  
ابن الصاحي وعبد الله الدومي وسعيد بن جبير الدوسي وحسان الطائي وجبير  
ابن سعيد الحميري وسيف بن أسلم وسنان بن أسلم الأنصاري ومحمد بن عون الكندي  
وربيعة بن مالك والقعقاع بن عمرو التميمي وهشرون العبسي والمسيب بن يحيى  
الفرزاري ومحمد بن عدي والغيرة بن شعبة ورashed بن سعد وسعيد بن نجم وجابر  
ابن عبد الله الأنصاري والحارث بن ربيعة الأنصاري ومالك بن الحارث ورفع  
ابن سملي وزيد بن عامر وعبيد بن إدريس وعبد الله بن ظهير وأبو القاسم المنذر وعون  
ابن ساعدة والعباس بن مرداس وعبد الله بن قرطبة وزيد بن خالد الجهني وعبيدة  
ابن غنيم وطارق بن حمزة ومحمد بن عكرمة وابن زيد الخيل ومسلم هؤلاء السادات  
وأصحاب الرايات رضي الله تعالى عنهم وأجمعين وتبايعت الكُتَّاب يتلوا بعضهم لبعضها  
وأعد الله في الجباب الغربي

هـ (قال الراوي) هـ فبعد ما هم يسرون وإذا بعد والله بأسيل قد أقبل بالبطارية المتقدم  
ذكرهم فلما التقى الجحش ان غدره فخرج الجبل تحت القارة أنذارا لبطريق المدكور وعلى  
أصحابه بأنهم يعتنقوا وعسكروا عن المسير فصد على رابية عالية ثم رآى جانبه فارس من  
متنصرة العرب وناذى بأعلى صوته هتفوا إلى البطريق رجلا عنكم فقتل جبير بن  
نوفل الحميري رضي الله عنه وأتى إلى الأمير غانم رضي الله عنه ثم قال له أي الأمير  
أنا ذن في أن أمضى إليه واكلمه فقال نعم أمضى إليه وإن طلب الصلح ورفع القتال  
صالحناهم حتى يحضر الأمير خالد رضي الله عنه ويقول أمره وإن استأثروا فقامهم  
وإن أرادوا القتال قاتلناهم واستأثنا بالله عز وجل وهو حسبنا ونعم الوكيل

هـ (قال الراوي) هـ فعند ما سار جبير رضي الله عنه حتى وقف بأزاء الحارثي فقال له  
قل حاجتك أيها البطريق وما تريد فقال له أنت أمير القوم فقال لا ولكن متاكم عن  
الأمير فغضب عليه وقال له يا هذا إن هربى لما ذنرتكم بلاد الشام والزم العظام وأنتم إلى  
هذه البلاد وقد كنتم بالبحار تقاسون جدوا وعربا وضرا فذنتم فوالله الشام وغمر البحار  
وخير من الدين فلم تكفكم ذلك ولم يغنكم حتى أنتم إلى مصر وقد تم القبيح وما كنتم

بلادها ولم يكفكم ذلك حتى أتيتكم إلى بلادنا ووجهتم علينا في منازلنا وقتلتم أبائنا  
 ونهبت أموالنا ونهزمتنا فقل عنكم ونهزمتكم ونهزمتكم حتى غلبت شوكتكم  
 فقتلتم شيوخنا ومدينتنا التي هي دار ملكنا وشمل حكمنا وقد ظلمت أقبالكم الفراعنة  
 والجبابرة والقط فحجزنا عن ذلك ولم نهط لأحد من الملوكة ضيقة وإن الموقس  
 في أيام ولايته كان يحمل الخراج لقصر ملك الروم فلم يمسر علينا لو كان يكتفي شربنا  
 وكذلك قصر ملك الروم كاتب الموقس في شأنا فلم يمسر علينا وتغافل عنا ولا منع  
 الملك عنكم إلا استغفاره لكم واستغفاهم بكم وقد عظمت نفقه عليه أن يخرج إليكم  
 وهو الآن مستعد ليدرككم فقل لأمم الذي تريدون منا فإن كنتم تريدون مالا وترجعون  
 منا صدقة عليناكم وترجعون إلى بلادكم فأتنا بذلك عن الملك بشرط أن تردوا لنا  
 ما ملككم من بلادنا فإن الملك لا ينفذ في أمرا وإن كان غير ذلك فاعلمني فقال جبير  
 رضي الله عنه هل فرغت من كلامك يا أئمة قال نعم فقال جبير خذ جواب كلامك  
 أما قولك أننا كافى ضيق حال فهو وكاذ كبرت لكن أنتم الله علينا بالسلام وهو أول منه  
 وأعظم فمة أنعم علينا ثم أمرنا بالجهاد لا علاه كلمة الله عز وجل فامتثلنا والله  
 عز وجل أباح لنا أموال المشركين وأداموا لنا عذارين وأمرنا أن نقاتلهم حتى يتولوا  
 لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قوموا بالجهاد أو قاتلهم حتى  
 يحكم الله به وخير المحاكين (وأما) قولك أننا ننزل عن بلادنا لئلا نكاهم فلهذا أمر  
 لا يكون ولو جرحنا كاسات الردى ولطعن مد يدكم بآلهما كان شاملا لله تعالى (وأما)  
 قولك المال فليس هو غرضنا وليس لنا حاجة به عن قريب نأخذ ما في من بلادكم  
 وأموالكم ونقتسمها بيننا فليس سمع البطارق ما قاله جبير غضب غضب الله علينا وقال  
 أنا كفوا بكم دون الملك ثم أمرنا بالجهاد عليه قال جبير رضي الله عنه ما لو ثابنا جوادى  
 ورجعت الأروم أدركتني فمعا إلى الله تبارك وتعالى عنهم

هـ (قال الرازي) فحين عاين العصاة رضي الله تعالى عنهم الذي مطروا تواليت  
 فرسان المسلمين وصاروا لقتال وتبادرت الرجال ومعهما الأبطال واشتد القتال  
 ورشقت النبال وكثرت الأهوال وطاعنت الفرسان وبانت الشجعان وولى الجبابرة  
 وأصطدم النجيمان فلهذا در عبد الله بن خلف وعون بن ساعدة وهما بن تميم والفصلي بن  
 العباس رضي الله عنهم اتفقا قاتلوا لا شديدا ولا بلاءا عسافا وفرقا جيش الروم  
 مهينة وميدرة ولم يوافق قتال شديدا وأمر مشعب بن عدي من ارتفاع الشمس إلى وقت



المصر فعند ما وثب عبد الله بن جعفر إلى الباطريق باسيل المذكور وضربه فمدا عنها  
عدو الله وول من زما فمدا جماعته من الروم نحو ثلثة مائة فارس وازدادت الاحوال  
وصد القتال بطلان ولم ير الوافي نزال وقتال حتى غابت الشمس واقتربى الجمعان وقد  
قتل من المسلمين نحو خمسين فارسا الايمان منهم عمارة بن نافع وداود بن عمار وعلال  
ابن وهب وداود بن مسروق الحميري وعامر بن جابر والبقية من انحلاط الناس رجدة  
الله عليهم اجمعين وقتل من الروم نحو الف فارس

\*(قال الراوى)\* وصبر أعداء الله الى الليل وفروا تحت الظلام هاربين الى ابدلوس  
لعمرة الله فطارهم زحقت نفسه وضائق حضيرته والمثقت الريم مفضبا وويجهم تويها  
عظيما وقال لهم يا ايوبه تفرون من العرب ولم تصبروا لهم يوما واحدا وقد فسلمم جزعتم  
واهلكتم فرس انكم وابطالككم يدون طائل فقال له الباطريق باسيل ايها الملك  
ليس الخبر كالعيبان وهؤلاء ليسوا اناسا وانما هم يشبهون العجبان ولولا الاجل  
حين ما سكنت عدت اليك وسوف تظهر لك ذلك مقالي فانهم لا يرهون الموت  
ولا يخافون القوت قال فلما سمع الملك هذه المقالة غضب منه في الحال وقال له  
اسكت لا لقيت خيرا انما تمكن الخوف من قلبك وسيتري ما يكون ثم باتوا في قنق  
عظيم حتى اصبح الله بالصبح فثاروا وابعضهم فقتل لهم الملك امهوا حتى ينظر غير  
العرب

\*(قال الراوى)\* فلما اصبح المسلمون رضى الله عنهم صابوا صلاة الصبح وتبادروا الى  
خير لهم فركبوا وهاونهم فاذ الله فاذهم قد هربوا وانهم لم يجدوا لهم اثرا  
فعند ما ساروا حتى قربوا من المدينة المذكورة دعى اليهم فلاحهم الصليان  
والضارب والخياف والسرقات والاعلام (ربه قال) حدثنا قيس بن مهزيال  
عن عامر بن هلال عن زيد الجعفي رضى الله عنهم قال لما اشرفنا على مدينة الهند  
ورأينا تلك المضارب والخياف والقباب والاصبان التي ما جمع عملها في الاثاق ورأينا  
تلك المدينة عالية الجدران حصينة الاسوار والبيان من جهة الابراج والاركان وحدها  
تلك المضارب والخياف قدما الامير غانم بن عياض رضى الله عنه قوله اللهم خذهم  
وانصرنا عنهم انك على ما تشاء قدير يا ارحم الراحمين وامرنا ان نسلطون رضى الله عنهم  
على دعائه واقيمت له عصابة رضى الله عنهم بالتعدي والذكور والاصالة على البشير  
الذي يرسل سراج المنير صلى الله عليه وسلم فذنا قبلنا وكبرنا فخرجت اعداء الله الى ظاهر

انهم لم يأتوا بغيرهم السيوف المجذبة والدرق المكوكة والقبلى والسهم  
 ولم يأتوا بغيرهم من المسلمين المجلة عليهم فقتلهم الامير غانم رضى الله عنه  
 وبقية الامراء من ذلك وقالوا لاجله لا بعد لندار  
 \* (قال الزاهي) \* واقاما كان من أعداء الله فانهم استخفوا بنا واستقلونا في أعينهم  
 وطعموا قينا ولم يأتوا بالينا ولم يأتوا بغيرهم من المسلمين رضى الله عنهم بغيرهم  
 الجبل عند التل الاصفى قريبا من البندان الذي على انقرة بحرى المدينة فقاما بحرى  
 لهولاء واما ابوذر الغفارى وابوهريرة الدوسى ومعاذ بن جبل وسليمان بن هاشم ومالك  
 الاشتر وذوالكلاع الكيرى رضى الله عنهم فانهم ساروا حتى نزلوا قريبا من القوم وباتوا  
 تلك الليلة فلبأصبعوا وخرج أعداء الله الى لقاءهم فقاتل مالك الاشتر رضى الله عنه  
 يا قوم ان أعداء الله يخرجوا الى لقاءكم فانه غلظهم بالقتال واربوا جماعة منكم  
 يقتضون الجسر واستعينوا بالله فمعد هاجح الامير المزيان ومعه نحو ثلثمائة فارس  
 رضى الله عنهم حتى وصلوا الى الجسر والمجاعة تساقط عليهم من أعلا السور فاستعانوا  
 بالله تاركة ما الى وقطعوا الجسر وجعلوا في أماكن الخناضات سرايا سيوف مجذبة  
 فينفاهم كذلك واذا باليوم للام اقيمت فافتتل الشيطان قتلا شديدا واشتد القتال  
 وعظم المزال واصطدم الابطال وقتل الرجال فاقاموا في ذلك الحرب سبعة ايام  
 وكلما اتوا مكان الخناضات وجدوها محروسة بافرسان ومحصنة بالنجعان من  
 الاسادات والاهصاب رضى الله عنهم اجمعين ومما ركل ليلة يهرب منهم جماعة  
 ويخرجون على وجوههم ويخرج منهم جماعة ايضا وساروا ليلى يريدون الحرب الى  
 الصبيد فقتلهم رافع بن حميرة اعلمى وسرية من اهباب قيس بن الحمار رضى الله  
 عنهم عند البلد المعروفة بالانار وكانوا حول الجسر اليوسفى يشتون الخارات على ذلك  
 السوار فينفاهم كذلك اذ سمعوا دوى الحبل وقهقهة اللجم فظنوا انهم مسجونون  
 فكلموهم فلم يجابوهم واذا هم بالخاربون وكانوا نحو ثمانية فارس فقروا من بين أيديهم  
 فتبعوهم وقتلوا منهم نحو المائتين وقتل من المسلمين رضى الله عنهم المائتين فارب ان عند  
 محاصرة كانت قبلى المدينة واسروا الباقين فسألوهم عن سبب خروجهم فأخبروهم  
 انهم خرجوا هاربين فعند ذلك اوثقوهم كفا وأتوا بهم كذلك الى بين يدي قيس بن  
 الحمار رضى الله عنه فمعد ذلك امر قيس محروبا مالك رضى الله عنه ان يأخذهم  
 ثلثة فارس رضى الله عنه وابالاسرى الى اهباب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتوا

فما طالت الشمس الا وهم عند المقامة المذكورة فأتوا بالتمثيل والتبكيير والصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم لم تقبلت اليهم الروم والاسارى معهم راقبات  
المسلمون اليهم فوجدوا الاسارى معهم ففرحوا بذلك فرحاً شديداً رضى الله عنهم  
ثم عرضوا الاسارى على الامراء المقتدم ذكرهم فعرضوا عليهم الاسلام فامتنعوا من  
ذلك فغضبوا رفاقهم والروم ينظرون الى ذلك ثم رجعت عليهم المسلمون برباياتهم واقبلوا  
فقالوا لا تدعوا حتى الحروب وكثرا ملعنوا والضرب من ارتفاع الشمس المرونة انهم صر  
فمنده اجالت الامراء رضى الله عنهم فوصلوا اليهم كالاسود الضاربة واقبلوا القتلى  
في الروم انما سقطوا عن خيلهم فلما رأوا بذلك ولوا الادبار وركنوا الى القرار فدخلوا  
المدينة واغلقوا الابواب واستعدوا للصارون صبوا آلة المنجنيق في فوق الاسوار  
\*(قال الراوى)\* « هذا ما جرى هؤلاء في الجانب الشرقي واقاموا فيهم في الجانب  
الغربي فانهم نزلوا في سقي الجبل في المكان المتسع من الجهة البحرية الى الجهة الغربية  
فلما جاءه الى اوقدوا نيرانهم واجتمع كل بني قبيلة مع اخوانهم وبني اعمامهم واقوا  
يترؤن القرآن يصلون على سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام ويأمنون بالامن هو  
را كعب وساجد وممثل الى الله عز وجل على ان ينصرهم على يدوهم (وأما الروم اللثام  
فانهم باقوا شريرة من داهل المدينة ومن خارجها وضرربون بقر ونهم  
وفوقهم ويملكون بكاهن كافرهم حتى خضت الارض منهم واستغاثت الى الله تعالى  
فناداهم عز وجل يا ايها الذين آمنوا انقذوا انفسكم واولادكم من النار ويا ايها الذين آمنوا  
لا تاكلوا ثماركم بالحجارة والكفرة مثل قريش اولئك قوما يحدوني ويحدوني  
ويكبروني ويملكون في يشكر وفي من خبايا رضى من اهل الايمان وجملة القرآن  
يملكون اهل الكفر والاطفيان ولا جعلوا تلك الكائنات والبيع مساجد للصوات  
والجمعة والجماعات

\*(قال الراوى)\* « عن بعض العارفين من الالهاب فلما سمعت تلك الارض الخطاب  
من قبل رب الارباب استبشرت بالفرح والسرور باذن الملك القهار القوي من تعضت  
طبيته جميع الافطار وقهرت من عظمته الصفاة والظياف صيرت الارض قرحا وطربا  
وتاعت دلالا وبجها وبقيت من ظفارة لوعاء ربهما ايزول عنها نفعها او كرمها فلم يسكن  
غير قرب حتى ازال الله عز وجل عنها اهل الكفر اللثام واسكنها امة محمد صلى الله  
عليه وسلم لم يخبر الاثام وصارت تلكا البيع مساجد للصوات ورباهات وزوايا لاهل

المطاعات وحدثت تلك الكنيسة بجماع عظيم المقدار فيه تقام الصلاة في الليل والنهار  
وجعلت تلك البرية حدفا للسادات الشهداء الاطهار وصار عليها بسد الظلام انوار  
وصارت زيارتها تحط الخطايا والاوزار يبركة من فيها من الائمة الانبياء ثم ترجع الى  
ما تكافيه من سياق القصة الجديده والدرة المظربة القريه

«(قال الراوى) فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ضلالت المسكون صلاة المسج  
ثم جلسوا ينظرون ما يكون من أمر الروم واذا بقيس قد أقبل راكبا على بقلة وعليه  
مدرعة من شعر وقلنسوة وزنار فصار حتى قرب من عسكر المسلمين ثم تكلم لسان  
البرية وقال أريد أمير الروم وبه قال حدنا قيس بن شماس عن كعب بن همام عن  
شداد بن اوس وكان من أصحاب الرايات قال بينما نحن جالوس نتحدث مع الأمير غانم  
ابن عياض الأشعري رضي الله عنه اذا قبله عبد الله بن حاتم وأخبره بأمر القيس  
فأذن له الأمير غانم بالدخول فدخل فوجد غانما جالسا في خيمته على فرسة محشوة  
من الذهب وفرش المشركين التي اكتسبها بدماء طوية لم تقتل أصحابه رضي الله عنهم  
اليه والاولا الى ما غفوه من المشركين من الخيال الفائرة ولا الى الحملى وغيره ووجد  
حول الأمير غانم رضي الله عنه الامراء والسادات مثل الفضل بن العباس بن عبد  
المطلب وابن عمه الفضل بن أبي طالب وعبد الله بن العباس ومسلم وجعفر وعلي أولاد  
عقيل وزيد بن أبي سفيان والمحارث بن عبد المطلب واسامة بن زيد بن حارثة وأبي  
المانعة بن المنذر والوليد ومحمد بن عقبة ومعاوية بن النضر وثوبان وفضل بن  
أبي معيط بن الاسقع ووائل بن حجر والاشعث بن قيس واوس بن حذيفة وواثلة  
الثقف وعبد الله بن أبي عمران بن حصين ومير بن عبد الله وزيد بن أرقم والبراء  
ابن عازب وزيد بن ثابت وأبي قتادة وأبي مسعود البصري وجندب بن عبد الله وعثمان  
ابن العاص وعروة بن الجهم البارق وأبي ذر الملقى وعبد الله بن يزيد وخرقة بن  
ليان والمهلب الطائي وأبي زر بن الحنظلي ومعاوية بن الحكم والمغيرة بن شعبه انثقي  
وبقية الامراء والسادات الكرام جالسين حول الأمير غانم بن عياض وهو جالس  
كأحدهم وسيرفهم على انحاءهم وهم كالآلة روعايتهم هيفة ووقار رضي الله عنهم  
اجمدين فقال لي القيس ايكم الأمير فأشاروا الى غانم بن عياض رضي الله عنه فانتفت  
له القيس وقال له يا فتى انت أمير فقلت قال نعم كذلك يرون ما دعيت على طاعة الله  
عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان انا غيرت او بدلت فلا امر به في عليهم

فقال النفس بذلك تصرح على غيركم من الامم اعلم ايها الامير ان البطولوس قد ارسلني  
اليكم يريد منكم من ذوى الراى والخبرة جماعة يسألهم فى امره فاملى ان يكون فيه شيئا  
محققا لدمائنا وبينكم  
\*(قال الراوى)\* فعند ذلك التفت الامير غانم الى اصحابه رضى الله عنهم وقال ماذا  
تقولون فيما آتاكم بهذا النفس ومن يطلق معه الى البطولوس ويخاضه ويعود اليها  
ان شاء الله تعالى قالى قروب المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قائما وقالى انا امضى معه  
اليه وارسل معى عشرة رجال من السادات من ذوى البأس والمروءة فقال له اختر  
من شئت وفعلك الله لما يحب ويرضى وسدد امورك وأعانك وردك على اساتنا غانما  
ببركة محمد صلى الله عليه وسلم فالتفت المغيرة الى من خلفه وقال ابن سعد بن عبيد بن  
أبو ايوب ابن خالد بن ثابت ابن ثابت الانصارى ابن مسعود البذوى ابن جبير بن مطعم  
ابن أبوذر النخعي ابن الحنكيم الثقفى ابن عمران بن حصص بن ابن زيد بن أرقم فأجابه  
بالقبيلة رضى الله عنهم فقال لهم تأهبوا وانظروا معى على بركات الله تعالى وهو  
فقالوا سمعنا وطاعة وبأذوارضى الله عنهم الى خيامهم وليس كل واحد منهم مخرج  
وشوشة من منطقه وحميته وقادسيه واعتقل برشده واتخذ عبده شافه على دابة  
واما المغيرة رضى الله عنه فانه دخل الى خيمته وليس درعه وشووشة من منطقه وهي  
أديم مطبوعة بفضة فمما اخبر ان واحد على العين وواحد على النعال مطابى بالفضة  
وقادسيه سيف محوهر واعتقل برمح أسمر وركب فرسه الذهبية واتخذ معه عبدا مباركا  
راكبا على بغلة شهباء وركب الامير غانم والسادة الامراء خيوطهم وودعوا المغيرة  
واصحب به رضى الله عنهم والتفت الامير غانم الى المغيرة رضى الله عنه ما قال له يا ابن  
شعبة ما الذى تكلم به عند هذا المامون فاعطاه ذلك الادعانا فقال له ادعوه اولا  
الى الاسلام فان أجاب قل ما لنا وعليه ما علينا وطبكته باقى له وتركه عنده من يعلم  
شعائر الاسلام هو وقومه وما فرض عليهم من الصلاة والزكاة والنجى والاصيام وما ابيع  
من حلال وحرام فان أبى فاجزى به فى كل عام وان مكث على عناده وكفره فاقبل الى عهد  
السيف والمحسام وانرجوا انه من التام من الملك الاسلام ان شاء الله تعالى فاجابهم محمد عليه  
الفضل الصلاة والسلام والامل بالله المانهم للصواب المعونة فى رد الجواب فدعا الامير  
غانم والسادات الامراء ولاصحابه رضى الله عنهم أجمعين وساروا وعبيدهم مرد وفون  
شغلهم معهم وهو راكب على بغلته وهم يعلنون بالثيايل والتكبير والصلاة عن البشير

الذي يراد به الميراث الذي رضى الله عليه وسلم قال زيد بن ثابت رضى الله عنه لما ودع  
 المغيرة وأصحابه رضى الله عنهم الأمير غانم وفارقوه نظرت إليه رضى الله عنه فإذا  
 عيناه تذرفان بالدموع حتى ابتدموعه بحبيته ومويعه القرآن فقلت أيمس بالأمير  
 ما هذا البكاء قال رضى الله عنه والله هؤلاء هم أنصار الدين فإن أصاب رجل منهم  
 شيء في أمره غانم بما يكون عذره وجوابه عند الله عز وجل قال وسار المغيرة وأصحابه  
 رضى الله عنهم حتى أشرقوا على عسكر عدو الله البطونس وأذا هو قد ملأ تلك الأرض  
 بالقتول والمرض وهربوا إلى حول المدينة والصلاح يلج في مكة كالشمس فصاح  
 المغيرة بمن معه رضى الله عنهم يقول لاله الا الله محمد رسول الله الملك القد الواحد  
 القهار فينبذهم كذلك إذا قبل عليهم الملائكة بطريق من البطارقة ومعه رجل من  
 منصرف العرب راكبا إلى جنبه ومعه مائة والمائة من فارس وساروا وهم يرون على  
 كراديس الروم وهم على أبواب الخيام بالغازي وقد أظهر وانهم يتهمهم وبأيديهم  
 السيوف المنيعة والديابيس المذهبة والدرق الموكية والمغيرة مطرق رأسه وهو  
 وأصحابه رضى الله عنهم لا يفتنون إلى شيء من ذلك ولا يسألون عنه ولا يفكرون  
 في عدة اليوم ولا في الأهل والذين في أيديهم وسلاحهم حتى وصلوا إلى سرادق الملك  
 (قال الزوي) ففلاح لهم البطونس وهو جالس على سرير من الذهب الأحمر فعند  
 ذلك خرجت إليهم الحجاب والنواب وأرباب الدولة وأصحاب الدولة وهم يقولون لهم قد  
 بلغتم سرادق الملك فاتزلوا عن غير واحدكم وانزعوا سيوفكم فقام المغيرة رضى الله عنه  
 أمامهم وانما ينزل عنها وأما سيوفهم فلا ترفعها فقامت سائرنا وما كنا بالذي ينزع عنه  
 الذي استعز به فاحبرت الحجاب والنواب الملك بذلك فأمرهم بالدخول وسببهم  
 منهم فعدت هاترلوا عن غير واحدكم وأقبلوا يترقبون صفوف الحجاب والنواب والبطارقة  
 إلى أن وصلوا إلى المنار والفرش والديباج والملك جالس على سرير من الذهب  
 (قال الزوي) فلما نظروا تلك الزينة عظموها الله وكبروه وصاروا على نبيه محمد  
 صلى الله عليه وسلم فارقت السرادق وتغيرت ألوان القوم فعدت هاترلوا عن الحجاب  
 والنواب أن قبلوا الأرض بين يدي الملك فلم ياتفتهم وأجابهم المغيرة رضى الله عنه  
 بقوله الله لا ينبغي السجود إلا لله الواحد المبدؤ والمعمري كانت هذه تحية في الجاهلية  
 فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم سألنا لا يسجد بعثنا  
 لبعض قال فكتبوا أمرا الملك بكراسي من ذهب وقضت تنصب لهم فلم يجلسوا عليها



وكانوا يحذرون على فرش الديباج يزيلونها من قدامهم ولم يشوا عليها فقالت لهم  
الحجاب قد أسأتم الأدب معنا ولم تسجدوا للملكا فزعتم فراشنا فأجابهم المغيرة رضي الله  
عنه ان الأدب مع الله تعالى لا معكم والارض أظهر من فراشكم لان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال الله تبارك وتعالى منها  
خلقناكم وفيها نعبدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى

\*(قال الراوى)\* ولم يكن بين المغيرة وأصحابه رضي الله عنهم وبين البطالوس نرجان  
لانه كان أعرف الناس بالعربية فأمرهم بالجلوس فقالوا له انما ننزل عن مريدك  
هنا وتكون معنا على الارض أو تجلس معنا على السرير لان الاسلام شريف وقد  
شرقنا الله تبارك وتعالى به فأشار لهم بالجلوس معه على سريرهم وذلك بعد ان أزالوا  
الفرش من أعلى السرير وجلس الى جانبه المغيرة رضي الله عنه فالتفت اليهم  
البطالوس لعنه الله وقال أيكم المتكلم عن أصحابنا فأشاروا الى المغيرة رضي الله عنه  
وأيدىهم مقبوضة على سيفهم فقال البطالوس ما سمعك قال عبد الله المغيرة قال له  
يا مغيرة اني اكره ان ابدأ بالكلام فقال له المغيرة تكلم ما شئت فان عندي لكل  
كلام جواب فان شئت تباروني أو أبديوك قال بل ابدأ أنت فأوضح في كلامه البطالوس  
فقال الحمد لله الذي جعل سيدنا المسيح أفضل الأنبياء وعلمناكم أفضل الملوك ونحن خير  
السادات وأراد ان يشكهم بقية كلامه فقطع الامر بالمغيرة رضي الله عنه كلامه فقالت  
الحجاب والنواب قد أسأتم الأدب مع الملك يا أخا العرب فاني المغيرة ان يسكت وقال  
الحمد لله الذي وفقه للإسلام ونصنا من بين الأمم بنبينا محمد عليه أفضل الصلوة  
والسلام فخلصنا من الضلالة وأخذنا من الجهالة وعدانا الى صراط مستقيم والى دينه  
الدين القويم فمن خير أمة اخرجت للناس أو من سيدنا ونبيكم وجميع الأنبياء وسيد  
أميرنا الذي هو تولى الامر علينا كما حدثنا الوزير انه ملك أوجار في حكمه عزائنا هذا  
فاننا نرى ان له فضلا علينا الا بالثقوى وقد جعلنا الله ناسرا بأمره وفوقه ونهسى عن  
المنكر ونقربا للدين واستغفر الله منه وعبدا لله عز وجل لا شريك له في الملك ولو ان ذنب  
الرجل منا حتى بلغت ذنوبه ثقل الجبل ثم تاب منها فبانت ذنوبه فان مات مسلما فعل  
الحجة فتغير لون البطالوس ثم سكت فلما قال الحمد لله الذي بلانا بأحسن بلاء  
ونصرنا على الأمم وأعزنا فلم نذل ومنعنا من ان نغناهم فليس فيما أنعم الله به علينا  
بطيرين ولا باعين على الناس ولقد كانت جماعة منكم قبل اليوم بالقرن الى بلادنا

مختارون البر والشعر وغيره ففحص من الهم ونجزهم فمكثت العرب تشكر من ذلك  
 وأنتم بهتم بخلاف ذلك تقتلون الرجال وتسبون النساء والأطفال وتغنون الأموال  
 وتمسكهم المداخن والقلاع والحصون والأطلال وتريدون أن تخرجونا من بلادنا  
 وديارنا وتغلبون على مد يتنا وقد ظلمنا من قبلكم من دهر أكثر منكم عندنا وأموالنا  
 وسلاحنا فلم يظفروا بنا وزدناهم خائبين ورجعوا خاسرين وتركناهم ما بين قتل وجرح  
 ومنهول ومارح ولم نذعن لهم ولا للقوت من بخراج وما كمل بلادنا بالديف على رغم  
 انف كل أحد وأنتم ليكن في الام أضعف منكم لأنكم أهل الشعر والبر والقروع  
 ذلك جئتم تطعمون في بلادنا وأموالنا وحوالنا جنود كثيرة وشوكتنا شديدة وعصتنا  
 عظيمة ومد يتنا حصينة وما اجراكم علينا إلا لأنكم ما كنتم الشام والعراق واليمن  
 والمجاز وشتم إلى بلادنا فأفسدتموها وأهلكها وأخرجتم مدائنها وقلاعها وليستم سياجنا  
 وتعريضنا إلى بنات الملوك ونساءهم البيض الحسان فبعدلهم من خدمنا لكم وأكلتم  
 طعامنا ما كنا كنتم تعرفونه وملائمتكم أيديكم من الذهب والفضة والمتاع الفاخر  
 والأثاث والجوهر وما كنتم أموالنا وأمتعتنا التي هي من قومنا وأهل ديارنا ونحن نترك  
 لكم ذلك كله فلا تنازعكم فيه ولا تزاخذكم بما تقدم من عظيم فضلنا لكم من قبل  
 رجالنا ونهب أموالنا والآل تفرحوا لولا عنا وأخرجوا من بلادنا وانصرفوا عن مد يتنا  
 وأنتم موقرون لأنفسكم وإن أبيتم وبناعايكم وثبة واحدة تركاكم كما كنتم مني  
 ليس له عودة وإن جئتم للصالح ففينا خزائن الأموال وأمرنا الكل رجلا منكم  
 بما نل دينار وثوب حرير وحماسة مطرزة بالذهب ولا ميركم هذا بالدينار والكل  
 أمير منكم مثله والمخيفة هايكم بعشرة آلاف دينار كاملة بعد أن نسي وثق منكم  
 بالآمان أنكم لا تعودون إلى بلادنا ولا تغتالونا هذا كله والمغيرة رضي الله عنه سأكت  
 حتى فرغ البطالوس من كلامه فعند ذلك قال المغيرة رضي الله عنه الحمد لله الواحد  
 الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال البطالوس نعم  
 ما فات يا يدوي فقال المغيرة رضي الله عنه رأيتهم دان لا اله إلا الله وحده لا شريك له  
 واشهد أن سيدنا محمد راسده ورسوله المرقي ونبيه المحصي قال البطالوس لعنه الله  
 لا أدري ما محمد رسول الله فقال له المغيرة رضي الله عنه محمد سبلى الله عليه وسلم  
 نعرف أصاله ونسبه هو نبي صادق نقي مهدي رسول للناس كافة قال تعالى  
 وإرسا لك للناس رسولا وقال تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا

أظهر الله به دين الاسلام وباد به فيه عبدة الصالحين والاصنام ثم أتته به النبيين  
 قال تعالى واهبطك رسول الله وخاتم النبيين عرفنا به عبادة قرب العالمين فصرنا الحق  
 هذا الدين المتيقن فعبدا لله تبارك وتعالى ولا نعبد من دونه أو ثانا ولا نتخذ من  
 دونه وليا ولا نصيرا ولا نسجد الا لله وحده لا شريك له مقربين بقربه وبه وحبيبه  
 محمد صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى المغيرة رضي الله عنه وقال يا اعرابي اني سمعت في  
 ما افضل الساعات فقال المغيرة رضي الله عنه المداة التي لا يعصى الله فيها فقال قد  
 أصبت يا اخا العرب فقد ظهر لي رجحان عقلك فهول في قومك من له رأى مثل رأيك  
 وحرم مثل حرمك فقال نعم في قومنا وعسكرنا أكثر من الف رجل على عقول وافرة  
 وثبات من انزاعى لا يستغنى عن رأيهم ومشورتهم ونطقنا أمثال ذلك وهم قادرون  
 عن قريب ان شاء الله تعالى فقال البطالوس الملعون ما سمعنا نطق ذلك فيكم  
 وانما بلغنا عنكم انكم جماعة جهال لا تقول لكم فقال له المغيرة رضي الله عنه  
 كما كذلك جاهلية جهلاء لا يأمرون بضنا على بعض الا في الاشهر الاربعة المحرم  
 حتى بعث الله عز وجل فينا محمدا صلى الله عليه وسلم فهذا انوار شدينا فقال له  
 البطالوس انك تحببني في كلامك فهل لك في صحبتي فقال المغيرة رضي الله عنه  
 يصرفني ذلك اذا قلت ما أقول لك قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له وتشهد ان محمدا عبده ورسوله بشر به عيسى عليه السلام فقال له  
 البطالوس ان الله لا يهدي الى ذلك واهبطك ان أردت ان اقرب الامر بيني وبينكم  
 فقال المغيرة رضي الله تعالى عنه الامر كله لله وحده وقد أمرنا سبحانه وتعالى ان  
 نعاهد من كفر بالله ورسوله وحاده عن دينه واتخذ مع الله شريكا جعل ربنا وعلا  
 وهو واحد احد قديم لا تأخذه سنة ولا نوم من تبعنا كان من حزبنا ونحوه وسأله  
 ما لنا وعليه ما ائينا ومن ابي الاسلام فاجزى به يؤدبنا اليه ان يد وهو صاغر فاذا  
 أداه الحق عبادته واجزاه له وولده ومن ابي الاسلام واجزى به قال سيف حتى  
 يحكم الله وهو خير الحاكمين راجز به على كل رأس في العام دينار وليس على صبي  
 وامرأته ورايه منقطع في مومته بزية فقال البطالوس لقد قلت قولك عن الاسلام  
 فما قولك في الجزية عن يد وهو صاغر فاني لأدري ما الصغار عنه كم فقال المغيرة  
 رضي الله عنه تؤدب امرأت قائم والسيف على رأسك فلما سمع البطالوس الملعون  
 كلام المغيرة رضي الله عنه غضب غضبا شديدا وقام فعنددها وثب المغيرة هو

وأصغاره رضي الله عنهم يوم يوفى كل من أجرا بما عمل ولم يبق لآل الله إلا الله محمد  
رسول الله

\*(قال الراوى)\* حدثني مسلم بن عبد الله عن طاريف بن هلال عن عبد الله بن رافع  
عن مسعود البدرى رضي الله عنه قال كنت مع المغيرة رضي الله عنه فمنا نبينا لسيد  
ووثنا على القوم وأخذت المغيرة الاسلام وما في أعيننا من جيوشهم شي فقلت رأى  
الطلوس ذلك منا وتبين له الموت من سببنا نادى به لا يا مغيرة ولا تهمل فتملك  
وأنا أعلم أنك رسول والرسول لا يفعل ذلك وإنما كلمتكم لاختبركم وانظر ما عندكم  
فأخذوا سببهم وحلوا قال فأخذنا سببنا وغنا وأقدم المغيرة رضي الله عنه حتى  
صار في مكان الطلوس ونزحنا إلى آخر البربر وكان المغيرة رجلا جسيما فأنكنا  
عليه حتى كاد أن يخلع فخذ من موضعه قال ثم ألتفت إلى المغيرة رضي الله عنه وقال  
له هذا قولكم في المسيح بن مريم قال المغيرة رضي الله عنه هو عبد الله ورسوله قال  
فمن ابن خلق قال خلقه الله من تراب ثم قال له كن فكان فقال عبد الله هذا الذي  
دل على أن الله واحد قال المغيرة رضي الله عنه القرآن العظيم في قوله عز وجل على  
لسان نبيه المرسل محمد صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد الله له دلم الدول يولد  
ولم يكن له كفوا أحد فقال اللهم هذا رأيي من حذق جوابك يا أعور وكان المغيرة  
رضي الله عنه قد أصيب في إحدى عينيه يوم وقعت البرمولة فقال المغيرة رضي الله عنه  
لا يعينني ذلك يا عبد الله وإنما كنت قد أصبت في الجهاد في سبيل الله من كتاب عنك  
ما دون ثمانية وقتلت معه خاقا كثيرا وسوف أقتلك ومن معك وأملك البلاد إن شاء  
الله تعالى وأخذ يثاري وثار من قتل من المسلمين والمهونة والثواب من الله عز وجل  
فقال الطلوس ما أصدق جوابك فهل في قومك مثلك قال قلت لك فيه أمن أهل  
أهل والرأي والمشورة والجهاد ألوف وأنا لا أساوى معهم شيئا وإني رجل بدوي فلو  
رأيت ابن عم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قاتل الكفار وقام مع الفجار يبيد الأشرار  
الآب الكرار السيد الممام والأسد الشريخ مظهر الجبابرة سيدنا ومولانا  
الامام علي بن طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه فقال رجل هو معكم في هذا الجحيم  
فقد سمعته ينادي يا أيها الناس انظروا إليه فمنا له المغيرة رضي الله عنه ان شاء الله والله  
لم تسأل عن الامام ان الامام عليا رضي الله عنه وكرم وجهه اعظم من أن يسير  
بنفسه إلى كلب مثلك ولكن ان شاء الله تعالى عن قريب أقتلك ونحو رأيتك وترسلها

إليه ويضرب بك المثل جيل بعد جيل فقال عدو الله هل غيره من الأعراف عليكم قال  
 المغيرة نعم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يتولى أمر المسلمين وبعد عثمان بن عفان  
 وعبد الرحمن بن عوف وسفيان بن عبيدة عامر بن الجراح والزبير بن العوام  
 وأمرأة مفرقة بالجناد واليمن والعراق ومسر وكل أمير منهم بألفه مثلك في الشجاعة  
 والقوة والبراعة رضي الله عنهم أجمعين (وأما) الأمير خالد بن الوليد رضي الله عنه  
 أمير هذا الجيش فإنه سيف الله في أرضه على أعدائه ومعه جماعة من الأعراف  
 كأنك به وقد أقبل علينا ومعه الأعراف الأجداد والفرسان الشداد رضي الله عنهم  
 أجمعين ويكون قبلك ومن معك على يديه إن شاء الله تعالى فقال عدو الله أريد أن  
 أصلح الأمر بيني وبينكم وأريد قبل الحرب أن أنظر إلى جماعة منكم فقال المغيرة رضي  
 الله عنه عن قريب نجعل يدك في عنقك وتوجه إليهم بنفسك ماشيا خافيا فتعذر  
 إليهم برفقوا عنك السيف ونراهم إن شاء الله تعالى وهم كالسباع الضارية وكان  
 الملعون قد أراد الغدر بالمغيرة وأصحابه رضي الله عنهم ففهم المغيرة عنه ذلك فقال له  
 يا كاذب النصرانية في غد آتلك برجال منهم تنظر إليهم ففرح الملعون بذلك وأخبر  
 في نفسه أن يصبر حتى يأتوا بأجمعهم فإذا اتوا عنده يقتلهم جميعا فرد الله كيده في شعرة  
 ثم وثب المغيرة وأصحابه رضي الله عنهم وماخذقوا بالقبالة ونجسوا من عند عدو الله  
 البطالوس وقدم لكل منهم جواده فركبه رسا راجعا ثم أمر عدو الله بالتحجب  
 والتوابان يسيروا معهم إلى قريب عسكرهم

(قال الرازي) فلما وصل المغيرة وأصحابه إلى أصحابهم رضي الله عنهم أجمعين  
 أعلموا الأمير غانم بن عياض رضي الله عنه بما وقع من البطالوس فقال الأمير غانم  
 رضي الله عنه وحق صاحب الروضة والمنبر ما ترككم إلا خوفا من  
 سيفه لكم وهذا رجل عبيد لأن الشيطان لعنة الله عليه فطلب على عقله فأخففت  
 أصحابه ما بهتهم للعرب والقتال وإلقاء الهدوء وأقبلوا رضي الله عنهم على بعضهم  
 وصاروا يتصرفون على القتال وثقة قوا أن العدو ميارزهم صبا حاولت أحد تلك  
 الميلة ألا وهو معدة للقتال وكان الأمير غانم رضي الله عنه قد أرسل جواسيس في صفه  
 العرب المنتصرة لينقلوا إليه الأخبار فأتوا إليه الجواسيس وأخبروه بأن الروم  
 متيقنون للقتال ومستعدون لما غاية الاستعداد وأنهم يهيئون المسلمين في الصباح  
 فعند ذلك تميات الفرسان واعتدت المشاة أن فلما أصبح الصباح توضعوا وواصلوا صلاة

الصبح وركبوا خيولهم ورتبوا صنفوفهم ونظروا لامير غانم رضى الله عنه الى الصفوف  
مهيبة ومبصرة فعمل في المجند الفضل بن العباس وأخاه عبد الله بن العباس وأولاد  
عقيل وزيد بن أبي سفيان بن الحارث بن هاشم وبني عبد المطلب والنزير بن العوام  
وجعل في الميسرة أبو أيوب الأنصاري وفضالة وأبو سلمة وواثل بن الأسقع وعبد الله  
ابن أبي جبير وزيد بن أبي زيد الحميري ومثلهم من الأمراء وبعث في القلب القعقاع  
ابن عمرو التميمي والمسيب بن يحيى الخزاري ومعاوية بن الحسكهم والعباس بن مرداس  
الهملي وهاشم بن العاص وعبار بن أبي سفيان وفي الجناحين عبد الله بن عمرو والد رسي  
وعبدان بن النعمان والطائي وجريز بن نفيل الحميري ومسلم بن فرقد الميربوعي وسالم  
ابن أسلم الطائفي ومهر بن عوف بلد الكاسكي وحسان بن الأوس الأنصاري ومحمد  
ابن عوف الكندي وريسة بن مالك التميمي وبكر بن سعد وجابر بن  
عبد الله والحارث بن ربيعة وقد انتصرنا في أصحابهم بحرف الاطالة رضى الله عنهم  
أجمعين

(قال الرازي) وكان على الساقة مع النساء والصبيان معاذ بن جبل وسعيد  
ابن عبد البر والخصالك بن قيس رضى الله عنهم قال وصار لامير غانم رضى الله  
عنه يخطى الصفوف ويقول الله الله الجنة تحت ظلال السيوف يا أهل الجنة  
ان الصبر من وان الفضل بخزان الله مع الصابرين فالتصبر من اسباب الرزق  
والفضل من اسباب الخزان وصار يقول ذلك لأصحاب الرايات جميعا رضى الله  
عنهم

(قال الرازي) ما فرغ لامير غانم رضى الله عنه من كلامه الا وعساكر البطالوس  
قد اقتاتوا ما دامهم صليب من الذهب الأحمر وزينه المسلمون رضى الله عنهم بعد ان أخذوا  
فأخذوا خمسة أرطال في أربع جوانبه أربع جواهر نفيسة كالكواكب (حدثنا)  
سفيان عن أبي الحارث الخزاري عن شداد بن أوس وكان ممن حضر الفتح وشاهد  
الوقعة قال لما اقتات الصبيان عابا وصرت أعدة صليبا به صليب عتي عذبت ثمانين  
صليبا تحت كل صليب ألف فارس وبين أيديهم اسم القيسوس والزهبان وهم يقرؤن  
الأنجيل وقد أكرموا في عسكرهم نرايات فيمنه فممن كذلك واذا بطريق اقبل وعليه  
درع من الذهب ولا مة حربه كذلك وصار يهطم باقته وسأل البراز فبرز له فارس  
من الأوس فقتله وطالب البراز فبرز له القعقاع بن عمرو التميمي رضى الله عنه فمعاركا



وتجاولا فطاعته القهقاع في صدره انجرح السنان يطلع من فاهه فوقع الملعون في الارض  
 محتور في دمه وبجمل الله بروحه الى النار وبئس القرار فخرج بطريق آخر فضا من  
 أجل صاحبه وكان من جلساء البطلوس المخلص وطلب الميرزا فبرز له رجل من الازد  
 فتمعه الامر فقام رضي الله عنه وقال له اذهب فاستأنت كقوله فبرز اليه المسبب  
 ابن يحيى الفزارى رضي الله عنه وضربه ضربة شامية فاقبها بجمجمة فضر به العليج  
 ضربة فأدخى السلاح من يده فلم يجد أحدا يناديه بالسلاح وأراد الرجوع وإذا بالقهقاع  
 رضي الله عنه عطف عليه وضربه بالسيف على عاتقه الايمن أطاعه من عاتقه الايسر  
 فاستبدل عدو الله صريحا محتور في دمه وبجمل الله بروحه الى النار وبئس القرار فلما  
 رأت الروم ذلك جعلوا على المسلمين حملة واحدة واشتد القتال وعظام القتال  
 (قال الراوى) وكان عدو الله الملعون البطلوس في المقدم راكبا جوادا كان أهده  
 له ملكا فاقوله وكان في أيام المحصار يصعد ويرميح به فوق الاسوار والابراج وسيأتي  
 ذكر ذلك ان شاء الله تعالى وعليه درع من الذهب وفي وسطه منطقة من الجوهرو على  
 رأسه تاج فيه جواهر فضى كالكواكب والصلبان مشبك على رأسه ونحوه  
 محذقون به وقد جعل كردوس من الروم على هيئة المسلمين فصبوا لهم مبرالكرام  
 ثم جعل كردوس آخر نالت ورابع فقتله الفضل بن العباس وأخيه عبد الله وابن  
 الفضل بن أبي لباب وأولاد عجيل وعبد الله بن جعفر وسادات بني هاشم رضي الله  
 عنهم لقد قاتلوا قتالا شديدا وقد تقدم الفضل بن العباس رضي الله عنه الى حمله  
 الصليب ومجنته في صدره انجرح السنان يطلع من ظهره فسقط الصليب من يده فنظر  
 اليه البطلوس فاشتد غضبا وايقن بالهلاك وبهم ان يأخذوه من آل من ركابه فلم  
 يجد حيلة الا الى ذلك واخذته رهرة المسلمين فجعل الفضل وسادات بني هاشم رضي الله  
 عنهم على الروم لاخذ الصليب اتفانة فيهم فقتل كثير منهم الروم وجعلوا على الفضل  
 رضي الله عنه حملة منكرة قوية فاستشهد الفضل بأولادهم بني هاشم رضي الله عنهم  
 فماتوا الروم عنه وقتلوا منهم جماعة وزادهم المسلمون على ذلك الصليب يريدون اخذ  
 من الروم فحلف الفضل ومال من ركابه واخذ الصليب ورجع به الى المسلمين فانيما  
 وسطه اعمدة مقبل فأخذ منه ورجع به الى حبيبة سيده قال وجعل الفضل ثانيا وحملت  
 الامراء من الصحابة رضي الله عنهم واشتد القتال وكثرت الاحوال وسال الدم وقوى  
 العزم وثار المحرّب وزاد الطعن والضرب فلما رأى البطلوس اعنته الله ماسل بالروم

وكان معه من البطارقة والفرسان نحو الخمسة آلاف فعمل على المسلمين وكانوا على  
جناح الميسرة فقتلوا جماعة منهم واثنتون منهم بالجراح فصرخوا صراخا عظيما  
والفضل رضي الله عنه نارية يكره على الميمنة ونارية يكره على الميسرة رجعت الامراء جميعهم  
رضي الله عنهم فلهذا رجعوا من غير والتمسوا بالمسيب بن يحيى الفزارى ومعاذ بن  
جعلى وابن زيد الخيل وزيد بن المغيرة ومبارك بن ابي سفيان رضي الله عنهم فقد قاتلوا  
قواتا شديدا وابتلوا بالامم حتى كانت الدماء على دروسهم كانوا كالدواب  
وتوالت المسلمين المعركة اذا بطريق عظيم الخلفة كانه جبل قد اقبل وحمل على  
سفيان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراد ان يضربه واذا بطعنه اثنه من  
خلفه اوردته عن جواده فسقط هو والله وهو يسمع خشخشة الرمح في اضلعه ويحس  
الله بروحه الى النار ويأسى القواروا عند سايه الذي كان عليه وكان الضارب له زياد  
ابن ابي سفيان رضوان الله عليه فقاتل الروم ذلك جملا واجمعا وقام المحارب على ساق  
وخربت الاعناق وشخصت الابصار وحارت الافكار وتضاربوا بالصفاح وطاعنوا  
بالرمح وعلقتهم الروم بالعمى ولم ير الرمي قتال ونزال من طلوع الشمس حتى غابت  
واقترب الجمعان وقد قتل من المسلمين نحو مائتين وخمسة عشر منهم الله لهم بالشهادة ونالوا  
السيادة الايمان منهم سالم بن رافع وجندب بن مادن والمرقال بن هاشم وعبد الله بن  
خاتم وربيعة بن ميلة والحسين بن ثعلبة ونجاح بن ميسرة وحسين بن رفاعه وهما  
ابن ارقه وهما من غلب والبقية من اخلاط الناس رحمة الله عليهم اجمعين وبات  
الفرقان يقاتلان والمسلمون رضي الله عنهم يقرؤون القرآن ويصلون على النبي المختار  
سيد ولد عبدان محمد صلى الله عليه وسلم وقدوا النيران واتوا الى المسكان الذي  
كانت فيه المعركة فمروا القتي فقاتلوا المسلمون ما حبل بأولادهم واحصاهم بركة  
الله عليهم استرجعوا وقالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال وقد قتل من الروم  
أندلس الله الفان وخمسة مائة وقتل من خيارهم من البطارقة نحو اربعين من ارباب  
الدولة واصحاب الصولة من جلساء امير الملك

(قال الراوى) فقاتلهم الله البغال من ذلك وما حل بقومه من البطارقة وغيرهم  
عظيم عليه وكبر لديه وبناس حوله كبراه دولته وبطارقته واحصاه وجهابه ونوابه  
وماروا منهم نوابه اعضاء وقال منكم لا يصلح لخدمة الملوك فاعذوا بالخذلان الذي  
حل بكم والفضل الذي صار لكم والخوف الذي دخل عليكم تريدون ان تكونوا ميسرة

بين الملوك لفتحكم هذا فقتلوا له أسير الملك أنا في هذا اليوم ما أخذنا العدة وما كنا نظن  
أن الحرب فيهم هذه القوة (فعندها) قال لهم ما عندكم من الرأى ترضون العار فيكم  
وقد أخذوا الصليب من بين أيديكم وسدلة وهو فخذلوكم وقد عنتكم الملائكة والوثان  
والصغار فقالوا أيم الملك لا ترى هذا من هذا اليوم الأمايد والشوق عندكم من لهم كينا  
وتخبر بجهنم ونفساتهم فيخرج السككين ونأخذ جماعة من يسلمون أنفسهم وهم  
الرماة كعبادة الروم فيملون ذلك وتقاتل والمسلمون يبتغون فتحهم الصلابة  
فلم يصيدوا الفرار من بين أيدينا ولا فخذكم من مديتنا ولو قتلنا عن آسونا فمعدنا  
فرح واستبشر (ثم كتب) عذوة الله البطالوس كتابا وأرسله تحت الليل إلى بطريق  
طيساذن الأعمدة وإلى بطريق ذات الأبراج يسألهما التجدد وكانا عذوة الله عليهم  
شديدين إذ كل بطريق منهما تحت يده عشرة آلاف بطاريق من أرباب الصولة  
وعذوة السلاح فلما ورد الكتاب عليهم ما تبهروا إلى العجوبة والمسيرة إلى ذلك  
في موضع أن شاء الله تعالى

(قال الراوى) هـ فلما أصبح الله بالصباح صلى المسلمون صلاة الصبح وتبادروا إلى  
خروجهم فركبوا خيولهم وأصقواهم وشددوا أنفسهم وصاروا من عياض رضى الله  
عنه يحرض الناس على القتال وقد جعل في مكانه المغيرة بن شعبة رضى الله عنه  
وعطف على أصحاب الرايات رضى الله عنهم وقال لهم أطاعوا الأمانة وإذا القيم العدو  
فاهلوا عليه جهلوا وحده ولا تخافوا فان الله يتهمكم عليهم ورب الامراء رضى الله عنهم  
كل يوم الأول ولم يركبوا رضى الله عنهم حتى دفنوا شهداءهم في أيابهم ودماءهم ورحمة  
الله عليهم قال فلم يشعروا الا والة يوم قد أقبلوا عليهم وطمعوا وابتغوا واستدب عنهم  
عشرة آلاف ونزلوا عن خيولهم وفروا لهم حفاثا لا وسألهم كافتات الروم في يوم  
البرسوك وأتروا كل خمسة وأربعة وثلاثة في السلاسل وعدة ونزلوا في تلك الحفاث  
ووضعوا آلات النشاب بين أيديهم وأقبحوا بالسيح أن لا يولون الأديار ولو قتلوا عن  
أنهم وصكوا في الأمانة صوف

(قال الراوى) هـ حدثنا حسان بن أبي عن الحارث وكان من أصحاب الرايات قال  
بينما نحن ننتهي إلى المحلة وإذا بالروم قد ملوا جهلنا وسدوا اختطاف القباب في الجناح  
والهجنة في المديرة فكان يخرج منهم نحو العشرة آلاف منهم من كبد قوس واحد وهم  
كالحجر المتشتر فخرجوا رجلا وقتلوا أبا القات خيول العرب بأفيرة وقد خرج جماعة

من الامراء مثل الفضل بن العباس وأخيه عبد الله وسلالة بني هاشم وكذلك زياد بن  
أبي سفيان والمغيرة بن شعبة والمسيب بن يحيى الفزاري رضي الله عنهم وأرضاهم  
وجعل في أعلى فراخيس المجنان وأمرهم فقتلهم في هذا اليوم الصعب المهول العنيد  
تقد قاتلوا القتال الشديد وابتلوا بالبلاء المحسن المجيد وعدد وقت اللهين البطولس تارة  
يكر في المينة وثارة يكر في الميسرة وحوله أرباب دولته من المشركين قال فصرنا لهم  
صبر الكرام ووطنا أنفسنا على الهلاك والامراض رضي الله عنهم يعرضون الاحزاب  
على القتال وقد قتل من الفريقين طائفة الا ان القتل لا يمان في المشركين لكنهم  
ولم يعل أن القوم لهم كين اذ خرج السكمين علينا من شطفة وأحاطوا بنا فصرنا بين  
أيديهم كأنهم اب ضاء في جلد البقرة السوداء وقد أقبل جماعة من الامراء والاصيان  
واخذوا الناس فقتلوا الفضل بن العباس وسادات بني هاشم رضي الله عنهم فأنهم لما  
رأوا ذلك المحال حال كل منهم في القتال وزادوا في تصدق الابطال وكذلك ابان بن  
عثمان بن عفان وأبو زيد العجلي وأبو عبد الله النخيلي والمسيب بن يحيى الفزاري  
وسفيان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو زيد النخيلي وكبر أرواحهم من السادات  
الامراء رضي الله عنهم فأنهم قاتلوا قتال الموت فجزاهم الله عنا أحسن الجزاء وعدد الله  
يعوض في القاب ويقتل الفريسان هورأعياه (زندها) قال القمعاق والمسيب رضي  
الله عنهم أيا قوم سو قوا الابل في وجوه المشركين تتلقى النشاب فساقوها وجعلوها  
أعاصم تتلقى النشاب وجعل المسلمون رضي الله عنهم ودادوا في وسطهم وسدوا الرماح  
والسيوف فمهم حتى أهلكوا منهم ثلثا كثير جعل الله بأرواحهم الى النار وبئس  
القرار فلما رأى البطولس لعنه الله ما فعل المسلمون بأعصاه ازداد ملغيا فلما لم ير الو  
كذلك الى أن غابت الشمس فأنزل الله عز وجل زعمه على المسلمين رضي الله عنهم  
فانتصروا على أعدائهم وروى جعفر بن عقیل رضي الله عنه على كردوس من الروم  
ثم فاحس في وسطهم ومان البطريق المتقدم عليهم فقتله فسكرت الروم عليه وقتلوه  
رحمة الله عليه فمئذها ركب أخوه على وقال لا حياة لي بعدك يا أخي وجعل  
في أعراضهم وقتل جماعة منهم فسكرت عليه الروم فقتلوه هو وزيد بن زياد ورجة  
الله عليهم فمئذ ذلك عظم البلاء واشتد الوجع وجام الحسام وغطت المرام فلم تارأت  
سادات بني هاشم ما حصل بهم جعلوا بأجدهم على الروم فأنجزهم الى الابواب واقتتلوا  
مئذ باب النخيل والباب البصري قتالا عظيما وأسد الخيل وكانت ليلة لم تر الناس

منها ما وقتل الصحابة من المشركين ألوفا وقتل من المسلمين بظواهر الدين نحو خمسمائة  
وأزيد فتظاهرت المسلمون عليهم وعظم البلاء واشتد الكرب وزاد الطعن والضرب  
وعذوا لله يعني أعدائه وهم في أشد القتال وكان شاعر المسلمين تلك الليلة يقول يا محمد  
يا محمد يا محمد يا نصر الله انزل وقتل من المسلمين جماعة عند الباب وعظم المصاب فكان  
يجمع وقع السيوف على الدرق كالرعد ولع الاسنة والسيوف كالبرق وعذوا لله  
البحاوس تارة يكره عند باب قنيس وتارة عند باب الجبل وتارة عند باب توما حتى  
أدخل الروم جميعهم ولم يبق الا من انقطع من قومه أو كاره بجواده ولم يزل الواحد  
طلعت الشمس وعذوا لله قد دخل المدينة وأطلقوا الابواب وعلموا على الاسوار  
والابراج وخربوا الابواب والقرون والنوافيس من أعلى الاسوار وأما المسلمون رضي  
الله عنهم فانهم صلوا صلاة الصبح وأنشأوا إلى مكان المعركة يتفقدون من قتل منهم  
فاذا هم خمسة رجل وعشرون رجلا الا عيان منهم جعفر بن عقيل وأنس بن عدي  
وعبد الله بن زيد ومباثم بن نوفل ومبارد بن يحيى عبد الدار ومال بن زهير ووهب بن  
منبه وكعب بن مرة وزيد بن رقاعة وخزاعة بن قيس ومالك بن سهل وقيس بن عدي  
وناصر بن قيس وشعبة بن فضالة وسعد بن عمار وراقع بن يسار ونعيم بن مالك وبشر بن  
سرافة وميسرة بن مسروق وحزرة بن وهب ووهب بن فضالة هؤلاء الامراء والسادات  
والبقية من الخلاط الناس رحمة الله عليهم أجمعين

«(قال الراوى)» ولما رأت المسلمون أصحابهم قتلوا انشدوا ربوا وبكوا بكاء شديدا  
وأعظم الناس حزنا الأمير غانم بن هياض رضي الله عنه فانه مزن من أجل من قتل  
تحت امره وكان أكثر الشهداء من الاعيان من فريش وبني هاشم وبني عبد المطلب  
وبني نوفل وبني عبد شمس وبني الفضل فلما نظر مسلم بن عقيل رضي الله عنه إلى  
أنعويه وما عمل به جارحه ما لله ورأى الفضل بن العباس وعبد الله بن جعفر  
وسادات بني هاشم ما عمل بولديهم نزلوا عن خيولهم وعانقوهم وابتهجوا وبكوا  
واقبلت اليهم المسلمون رضي الله عنهم يعززونهم فمذاهارنا هاجا بن الحارث وبقية  
الشهداء بقوله شديدا

يا أعني دومي على هذا البكا \* حتى تغرق مع مزن عمام  
وعلى على فاك وانع أخاله \* هو جعفر المشكور خير عمام  
وكذا على من ينفون لهاشم \* من عصابة المختار خير امام

وكذا على الشهداء أبواب الجحيم \* ما حرك المشرك في فوج جهنم  
 لا سلام البطالوس غير دائم \* مع جنده الكفار شركاء  
 قلنا نحن الذين نأمن أسماؤهم \* بطعان خفي وضرب حسام

« (قال الرازي) \* وقد أسلموا شهداءهم رحمة الله عليهم ثم إن الأمير فاخته رضي الله  
 عنه فرق الأمراء على الأبواب وتزلي هو والسادات من بني هاشم وفخريهم من الأمراء  
 مثل زياد بن أبي سفيان والوليد وأخيه محمد وسامة بن زيد وأبي أيوب الأنصاري  
 وفخالة بن عبيد وعمران بن الحمصين وأبي جحافة الأنصاري وجابر بن عبد الدار وبقية  
 الأمراء رضي الله عنهم بياب قندس وهو الباب البحري ونزل القعقاع بن عمرو التميمي  
 والمسيب بن يحيى الغزاري وأوس بن حذيفة الثقفي وعبد الله بن أبي أوفى وثبوة نادة  
 وأبو هذيل السدري وعروة بن سعد وزيد بن أرقم ونظراؤهم من الأمراء رضي الله  
 عنهم بآفي فارس بباب الجبل والغيرة بن شعبة وأبو حنيفة وأبولبانة والمهاب الصافي  
 وأبو زيد الهذلي والعباس بن مرداس ومعاوية بن النعمان وأفضل بن فضالة  
 وبقية الأمراء رضي الله عنهم عند باب توما بآفي فارس من أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وحاميرهم وأقاموا مدة لا يقابل بعضهم بعضا كل يوم \* والله  
 لبطالوس برصكب جواده المتقدّم ذكره ولمس لامة حربه ويطاع بالجواد على  
 عجل الأسوار وحوله المشاة من خلفه وأمامه بأيديهم السيوف المجدبة والدروع  
 المسكوكية واللبايس المذهبة والأطباق والقصي والذباب كناية عنهم في آلة حربهم  
 لموسوفة وكلمة على أهل الأبراج ضربون له الطبول وأزمووا النواقيس

« (قال الرازي) \* هذا ما جرى لهؤلاء وأما الأمير خالد بن الوليد رضي الله عنه فإنه  
 أرسل عبد الرحمن بن أبي بكر السديقي وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وأجمعين  
 جماعة إلى اليوم \* فكان بينهم وقعات وعروب اختصروا فيها الخوف والمالقاتان  
 المقصود الذي عليه مدار هذا الكتاب فتح مدينة الهند وأقامها وأما وقع فماتهم  
 من الكفار من انهزم وسلم من سلم وقتل من قتل ووصلوا مدينة الف ورواها ورواها  
 فلاحم أعانهم الله تعالى وقتلوا القوم جميعا في أقل من شهر وأخذوا الأموال  
 وألقواهم ورجعوا إلى الأمير خالد رضي الله عنه وكان مقيم بالزيرة كما ذكرناه (قال  
 الرازي) \* هذا ما جرى لهؤلاء وأما أبو ذر الغفاري وأبو هريرة الدوسي وذوالكلاع  
 الحميري ومالك الأشتر رضي الله عنهم فأنهم لما ضربوا قباب القوم كما ذكرنا حاصروا



الغلبة فمؤخرين يوم اذ اذ لنا لا شديدا قال حدثنا قيس بن مازن عن منصور بن  
 افع عن أبي المنهال وكان من أصحاب مالك الاشتر رضى الله عنه قال بينما نحن ضاحكون  
 للقاء وقد كنا نأمرنا عليهم واذا بغيره قد لاحت وقت الفجر وكانت ليلة ميمونة وقد جمعنا  
 دوى الخيل وقعة الجهم فمادونا الى نعلنا فخر كيناها وقرنا كشف الخيل عن  
 عشرين صليباً تحت كل صليب ألف فارس فاذا هم بطريق ذات الاعمدة وبطريق  
 ذات الابراج كان قد وصل اليهما الكتاب الذي ارسله اليهما اللعين البطولوس  
 وانهم ما تهيؤوا للجهرة وتركا ما كانا فيهما ولادعنا في قلاعهم ما وسارنا بغيرهما  
 قول الليل خوف العرب فما أصبحوا الا على الغلبة المصرة وكان الليل في الزيادة  
 وقد غرقت المسارين رضى الله عنهم اننا طرنا الى على البحر الى وسطى وقطروها فلم يشعر  
 المسلمون الا وهم قد طاهروا عليهم وقد جعلوا عليهم واتوا الى ضوا الباب الذي هو بحرى  
 لم ينفقوه بعد المرزبان واحسانه رضى الله عنهم هناك فعندها قال مالك الاشتر  
 رضى الله عنه يا وجوه العرب اجعلوا الجرحان طهوركم وقايلوا اعداءكم واستعينوا  
 بخلافكم هذا الروم صا حواجيدنا وجعلوا على المسلمين رجاءتهم طائفة اخرى من  
 الروم من جانب البحر نحو ثلاثة آلاف يدعون الطبول والخرجون النواقيس وكان  
 الامير المرزبان رضى الله عنه مكاذرنا اولاً عند الباب البحرى في ثابتي فارس من  
 احب اب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصطدمت الطائفتان وصبر لهم المسلمون  
 سبرال كرم فلما رأى الامير المرزبان رضى الله تعالى عنه اشتداد الحرب صالى وجال  
 واقنعهم اليه ما واثق دفعنا

أنا المرزبان الكهروى الممارع \* وحد عساكرى المعادين قاطع  
 اذا انتقلت اليه ما وكنت أمامها \* اذ انت واثق بان المنايا فواطع  
 وعزى على الاعداء ما زال باضيا \* وزأى ديدنا لاسن جامع  
 اصول على الاعداء صولة قادر \* وثب بهم منى سيف وفواطع  
 لنا وبه وهى نلأون فارسا \* اذ انت الى الهيجا لصبى الشرايع  
 ونسبتنا لاسن ابناء فارس \* نسل للسلطان ماء وصانع  
 وكنت الى كبرى وزيرا مدبرا \* اذ انت واثق فى النجاة شائع  
 سبنا البهيرة عن اكابر اهلها \* وفأنت من الاجنان منهم مدافع  
 وجئت الى مصر وكانت حصينة \* وكان لاسل الكفر فيهم ما نافع

نزلت بسباب الذنوب فقام رفقني \* وكان معي في القوم هموم المدافع  
 هازات في حربي على ظهر أشوب \* لمحين ففتحت الباب والمول واقع  
 اقتابها شهرين من بعد فقهها \* وشيدت بأيدينا الصواب الجوامع  
 وفي مرج دهر وجهنا حرمنا \* وصلنا عنهم والسيوف قوامع  
 وفرت ذود الكفر الذاب بنفسه \* استقارة لما أتمم مواجع  
 فخالد ناداني أيا مرزباننا \* أيا كسروي قسم للعروب نزارع  
 فسرت وراء القوم وعدى مسارها \* استقارة انعميا هنالك الوقائع  
 فبادرتهم بالظمن حتى تركتهم \* على الأرض صرعى جالدين منازع  
 وأسقيتهم كأس الزدوا تركتهم \* وأفديتهم بالسيف والحرب وانزع  
 كسرت جيوش المشركين به حتى \* وأرديت منهم كل من كان يطمع  
 وأفديت جمع القوم وعدى بصارمي \* وسالت دماهم والديار بلائع  
 فخنن من ولي ومنن من نأي \* وعنن من أفضى على بلائعنا زرع  
 رددت جميع الظمن وعدى بصارمي \* أني مرج دهر وروغن رواجع  
 رددت نساء المسلمين بجمعهم \* وأرديت منهم كل من لا يطاوع  
 فخالد ناداني رددت نساءنا \* فلازات لاصك فصار دوما تمانع  
 فقاتلهم والله أفديت جمعهم \* بأبيض عندي وأمسر بلع  
 وعشنا لا هناس وأحرق سورها \* وأرديت اقواما الينا تسارع  
 وبطاريقهم ذاك اللعين قتله \* فكم كانت الكفار منه تدافع  
 فوبك يا بطاوس من سطواننا \* خنا في الأعداء ناداني المصارع  
 فان قدرا مولى سأخوب داركم \* واترككم هالدا في وهي بلائع  
 بعدد هاني اذا ما جددتكم \* ترى هامة الأعداء وهي نعواضع  
 وأنزل واديكم وأقتل ما به \* وصحبتني القوم البعد والظوايع  
 ونسي نساكم مع غراب كنائس \* على الرغام نفي شهر من الجوامع  
 وأكثر فيها الصلاة على الذي \* بشرته الغراء أجمعى الشرائع  
 عليه الصلاة والسلام والآل بعده \* كذلك أخصاب اليه قوايع  
 (قال الراوي) فلما فرغ من انشاده حمل على أعداء الله ولا زال يقتل رجالا  
 ويحصد أباغيا لا قتال قتلا لا شديدا هو وبنيوه حتى قتل رجلة الله عليه وكذا بنوه

المذكورون في التمسيد وقد أتوا منه مجدة من بلاد الفرس فقتلوا بوقت لأمه رجعة  
 إليه عندهم ورضوانه هذا والمسلمون قد جمعوا ونجحوا حول المدينة من الجانب الغربي  
 فأتوا إلى الجانب الشرقي فوجدوا السيف مجذبه والاعلام مرتفعة وقد قتل جماعة  
 من المسلمين نحو أربعين رجلا الله عليهم فعد ذلك اقدم القمع رضي الله عنه البصر  
 بفرسه هو وجماعة من الامراء والسادات رضوان الله عليهم وقالوا (بسم الله الرحمن  
 الرحيم وعلى بركة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم انت افضل من نبي اسرائيل عندك)  
 ونزلوا بخصيولهم البصر فلم يذبل حوافر خيولهم وكانته معة وديا بجارية إلى أن وصلوا إلى  
 البرقة فاقدم البصر بها من ألف فارس من المسلمين فقاتلوا قتالا شديدا  
 (قال الراوي) فبعضهم في أشد القتال وإذا بقرة قد لاحت وانكشفت عن  
 رايات اسلاميه وسادات محمديه واذا هم ألف فارس من العرب مقدمهم زهير الحارثي  
 رضي الله عنهم وكانوا مع قيس بن الحبار رضي الله عنه يبردون صاحبهم وأهله  
 فبعضهم رجل من المهاجرين وأنخبرهم عيسى بن طارق طيسادات الائمة وذات  
 الابراج فقاتل الادات رضي الله عنهم قلة عظيمة على الاصحاب وقد أتوا إلى الأمير  
 قيس رضي الله عنه واستأذنه بالمسير إلى مدينة الهند فأذن لهم وساروا إلى جماعة  
 الموحدين قوما منهم وهم في أشد القتال فلبسوا ثوب الامة رضي الله عنهم كبروا  
 فأجابهم المسلمون بالتمثيل والتكبير والصلاة على النبي النبي المني محمد صلى  
 الله عليه وسلم ثم حملوا عليهم وقاتلوا قتالا شديدا وكان الفضل بن العباس وزيد بن  
 أبي سفيان ومسلم بن عقيل رضي الله عنهم قريبا من عدو الله من الجانب الشرقي  
 وقاتلوا قتالا شديدا قويا وقاتلوا بالامم من مرضيا وعبدا وراعي الكرام حتى أعتاقوا  
 الكفرة اللذان فوثب القمع بن حمور رضي الله عنه على بطريق طيسادات الائمة  
 فقتله ووثب زيد بن أبي سفيان رضي الله عنه على بطريق ذات الابراج فقتله فلبس  
 رأت الروم ذلك من قبل الحارثيين ولوا الادبار وركنوا إلى الفرار فهرب منهم جماعة  
 فالتجأهم المسلمون إلى البصرة ففرق منهم جماعة وأسر وجماعة فأتوا بهم إلى قريب البصر  
 فرموا أعناقهم وكانوا ثلاثة آلاف رجل والبطانوس ينظر إلى ذلك فاعتاط عيونا  
 شديدا (قال الراوي) وواضروا المسلمون النيران مقابل أبواب القلعة فاستقرت  
 ونهضت الالهة فحرقوا الأبواب طغوا النيران ودخلوا القلعة وقتلوا من كان  
 فيها بغير رحمة وأسروا جماعة والبطانوس ينظر إلى ذلك كله وبعد خلاصهم من ذلك

أتوا إلى أنزبان قد فقهه من معه من المسلمين إلى جانب البحر اليوسفي تحت جدران  
القاعة ورجع المسلمون رضوان الله عليهم وانتهوا بالأشباب على شاطئ البحر والتجارة  
تساقط عليهم حتى عدوا إلى الجانب الغربي بأجمعهم واشتد حصار الهندس فأقاموا  
حصارها تسعة أشهر فلم يملكوا منها غرضهم وذلك أن المدينة كان لها سرداب تحت  
الأرض من تحت باب الجبل وهو السبب الغربي وذلك السرداب معقود بالتجارة  
إلى قوس الجبل عند ذلك هناك ينار كل من رآه أنه غار أو حفرة في الجبل وكان  
يخرج منه خدم البطالوس ومن يأتيونه بالطعام وغير ذلك سرقة تلك خلاص الليل وذلك  
السرداب يخرج منه الرجل وفارسه إلى يده فلاجل هذا لم يجهزهم - حصار المسلمين  
وكان أيضا إذا احتاج إلى أمر يخرج من يثق به من هذا ويوقد الشموع والفوانيس  
ويخرج من ذلك السرداب وكانت الملوك القديمة منه وأذلك من خوف الحصار عليهم  
وأما كذا كانت جواسيسهم يخرجون من السرداب ويأتونهم بالأخبار

«(قال الرازي)» وكان الأمير خالد رضي الله عنه لما فتح الفيوم حاصرت الميرة  
والعلوفة تأتي إلى الهندس من أرضه على وغير ذلك فحاصروا الهندس احتاج الأمير  
خاتم بن عيسى رضي الله عنه إلى جانب من العلوفة فارس مياس بن حازم ومعه  
مائة فارس من الهندس رضي الله عنهم ومعهم بغل وجير وجمال يأتيون بما ذكرنا  
من العلوفة وكان الأمير خالد رضي الله عنه أعلم بذلك أنه إذا احتاج شيئا من  
العلوفة يرسل إلى الفيوم فيأخذ منها ما يحتاجون إليه فصار جماعة الأمير خاتم رضي  
الله عنه حتى وصلوا إلى الفيوم وأوسه والجمال والبغال والحمير وأرادوا الرجوع إلى  
أرض الهندس

«(قال الرازي)» هذا ما جرى لهؤلاء وأما جواسيس البطالوس الذين يخرجون من  
السرداب فأخذهم أنهبوا إلى البطالوس بأمر العرب الذين ذهبوا إلى الفيوم لأجل العلوفة  
وانهم يلاقونهم ويأخذون ما معهم من العلوفة ويقتلونهم فاستدعى بطريق من  
أصحاب سره اسمه ياسين بن عذابة وكان مروفا بالشدة والبراعة وأمره أن يأخذ  
معهم ألفا فارس من الروم يعرفون بالشدة وينطلق إلى طريق الفيوم وانهم  
يخرجون من السرداب واحدا بعد واحد في خلاص الليل وساروا حتى وصلوا إلى دبر  
هناك فأتوا فيسه حتى رأوا المسلمين ومعهم العلوفة فخرجوا عليهم والنبي الفشتان  
وقالت الهابة رضي الله عنهم قتل الأشد يدا حذنا شادا بن أويس وكان في خيل

عباس ما انتقت القنجان احاطت اعداء الله بنا حتى ظننا ان الحشر هذا ووطنا أنفسنا  
 على الموت وقاتل الاعير عباس رضي الله عنه قتلا شديدا بعد ان سلم الراية لابنه  
 منيع حتى قتل ثم ان ابنه سلم الراية لابن عمه مازن حتى قتل ولم تكن غير ساعة حتى  
 قتل من المسلمين نحو المائة وأسر الباقون وكان فيهم عبد الله بن أنس الخزرجي  
 أحد سادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى ما حل بهم من أعداء الله خرج  
 كالرجح المعاصف وكان له عناية في الجراحة وهو نذير صلى الله عليه وسلم دحالة  
 ما يركه وأخذ معه عمرو بن أمية الضميرى قال في كتابنا هذا الا كما تحبيل الجياد  
 حتى أشرقا على عسكر الصحابة وصاحا النذير النذير أدركوا يا مازن فمئذها تواترت  
 القريسان كالسباع الضاربة وسالوهما عن الخبر فقصا عليهما القصة فعندها استدعى  
 الاعير غانم بن عباس رضي الله عنه بعد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه  
 وسلم الراية ودفع معه ألف فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الذين هم من أصحاب النجدة والقوة ومعهم الامراء والاعباد رضوان الله عليهم  
 أجمعين وساروا أول الليل ومعهم رجل من المعاهدين وعبد الله بن أنس رفيق  
 المقتولين من المسلمين يدلائهم على الطريق حتى قربوا من قرية هناك بسفح الجبل  
 فأكثروا نهم قليلا من الليل فبينما هم كذلك إذ سمعوا دوى الخيل وقمعة اللجم فتوالت  
 الى خيلهم فركبوها وأذا بالروم قد أقبلوا عليهم ومعهم أسرى باقي المسلمين موقوفين  
 باللق ودعى فلهو والخييل وكانت ليلة مقمرة فأحانت المسكون رضي الله عنهم بالتهليل  
 والتكبير والصلاة على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم وصاحوا في وجوه الروم  
 وقالوا الى أين تذهبون يا أعداء الله وجلوا عليهم جلالة واحدة فعدوا صاحب عبد الله  
 ابن جعفر رضي الله عنه يا قوم انهجم كل منكم على نفسه فتواتت السادات والامراء  
 رضي الله عنهم يقتلون ويأسرون وبأذن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه الى ابن  
 ميثاقيل وكان عليه درع مصفح فطعنته في صدره اخرج السنان من ظهره وجره على الله  
 بروحه الى النار وفسد القرار فلما رأيت الروم ذلك انهزموا فبعهم المسلمون قتلا  
 ونهبوا سلبا فلما أصبح الصباح حتى قتل منهم ستمائة فارس وأسروا الباقين وضمنت  
 المسلمون منهم سلاحيهم وخيولهم وغير ذلك ونزل الاعير عبد الله بن جعفر مع جماعة  
 فارس من المسلمين رضي الله عنهم عند القرية ومعهم الاسارى فأتوا الى مكان  
 المعركة فوجدوا القتلى وعندهم نصارى من المعاهدين يكون عليهم وساقوا الى اعين

لهم بذلك وكان في ذلك الدير نصارى ورهبان كثيرون فأتوا لهم أكل وشرباً فأكلوا  
 وشربوا وذنوا وشبهواهم راحة الله عليهم وكثر عبد الله راجعاً إلى أصحابه رضي الله عنهم  
 وقطع رؤس القتلى ورأس عبد الله بن ميثاقيل إمامهم وجندوا خيلهم وساقوا  
 الأسارى حتى وصلوا إلى عسكر المسلمين رضي الله عنهم فصاروا كلاماً واعلى مكان  
 فيه جماعة المسلمين كبروا الله تعالى وصلوا على نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وفرقوا  
 الميرة والعلوفة حتى وصلوا إلى أصحابهم وأشرفت الروم من فوق الأسوار ينظرون  
 ما الخبر فرأوا تلك الرأس معهم ورأس ابن ميثاقيل فصعب عليهم ذلك ولطموا على  
 وجوههم ورجعوا إلى البطالوس وأعطوه بالخبر فاعلموا بذلك واستدعى جوارده فركبه  
 وصعد على عالي الأسوار ودار حتى أشرف على عسكر المسلمين رضي الله عنهم فلما  
 رأى ذلك هاله واستعظمه وسار يتعجب مما حصل وقال هذه القهال استأفعال  
 الأنس انما هي أفعال الجن

هـ (قال الرازي) هـ وبما رأى المسلمون عند ذلك من البطالوس أتوا إلى الأمير طاهر  
 رضي الله عنه وأعلموه بذلك فكتب رضي الله عنه حتى أتى إلى قلعة بني الأعرام  
 معه مقابل باب قنيس قبالة البطالوس واستدعى رضي الله عنه بالأسارى فأعرض  
 عنهم الأسلام فاعتصموا وأمر بضرب أعناقهم فصاروا يضربونهم والروم ينظرون إليهم  
 واحد بعد واحد فلما رأى البطالوس ذلك صعب عليه وكبرأديه وعضب غضباً شديداً  
 واستشار أصحابه ماذا يفعلون وأنه يريد الخروج إلى المسلمين بنفسه ويهجم عليهم  
 إلا فتنهض إليه بطريقه سعي كرا كبير وكان فارساً شديداً وقال أيم المالك أنا أكتفيك  
 هذا الأمر وأهجم عليهم لما أنشأ منهم قصداً وأريد جماعة مني من شداد أجنادك  
 فقال له عذمة عك من شئت ثم انتدب له عشرة من كبار الأبطال الذين هم مشهورون  
 بالقوة والقوة من أجناده وخلق عليهم وأوصاهم وأخذ كل بطريق معه ألف على  
 من الروم وجاءوا إلى الكنيسة فدخلوها وقتلوا الهكل وغساوا وجوههم بدماء المجرمين  
 وبأرث لهم القسيسون والرهبان وخفوا الأنجيل في وجوههم ثم ساروا وانفسدون  
 والرهبان بين أيديهم حتى أتوا إلى قصر البطالوس الفداز لعنه الله وتسلطوا فيه  
 فحرضهم على القتال وقال لهم اجمعوا وأهجم جمعة واحدة قوية ومكنوا فيهم بالسوف  
 والخنجر ثم استدعى بحراس باب قنيس وكانوا ألفاً بين الأبواب وعلى الأبراج  
 وكان للباب ثلاثة أبراج بين كل برج وبرج شراب مصفحة بالفلاذ فحشد ما حشدوا



بن يديهم قال لهم اذا أتوكم هؤلاء فاقولوا لهم لا ابواب وقفوا ونظروهم الى ان يعودوا  
وبأيديكم. يوسف الخليفة والاعبد والديابيس فاذا أتوكم من عشرين نادى علىهم  
ووقفوا لا ابواب وان تبعهم احد من العرب فاقفوا فاقفوا الخراس سعة وطاعة  
بملكهم ما تحربه واستعدت الملا من الروم لذلك والمسلمون على حين غفلة لا يدرون  
ما دبر لهم الملعون وكانت له اليد فاقفوا فاقفوا الخراس ودخلوا الى خداعهم وكان  
خراس المسلمين جماعة من الامراء رضي الله عنهم منهم يزيد بن ثابت وعبد الله بن  
مغل والبر بن عازم ومالك الاشتر وذو الكلالع الحيمري وعبد الله بن العباس

(قال الرازي) حدثنا عن بن سعيد عن سعد بن طارق النخعي عن أبي زيد  
الحبشي عن مالك الاشتر وعبد الله بن العباس قال لا يدعنا نحن اسم رنالك الليلة ولا مسلمون  
قد هجموا في مراكبهم من شدة البرد ووضعوا أسلحتهم ونهبوا من له ورد يقرأه ومنهم  
من يقرأ القرآن وفيهم من صلى اذ رأينا الباب قد فتح ونخرج منه رجل مسرع وعلى  
كتفه متاع ثم يخرج جماعة وبأيديهم فوالله لو وقفوا الى جانب الباب ونخرج  
كردوس واعامهم بطريق عظيم طوبى لمبرور الذراعين عظيم المنكرين طوبى للعنق  
بيده ساقطة هندية مخدومة تلوح كالبرق الخفاف وخلفه زها عن أبي فارس من  
الروم ثم تبعه بطريق آخر وهو كزيه وبأسه ودرعه ونحوه وتبعها بقية عسكرهم  
فهموا على جيش الفتح الذي في الفيرديتيا يدين الله غدرتكم الروم فلما سمع  
المسلمون انهم ساجدين بعضهم بعضا فتواتوا من مراكبهم كالاسود الضاربة رتبا وروا  
الى أسلحتهم فوجدوا يا عذبة رهنيا خدرهم وهذا عريان وهذا يا عذبة رهنيا  
يصنع امره وساروا في وجوه القوم هذا واذا الله الخائفون قد هبطوا على جماعة  
من المسلمين قبل ان يتأهبوا ورضعوا فيهم السيف فها أقاموا الا وهذا قد قطع رأسه  
وهذا قطع رنقه وهذا ذبح شعره وهذا طعن في صدره فغطم البلا والبرال واشتد الكرب  
والقتال وعند الله كرا كبر يزيد ويومئذ كرا كبرو يده ما عتته تخن كالأكوكب  
المسير وغطمهم الله وقد تبعه كردوس عظيم والروم قد ساجدوا من أعلى الاسوار  
وخر بوانوا قيسهم واعلوا بكافة كفرهم وعملوا بفسادهم وشتموا على الاسوار  
حتى صار الليل كأنهم من ضوء المصابيح ووقود النار

(قال الرازي) فعند ذلك شادت الفريسيان وتنابت الشجعان وكثر ترعاهن وعظم  
المراحم فقتله الفضل بن العباس وبنى عمه الفضل بن أبي طرب وعبد الله بن جعفر

وزيد بن أبي سفيان والقمه ساج بن عمرو التميمي والمدي بن يحيى الفزاري والمغيرة  
 ابن شعبه ومسلم بن عقيل وابي ذر الغفاري وأبي ذر الغفاري وأبي امامة البجلي  
 وعامر بن عقبة الجعفي وأبي زيد النخعي ومثل هؤلاء السادات والأمرام رضي الله عنهم  
 وأرضاهم وجعل في أعلى فراديس الجنان ما أرادهم بالحقائق والأشديد أو بالتواضع  
 حسنا وطاعت جماعة من المسلمين بالخناجر وجرحت جماعة وأما الذين ذهبوا إلى  
 تدهق المسلمين واستعدادهم فمحمود بن عثمان بن رجل لا يقتل الصليبة مع المشركين  
 الخثعمي قتل الأشديد فقتلهم في عامهم الصليبة رضي الله عنهم فأقبل الفضل بن  
 العباس رضي الله عنه على البصرة في كرا كبر اللعين وضربه بالسيف فمات من خنقه على  
 عاتقه الأيمن أظلمه بلمح من عاتقه الأيسر فكانت ضربة فاشية قوية فاقبل  
 منها عدوانه سريره ليخوذ في دمه ويحكي الله بروحه إلى النار ويثب الفزاري واتبه  
 بالجملتين عمه عبد الله بن جعفر وقتل بطريقها آخر فلم تكن غير ساعة حتى جثت  
 بقية الأمر رضي الله عنهم ورجلوا على الروم حلة واحدة منكرة فقتلوا منهم نحو الخمسة  
 آلاف فارس وأمدتهم الله تعالى بنصره فماتت الروم ما حصل لهم فرددوا الباب  
 فقبضهم المسلمون إلى الباب فخرج كردوس عظيم من داخل الباب حتى انتهى من  
 منهم إلى أن دخلوا الأبواب وألقوا بها وعلموا على الأسوار فأسرت المسلمون منهم ألفا  
 وخمسة مائة وأتوا إلى مكان الوقعة يتفقدون من قتل من الموحدين فإذا هم أربع مائة  
 وخمسة وثلاثون شهيداً رحمهم الله عليهم بالسماحة الأعيان منهم طارق بن هلال وبيع  
 ابن زهير الخزرجي وهاشم بن نوفل ووهب بن مرة الفزاري وزيد بن أسد السكاسكي  
 وعامر بن قيس الخثعمي وسعد بن جابر الفزاري وقيل بن عمر الخزازي وزيد بن  
 ناصر الشكري وعنان بن نجيم الحيري ونوفل بن زياد الفزاري والحجاج بن عثمان  
 الفزاري وأخو يونس كاتم الطائفي وكامل بن زهرة الجعفي وعدي بن سليم السكسكي  
 وجماعة من مرة ومفرج بن نجاش بن بوزيد بن حارثة الفزاري وجماعة الفزاري  
 ومزروع الثقفي هؤلاء الأمر والبيعة من انحلاط الناس رحمهم الله تعالى ورضي الله  
 عنهم أجمعين قال فعند ما رأيت ما من قتل منهم حتى عليهم وثأرتهم وظلمت ظلام  
 الليل دفنوا في كل أربعة وخمسة وثلاثة وأثنى في قبر واحد في المكان  
 المعروف بالبطحاء عند مجرى الحد وسقط السيل ويعرف ذلك بقبر واليه  
 والاختيار والله عالم الغيب والشهادة كتاب

« (قال الراوى) » ولترجع الى سباق الحديث المحبب والامر بالطرب الغريب لما  
 وزيهنا ثم دأبنا ورجعنا الى نعيمنا فاذا أعد الله أغلقوا الابواب وعزلوا على  
 الاسوار ورجع بن ورجع من المنزهين الى عدو الله البطالوس فسمع عليه وشق وكبر  
 اذبه وأغلقت الدنيا في وجهه وعينه وحمل ما عظمها على من قتل من أصحابه  
 وأرباب دولته فمدوا على الله بن ~~ص~~ كرا كيرا المقتول بسيف الفضل بن العباس  
 رضي الله عنه قال فندمنا على عدو الله المسكين المسلم

« (قال الراوى) » ههنا ما جرى هؤلاء وأما السادات أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاتهم اجتمعوا على الأمير غانم رضي الله عنه وعنه وذكروا له ما حصل  
 للمسلمين فاتفق رأيهم على أن يرسلوا رجلا لا أمير خالدا بسألونه التجدد والتجديد والمجود والمجود  
 فمندها كتب الأمير غانم رضي الله عنه كتابا الى الأمير خالد رضي الله عنه يقول  
 فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله غانم بن عباس وباقي السادات الكرام الى  
 الأمير خالد رضي الله عنه اتفقنا العراقي والشام واليمن وغير ذلك فلم نجد في الروم  
 والفرس أمن من هذا المليون البطالوس ولا أكثر عددا عارا ولا مكررا ولا حيلة عنه  
 ومد يده آلهة حديدية بالتحيل والرجال والسلاح وغير ذلك وقد غدرنا مرارا وقتل منا  
 رجالا وجندنا من البطال فاجلنا بآفة من معك من السادات المؤمنين والامراء  
 رضوان الله عليهم وعالمهم والسلام عليك وعلى من معك من أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) ثم طوى الكتاب واستدعى بعبد الله بن المنذر رضي الله عنه  
 ودفعه له بأمره بالسير فصار الى الأمير خالد رضي الله عنه فلما وصل اليه وجد  
 بالانوار فسلم عليه ودفع له الكتاب فلما قرأه وفهم معناه استرجع وقال لا حول  
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم كتب جواب الكتاب الى الأمير غانم بن عباس رضي  
 الله عنه يقول فيه (اني قادم عليك وواحد الى اليك برجالى وأى رجال وأبطال وأى  
 أبطال والسلام عليك وعلى من معك من الصحابة الأعيان) ثم دفعه الى عبد الله بن  
 المنذر فرجع به الى الأمير غانم ثانيا يوم وأعطاه ما

« (قال الراوى) » ثم ان الأمير خالدا رضي الله عنه استدعى بالزبير بن العوام وابنه  
 عبد الله رضي الله عنه ههنا ودفع لهما اثمناثة فارس وأمرهم أن يسيروا الى أرض  
 الهند فأتوا صولوا قريسا من مدينة الهندا يعطون بالتحيل والكبير والصلاة على  
 البشير الذين السراج المنير محمد صلى الله عليه وسلم ثم استدعى بالمنذر بن الأسود

الكندي وضرار بن الأزور رضي الله عنهم ما وقع لهما ماثنى فارس وأمرهم أن يسيروا  
على أثرهم (ثم) استدعى بهد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن عمرو رضي الله  
عنهما ما وقع لهما ماثنى فارس وأمرهم أن يسيروا على أثرهم (ثم) استدعى بسعيد  
ابن زيد بن عمرو بن نفيل خالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقبته بن رافع رضي  
الله عنهما ما وقع لهما ماثنى فارس وأمرهم بالمسير على أثرهم فسار الجميع رضي الله عنهم  
ورأت الأميرة خالدة رضي الله عنها تلك الليلة وسار عن بقي معه وهم عبادة بن الصامت  
وأبو رافع وسعيد بن هند وزيد بن أوس وأبو عكرمة وأبو زيد وأبو عثمان الخندي وأبوس  
ابن مالك وأبو زهير وأبو بردة وركب بن مالك وسليمان بن الأكوع ومهمل بن الأحقن  
وعبد الله بن عمرو بن العاص وشريحيل بن حصنة كاتب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وزيد بن حبيب السبي وجابر بن سمرة وشريحيل بن الحصنة وأبو أمامة وطلحة  
ابن علي وعبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري رضوان الله عليهم أجمعين  
(قال الراوي) \* وسار الزبير بن العوام ومن معه رضي الله عنهم حتى أشرفوا على  
مدينة الميمنية فمدها لها وأبوا أن يميلوا إلى الكبر والصلاة على البشير المذبح محمد  
صلى الله عليه وسلم فلما رأتهم ازوم طلوع الفجر والأسود وساروا ينظرون إليهم لما  
استفروا غير قليل حتى أشرف عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فأقبل  
عليهم بمن معه رضي الله عنهم ولم ير كل أمير ينزل بعد أمير حتى تكلموا ورضي الله  
عنهم وتأخر الأميرة خالدة رضي الله عنها وإميمة الأمراء المتقدم ذكرهم رضي الله عنهم  
والإياد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحبوا قال ضرار والزبير رضي الله  
عنهما إلا زبير عاظم رضي الله عنه \* أخان أتم المحبة ودون وأعداءكم في الحقل وشرب  
ورغد فاعذه الفعالي ثم زحفت السادات والأمراء رضي الله عنهم على أبواب الميمنية  
وضرار رضي الله عنه ينشد هذه الأبيات

سأضرب في العلوج بكل غضب \* أباد الكفر بجملة لا بد من بديل  
واضرم في الجحش وانب كل نار \* وأدم القوم بالخطب الجبابر  
واقبل كل كلب كان باغ \* بحد السيف والسباع الطويل  
واترك داره منه نوايا \* بحول الله مولانا الكفيل  
فويل فويل ثم ويلي ثم ويلي \* لهم من سيفي الغضب الثقيل  
(قال الراوي) \* ولا زال ضرار رضي الله عنه يترجم هذه الأبيات حتى اشتد الحرب

وتراعى بالانساب والملة المبعوثين واقتلوا لاشديدا واعدا الله يقتربون المسكين ورضي الله  
 عنهم بالانساب والافتخار من فوق الاسوار فاشتدت الحمية واغضب بعدوا لله البطالوس  
 وكان لعنه الله فاريا لاشديدا ويطالوا لاشديدا وقد فتح باب الجبل وخرج منه وهو كانه  
 شهاب نار على جبال الخيل وجميع البطارقة وذووا الشدة والباس حوله واثر ما بين  
 يديه يرون بالانساب فاشتد القتال وعظم النزاع فخرج جماعة من المسلمين ومعهم  
 الامراء والجناب الى لقاء عدو الله ومن معه منهم ابي بكر الصديق رضي الله عنه  
 البطارقة يضرب البراز فبرز اليه المغيرة بن شعبه رضي الله عنه واقتلوا لاشديدا  
 فضر به المغيرة فوقع السيف من يده فسادوا المأمون الى المغيرة ليضربه وذا فارس  
 وسيد سيف ففرح به الى المغيرة اذ هو الاسد الضاري سيدى عبد الرحمن بن ابي بكر  
 الصديق رضي الله عنه فالتفت المغيرة من عبد الرحمن السيف وضرب به الفخ فساد  
 عنها وكلا اراد المغيرة أن يسقط عليه عما يع نفسه ففطر ضرار رضي الله عنه الى ذلك  
 فنزل عن جواده وسعى بين المصوف حتى قرب من البطريق وضرب خنجره جواده  
 فقطعه فسقط عدو الله الى الارض وهو ماسك المغيرة قال فعندما تكثرت الروم على  
 ضراروا المغيرة وارادوا قتلها واذا بثلاث فوارس قد اقتبلوا فخر قون المصوف احدهم  
 سيدى عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق والساني عبد الله بن عمرو والسيات المقداد  
 بن الاسود الكندي رضي الله عنهم فآزالوا الروم عن واضعهم وضرب ضرار رضي  
 الله عنه البطريق فقتله وسار عبد الرحمن رضي الله عنه بين المصوف كانه الاسد  
 الضاري وركب ضرار جواده واقتل هذا واطالوس لعنه الله ففطر الى ذلك وبكرتارة  
 ذات العين وتارة ذات الشهاب ويطال البراز فبرز اليه المقداد رضي الله عنه فقتله  
 وقتلوا لاشديدا ولا فبال المدة فالت ما وكا وفقت فلا عا ولا فبت حروبا في الجاهلية  
 والاسلام فارأيت اخرج من البطالوس ولا لاشديدا فانه ولا اصعب مراسا فقتلنا  
 حتى كل من تحتنا الجواد ان قتال البطالوس ما رأيت اصبر من نفسي ولا من فرسك  
 هذه كيف تقابل علم اوهى على ثلاثة قوس ثم من شفقة المقداد على جواده طأ طأ  
 الى قوائمه فضر به عدو الله بالسيف فخر به قوة قطعت الخوذة والزقادة وانحدرت  
 فالامس رأسه فظن المأمون أن المقداد قتلى قالوى هناك جواده فاستيقظ المقداد  
 وتبعه وبقى جواده عليه فأحاطوا به قومه فقبضوه من الممات  
 (قال الراوى) فبينما الناس كذلك وهم في أشد القتال واذا بالامير خالد بن الوليد

رضي الله عنه قد أقبل في أوائل الأمراء والسادات أصحاب القعدة والشدة رضي الله  
عنه وقد أعلنوا بالليل والكبير والله لا على البشير أنذر الميراج المنير محمد صلى  
الله عليه وسلم فلما أقبلوا لم يهلوا دون أن يحملوا على القوم والامير خالد رضي الله عنه  
في أوله يقتل رجالا ويحصد أبطالا وكانت حادثة من داخل الباب وحادثة من خارج  
المحصن يعينون جماعة من الروم والبطال من الله يقتل الرجال ويصادم الأبطال  
فلما رأته الأمراء والسادات وأصحاب الرايات والماروات رضي الله عنهم حملوا عليهم  
واقتتلوا قتالا شديدا قرب باب الجبل والباب قريب التل الأحمر وطفف الأمير خالد  
رضي الله عنه وطلب إليه نائس الأمين فصار كل ما رأى خالد في المينة يهرب منه إلى  
المسيرة ومن المينة إلى المينة وبعد ذلك رلى إلى القاب وأحاط به قومه فوضعت  
الأمراء على رؤسهم وتسعة الأمير خالد رضي الله عنه فساق جواده إلى الساب وخلفه  
بطارقه وكار دولته ففقدوا الساب فقبضهم المسلمون هناك واقتتلوا قتلة عظيمة  
وقتل من الروم زيادة عن أربعة آلاف نفر ودخلوا وأغلقوا الأبواب وعادوا على الأسوار  
فأمر المسلمون من الروم نحو من ألفين ومائة على فأتوا بهم إلى الأمير خالد رضي الله عنه  
فأعرض عنهم الإسلام وكان فيهم جماعة من كبار البطارقة فاعتنوا عن الإسلام فأمر  
الأمير خالد رضي الله عنه بضرب أعناقهم عن آخرهم بجهة الساب المذكور والروم  
ينفرون اليهم وتفقده السادات من قتل منهم فذأ لهم مائتان وخمسون فارسا الأعيان  
منهم مزروع بن خاتم وعبد الله بن مساعد وثألي بن ماجد وزيد بن سالم والبقية عن  
الخلاط الناس رجة الله عليهم أجمعين

هـ (قال الراوي) وهذا ما جرى لهؤلاء وأما عبد الله البطالوس المخذول المفعوس فإنه  
لما رجع نحو دولا على ما عطفوا وحصل له ما لا ينبغي ذكره من التكدر والاسف على  
من قتل من به أرقته وقومه فعند ذلك أمر يجمع من بهي من البطارقة فلما اجتمعوا  
عنده شكلهم أمره وأمر من قتل من البطارقة والروم وما لا قام من الحرب والقتال من  
السادات العرب وقال لهم ما الذي عندكم من الرأي فقالوا كنا بين يديك فان أمرنا  
بالقتال فأنزلناهم من فوق الأسوار فقال الملعون المغذرا سادبر أركم أمرا وهو تدبير من  
خالص الحرب والقتال ثم أمر باجتماع الناس من خاصهم وعامهم فاجتمعوا إليه حتى  
لم يبق منهم إلا من على الأبواب خوفا من المسلمين فلما تسككوا عنده قال اني أريد أن  
أهجم على القوم في هذه الليلة وهم في أمناستهم فان الليل بهاب وأنتم أنعبر بالبلد من



خبركم فلا يبقى منكم أحد إلا ويذهب ويخرج من بابي وأخرج أنا ومن معي من بابي -  
 توأما وأرجو وصولي إلى قسدي ولا موت يحصرني ولعلني أنظر إلى أميريهم وأخذهم أسيرا  
 قالوا يا صاحبنا وكرامته يا ملكنا ثم بحث فرقة إلى باب الجبل وفرقة إلى باب قنس  
 وفرقة إلى باب الشرق والتدب فرقة تذهب معه من أبطال قومه ولم يترك من يعرف  
 شخصاته إلا تسديه معه ثم قال لقومه قبل انصرفهم إلى لقت رجلا على الباب وأمرته  
 أن يضرب لكم ناقوسا فإذا سمعتموه فهي علامة يبنى وينكم فافتحوا الباب وأخرجوا  
 مسرعين إلى أمدانكم واهبوا عليهم ولا شئ انكم تجدونهم نياما فافتحوا فافتحوا  
 السيف وكنوا منهم الأسنة قبل أن يصلوا إلى سلاحهم فإذا فعلتم ذلك في هذه الليلة  
 غلبت قوتهم ففرحوا بذلك واستبشروا في وجه عدوانه وتعدد كل فرقة بابا من الأبواب  
 ووقفوا منتظرين للإشارة ليأدروا إلى المسمين قد عابرجدي وقال له أهل ناقوسا  
 وأصعده إلى البرج فإذا فتحنا الباب فاضرب الشاقوس ضربة قوية يسمعها القوم  
 الذين في الأبواب فضى الرجل وأخذ ناقوسا عظيما وسعده إلى البرج والتدب  
 البطاوس العذار عشرين الف من أصحاب الشدة والقوة وعلمهم الدروع الخفيفة  
 وغير ذلك وهو في أرائهم ويدهم سبعة هندية وقد لبس سواعده الفولاذ والقي  
 على رأسه بيضة مزينة بالذهب بطاية بفضة مرسعة بالجواهر لا تهل فيها السيوف  
 القواطع وسار إلى أن وصل إلى الباب ثم وقف إلى أن تكامل عسكره ثم نظر إليهم وهم  
 حوله وقال لهم اسرعوا وبدوا في معيكم إلى أن يصلوا إلى القوم فإذا وصلهم إليهم  
 فاجلوا حلة واحدة ثم هجموا عليهم وكنوا منهم السيوف القواطع والأسنة للقواطع  
 إلا أن يكون أمير القوم ومن ابصر منكم الصايب فليأخذهم من أتاني بها كرمته ثم أمر  
 صاحب الناقوس أن يضربه بضربة قوية يسمعها من على الأبواب فتبادروا إلى  
 الخروج وخرج عدوا الله البطاوس لعنه الله فعند ذلك سمع المسلمون رضى الله عنهم  
 الصوت فتبادروا من أماكنهم مسرعين إلى أصحابهم وهم في غفلة من النوم وليس لهم  
 علم بما دبره لهم الملعون العذار فتوأبوا كالأسود الضاربة فلم يصل إليهم عدوهم إلا وهم  
 على حذر فأنابت الروم وكثرت الفجوة وقاتلوا في ظلام الليل وقد سمع الأمير خالد رضى  
 الله عنه المياح فربنا قائما ذاهل العقل وصاح واعوانا والإسلاماء والمجدها لهم ثم تنا  
 لهم رذعنا عدونا اللهم انظر إلى ابغيتك التي لا تنام وانصرنا على أعدائنا ولا تسلط  
 علينا اشر خلقك برحمتك يا أرحم الراحمين وهو مكتشف الرأس لا عورة ثم امر ع

في ايس سلاحه وهو يقول هذين البيتين

فاض دهمي واعترا في حرفي \* ضايق عذري وبراني شجبي

رب سلم من نزول المحسن \* وانصر الاسلام يا ذا المنين

\*(قال الرازي)\* ثم وصل خالد رضي الله عنه الى باب توما ووجهه نحو خمسة مائة فارس من حساب السدة والنجدة والقوة مثل الفضل بن العباس وابن عمه الفضل بن ابي لهب وزيا بن ابي سفيان وعبد العزيز بن بهمن بن ابي طالب والمقداد بن الاسود وزيا بن ثابت وعبد الله بن زيد ومسلم بن عقيل وابي ذر الغفاري وعبد الله بن الصامت وعقبة بن نافع والمغيرة بن شعبة واسيب بن يحيى الفزاري ومسلم بن عوف السداتي رضوان الله عليهم اجمعين واصراهم عاليا بالتمليل والتكبير والصلاة على النبي المذير محمد صلى الله عليه وسلم وجعلوا من ساعتهم على الردم حملة منكبة رماي الامير خالد رضي الله عنه ايمسا المستأمن اعلموا انكم منصرفون وعلى اعدائكم غائلون فامتلوا وادفوا وعزمكم وهممكم را المعونة من الله عز وجل ثم قال الله اكبر الله اكبر على من خطي وبني وتجهز انا الفارس الشديد انا الفرحام المييد انا خالد بن الوليد وغاص في القلب را الحشاشين فقتل الرجال وجندل لا يطالي فأورثهم نعيالا وزادهم وبالا وهو مع ذلك شديد الطلب لابطالوس والامير غانم ويقيم الامير ارضى الله عنهم استسكروا الابواب وهم يسمعون صريرهم ويخبرهم وكانت الريم تقااتهم من هالي الاسوار ويرمونهم يا حجارة والاهام تقذف عليهم وقاتل عدو الله ابطالوس قتلا شديدا واتي الامير خالد رضي الله عنه منه مالا يرى مثله وكان اول من وصل اليه وهو يعرف يميننا وشمالنا ويقول انا الفارس العيوس انا المدي بالابطالوس لانه مع ذلك يكابر ويروغ من وجه الامير خالد رضي الله عنه فلما سمع مقالته الفضل ابن العباس رضي الله عنه قصد جهته وقد خرق صفوف الروم وقال انا صاحبك وضربك انا مريدك انا آخذ بيدك انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف على عدو الله ابطالوس عطفة الاسد على فرسه وقال له اياك والخداعة يا غدار ثم انفرده وصادمه فلم ير الناس في طول الزمن اشد ضربا من المضرب الذي وقع بينهما في تلك الليلة فلم ير الا كذلك في مضي من الليل نصفه وكل قرم مع فرسه وهما في اعظم ضرب واشد كرب وصبر له الفضل رضي الله عنه صبرا لكرام نصرته عدو الله ضربة قوية فزاع منها الفضل ثم عطف رضي الله عنه على الاعين فضر به

ضربة واحدة فتأفها المومنون بدمعها تقطع سيف الفضل وطبع عدو الله فيه وظن  
 انه يأخذ أسيرا واذا فرس من ابلان واثمهم اكثيرة من العرب فجمعهم واعلى الروم  
 وكذلك حيلة بنت الازور قد رأيت اخاه ضارا رضى الله عنهم وهو واقع بين خيل  
 المشركين وهم يحاطون به فعطفت على انهم اقلعتهم عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق  
 وعبد الله بن جعفر وابان بن عمار بن عفان رضى الله عنهم وعنه فواعلى عدو الله  
 لبطالوس فمكر راجعافى كردوس من الروم حتى وصل الى المدينة ودخل وقاتل  
 المسلمون رضى الله عنهم على الابواب قتالا شديدا والامير خالد رضى الله عنه تارة يكر  
 الى باب الجبل وتارة الى باب توما تارة عند باب قندس وكان الامير غانم رضى الله  
 عنه عند باب الجبل فى تلك الواقعة فارس - لاسه ودنا من الحوم وعنه من الامراء  
 مثل القداد ومسلم بن عقيل وشرجيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وزيد بن ابي سفيان وعبد الله بن العباس ومحمد بن ابي ذر الغفارى ومحمد بن سمية  
 الانصارى رضوان الله عليهم اجمعين فحطفوا نحو الباب وكسروا وكبر الصلابة  
 من عتاهم وكان البهارى الذى بالباب اسمه جرحس قال واقتتلوا قتالا شديدا  
 وقاتل محمد بن ابي ذر الغفارى قتالا قويا فمكثت الروم عليه وعفروا جواده من تحتهم  
 وقتلوه رحمة الله عليه وشككوا ايضا على عباد بن الصامت فقتلهم قتالا شديدا  
 فرماهم رضى الله عنهم من اعلى الباب فقتله وقتل معه جماعة عند ذلك الباب فمعه ثمن  
 رحمة الله عليهم وقتل من الروم فهو والى فارس وقتل جماعة من عصبة الامير غانم  
 رضى الله عنه فهو بانه فارس فمكثت السهام والاحجار تنساق عليهم فقتل  
 من الروم مقتلة عظيمة فوثق الامير خالد رضى الله عنه لعدو قاتل فى تلك الليلة قتالا  
 بجيب اعادى الناس من مملته فبقيهم كذلك اذ اقبل ضرار بن الازور رضى الله عنه  
 وهو منقطع بالدماء فقتل له الامير خالد رضى الله عنه ما وراءه يا ضرار قتال خير  
 واصف من الله عز وجل وباجلنا حتى قتلت فى ليلتي هذه مائة وستين من اعداء الله  
 وقتل اعدائى ما لا يحصونه عددا وقد كفيتم شرم من خرج من باب الجبل باجمعهم  
 وكانت ليلة شديدة البرد لير الناس منها فى عامهم وهم الامير غانم رضى الله عنه  
 واصحابه الى دخل الباب وقتلوا قتالا شديدا وايضا دخلوا فى ساياما كان للباب  
 وكان ذلك باب آخر فأتوا دونهم على كردوس عظيم من الروم فقتلوا ذلك الكردوس  
 هناك وانطلق المسلمون رضى الله عنهم الى باب البصر فقتلوا من فيه وكانوا نصر

خمسةائة من الروم فقتل في تلك الليلة منهم أنوف \* وأما باب قدس فكان عليه  
 الزبير بن العواء وعقبة بن عامر وعبد الله بن العباس والمفضل بن أبي طيب وغيرهم من  
 شعبة وجاعة من الأمر رضي الله عنهم فتوهموا إلى ذلك الباب وقالوا اقتلوا قريدا  
 فقتل به من المسلمين نحو مائة عشرين رجلا رضي الله عنهم \* وأما باب قوما فكان عليه  
 الأمير خالد رضي الله عنه فخرج منه البطالوس واقتلوا الأشديد أنفرا ربا من بين  
 يدي الأمير خالد ودخل الباب وأشاق خلفه وقتل من المسلمين نحو مائة بالمكان  
 المعروف بالمرافة وأغلقوا الأبواب وعادوا على الأسوار وأمامهم هذا أول فتح  
 مدينة الهند (مدنيته الدين فخرج عن أبي محمد الشاكري عن زيد بن رافع أن أهل  
 مدينة الهند أمكنوا سنة لايتأمنوا لا تقاهاهم فطال عليهم الحث فاجتمعت الأمراء  
 من الهضبة رضي الله عنهم وقالوا إلى الأمير خالد رضي الله عنه واستشار وفي القتال  
 ماذن لهم في ذلك وكان جنقة من قتل من المسلمين عند فتح الأبواب نحو خمسة مائة  
 وأربعين رجلا الأسيان منهم مسلم بن نافع الكندي ومحمد بن أبي ذر الغفاري وحذيفة  
 ابن جندب السكاسكي ونعيم بن مالك الفزاري ومكحول بن محمد وجابر بن زيد  
 الأنصاري وفوق البحراني وعمر بن عزيز الثقفي وزائد بن هشام والباقر بن الحلاط  
 الناس رضي الله عنهم أجمعين وثقات الهضبة رضي الله عنهم بعد الفتح الشهيداعن  
 أما كنهم رجة الله عليهم ورضوانه الأعيان منهم في قبب معقودة وقبور مشورة  
 ونرجع إلى سياق الحديث الجيب والأمر المطرب لغرب الذي لم يسمع مثله  
 \* (قال الرازي) \* ولما استشار المسلمون رضي الله عنهم الأمير خالد رضي الله عنه في  
 القتال لم يقدر على منهم واشتد البلاء والحصار على أهل مدينة الهند وأبطلوا  
 لهم الله يدهم للهرب المسكاي وأهل المدينة لا يطيقون صبر الفضا عليهم الحصار  
 واشتد بهم الحبال فاجتمع كردوس منهم وانوا إلى بدارق من أصحاب الأصول يسمى  
 بوحنا وكانوا يركبون إليه فاجتمعت القسيون والرهبان والسوقة والعامه وقالوا له  
 قد طال الحصار هينا ففعل لك ما لا وافق لنا الباب لنا أخذ أمانا من أعرب فأجابهم  
 إلى ذلك فأقوا عنده نحو مائتين من الرجال انقبضوا ففتح لهم باب السرخية فخرجوا  
 منه ونوا إلى الأمير خالد رضي الله عنه وبه الحو على أنهم افتقوا الباب وسواله  
 شعارا ليد وجعلوا له عليهم معا وماتوا في رؤسهم على ذلك وأتبعوا أصحابهم ورجعوا  
 \* (قال الرازي) \* هذا ما جرى من أمرهم ولم يهاوا الله كان عندهم كلب ليعين جيسوس

من الروم فمضى ذلك الكتاب الى بطولوس واعلم بذلك الامر فأرسل بطريقا قال له  
خزفيايل جهة الف بطريقي وقال اذهبوا اليهم وانوفوا بالخبر الصحيح فمضوا وتفرقوا  
ومم مائة حتى اتوا قريسا من باب الجبل واذا هم قد اقبلوا راجعين فلما رأوهم عرفوهم  
وقصوا لهم ما بال باب ودخلوا فمذبحا تواسوا عليهم ومسدوهم وساقوهم الى بين يدي  
البطالوس لعنه الله فلما رآهم وبخهم توبيعا عظيميا وكلمهم كلاما عنيفا وقال على بهم  
واحد بعد واحد فضر به ضربا شديدا وامر بالانزاع فضرمت وصار يعذبهم بها عذابا باليا  
ثم قال للبطريق خزفيايل امض بهم الى اعلى الاسوار واصابهم هناك ولا تقترعن ذلك  
فذهب بهم خزفيايل وامر اعوانه ان يأتوا اليه بالاعشاب فعلمهم على اعلى الاسوار  
فاما ما ههناك يوما وليلة ثم امر البطلوس بضرب اعناقهم ورؤوسهم على الغرب  
فمذبحا فمضى ما أثر به فقطع اعناقهم وحذف رؤوسهم فقال الاعبر غاضبا من عياض  
الامير خالد رضي الله عنهم ما هذه الرؤوس من اهل ذمتنا فمذبحا ردت الهابة رضي  
الله عنهم على الروم فخرجت لهم الروم واقتلوا منهم قذرا شديدا

« (قال الراوى ) » ثم ان امير المؤمنين سيدنا هارون الخطاب رضي الله عنه قاتل على  
المسلمين قاتلا شديدا فأرسل كتابا الى هارون العاص رضي الله عنه يقول فيه ما سبب  
انقطاع كتبك عنى فاني في قلق عظيم على المسلمين وعلى خالد ومن معه واعلم انك  
تخبرني عن الفتوح والغنائم وان احناج خالد الى فجة فأرسل الى ارسل له فجة من  
هذه ابى عبدة فقد كاتبته يرسل لك مئذنة ودان الشام والسلام عليك وعلى من  
معك ورحمة الله وبركاته فلما وصل الكتاب الى هارون العاص رضي الله عنه ارسله  
الى خالد بن الوليد فقال خالد رضي الله عنه لا نطالب الفدية والمغربة الا من الله  
عز وجل سبحانه وتعالى ثم ان خالد رضي الله عنه طال عليه حصار المدينة فكان  
كل يوم يرحل الى القتال هو والهابة رضي الله عنهم ويقاتلون اهل المدينة فقتلوا  
شديدا فقتل من المسلمين جماعة كثيرة بالمجاعة والنشاب فعند ما قال الامير خالد رضي  
الله عنه لغنائم بن عياض وللاصباب رضي الله عنهم لاشك ان اعدائنا علينا هبونا  
وحواسيسهم يملونهم باحوالنا ثم ان خالد اركب ومعه الفضل بن العباس والمقداد  
وزياد بن ابي سفيان رضي الله عنهم وطافوا حول المدينة وروا ابرجل من العرب  
المنصرة جالس على قطة فخرج المسكر فانكره خالد رضي الله عنه ثم قال له من  
أى العرب انت وعمل اهالك ما هنا قال نعم فقال له مسلم انت قال نعم فقال له اقرأ

القرآن فسكت ولم يبدجوا يا فقال له تعذرا لما وتوضأ فلم يحسن فضربه وقال تخذوا  
واضربوه فأقره ثم اتنا نحننا الثلاثة من العرب المتعصرة من باب السر اننا أخذنا أخباركم  
فخفي الشان بالخبر ووقعت أناداعنا فاعادته عندهم وكان تحالفا رضى الله عنه عبد  
جشبي اسمه فجاج يصنع له كل يوم قرصين من الشير للعباد واحدة واسمعه واحد  
فأقام الأمير خالد رضى الله عنه ثلاثة أيام وفي كل يوم يأتي إلى خدمته وإلى السفارة التي  
فيها السباط فلم يجد شيئا يأكل فيسكت ولم يتكلم وكان عنده بعض تمرات فصار يتقوت  
بهن حتى فرغن فعندها قال له يا ولدي قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا يأكلون  
الطعام فبما لك ثلاثة أيام لم تصنع شيئا فقال يا سيدي والله ما تعلمت ذلك بل  
كل يوم أحلقه بالحكمة على عادته فقال خالد رضى الله عنه ان هذا الذي يجب ثم قال  
للعبد اصنع الاقراص واجلس خاف الحكمة وانصف نفسك وانظر من يفعل ذلك  
فلا كان في غد ركب الأمير خالد ثلاثة رجال يصنع العبد ثلاثة اقراص وكل واحدة وابتقى  
اسميه انما في فجاء كلب اسود عظيم من جهة اليمن فدخل الحكمة وأخذ القرصين  
بفمه ورضي فبعده العبد حتى أتى السرداب بهري فيه قليل من ماء البهر منوع قديما  
للاوام اهل اليمن ما هو ما رقت لارض الى تحت سور المدينة الى الجهة الغربية  
الى الجهة البحرية تحت الارض لا يدري احد أين يذهب من خارج المدينة فبعثوا  
عائنه نامر دو حقي ذلك السرداب وعاد الى الحكمة فلما جاء الأمير خالد رضى الله عنه  
اعلمه العبد بذلك فمضى معه سيدا فعاين ذلك السرداب ففرح الأمير خالد بذلك فرحا  
شديدا وقر سورة الفتح واستبشر بانصرهم إلى السادات والأمراء واعلم بذلك  
وقال لهم اريد منكم مائة رجل من اصحاب المروءة والتجدة يبيعون أنفسهم في سبيل الله  
مخروجه وعضون هي وجماعة شداد يكونون مقابل الباب فاذا افتتح الباب دخلوا  
على الخان ذب مائة من كبار القوم مثل عبد الرحمن بن أبي بكر السديقي وعبد الله بن  
عمر وزييد بن الحارث وعتبة بن عامر ومسلم بن عتيق وزياد بن أبي سفيان والمسيب بن  
يحيى الفزاري والمقداد بن الاسود ومثل هؤلاء السادات رضى الله عنهم اجمعين وقد  
اختصرنا في اسمائهم نعرف الاطالة ورتب خالد رضى الله عنه على الباب عبد الله بن  
جعفر والزبير بن العوام وابنه عبد الله والفضل بن العباس وابن عمه الفضل بن أبي  
طوب وضار بن الازور ومثل هؤلاء الامراء رضوان الله عليهم وصبروا الى غروب  
الشمس والتوا الى ذلك السرداب ودخلوا فيه وخاضوا في المساء ومع كل واحد ترسه



وسيفه وكان أولهم الأمير خالد رضي الله عنه حتى دخلوا جميعا وكل من دخل يدع سيفه وترسه مع صاحبه حتى يدخل قد دخل ثمانون ورجع عشرون لم يسعهم الدرب فقدم الأمراء المذكورون إلى نحو الباب فوجدوا من الحراس نحو ألفي فارس من الروم بين الأبواب فنادى الأمراء المذكورون انصرفوا انفسهم تحت الجدران إلى نصف الليل ثم ساروا فوجدوا بابا موقفا على الجوافيسه وفي انفسهم وعراسه من الروم مشغولون بسكرهم ففتحوا ذلك الباب ودخلوا من كان في ديارهم وكانوا ثمانين رجلا وأخذوا منهم ألفا نبي ثم علموا على الأسوار وفتحوا الأبواب ونادوا إلى أصحابهم فبادروا جميعا إلى البرج وقتلوا بطارقة وصاحبها تهليل وانكسروا الصلاة على النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وأجابهم المسلمون بمثل ذلك ودخلوا من الباب الذي يدخل منه إلى سوق المدينة وبادروا جميعا إلى قصر الالحين البطالوس وهم ينادون إذا جاء نصر الله والفتح فلما أحس عدو الله بذلك وأن المسلمين ملبسون في الأبواب وأحاطوا به وتحقق أنهم يظفرون به لا محالة وضع منديلا في عنقه وصاح الأمان الأمان فأجابته بطارقة وهجابه ونوابه وأرباب درلته وجاءته بمثل ذلك فألقى الأمير خالد رضي الله عنه عنقه واليهضي في يده ففقد أسيرا وقال يا عدو الله لا أمان لك عندي الآن تسلم بعد أن قتل من الروم نحو ثلاثة آلاف رجل وقتل من المسلمين في سكان المدينة مائة وأربعة وثمانون فرسبا من السوق وعند القصر وبين الأبواب (الاعيان) منهم زيد الأنصاري وعبد الله بن الأسود وكامل بن عوف وابن المسيب بن يحيى الفزاري راسه عدي ومهمل بن نافع التميمي وسلام بن رافع الجهلاني وعارف بن المهلب وعبد الله ابن ضرار وعثمان بن جابر وسعرة بن عامر وسجاد بن عمر والقيسة من اخلاط الناس رحمة الله عليهم وجاء جماعة من أهل المدينة إلى خارج بن عياض وجماعة من الأمراء رضي الله عنهم فشكروا إليهم أمرهم وبكروا في وجوههم بسا حوا ففرق لهم الأمير خالد رضي الله عنه وأمرهم وعهد الله البطالوس بين يدي الأمير خالد رضي الله عنه وهو يقاتل له والأمراء رضوان الله عليهم فقتلوا عليه وغلبوا على الأمير خالد رضي الله عنه فصالحهم عدو الله على ألف ألف منقال من الذهب ومثل ذلك من الفضة عشرة آلاف وسق من البر والسمير والجزية من العام إلى العام عن يدهم صاغرون والأمير خالد رضي الله عنه لا يطعن في شيء من ذلك وهو يقول لا أمان له عندي إلى أن يسلم ويشهد بأن الله واحد لا شريك له محمد عبده ورسوله والاسم سيف والأمراء

والسادات يترجونته رضي الله عنه وبقولون له ولواله اضربنا في الحصار وغدرنا  
في الحروب فما نراك الا لشفق الباس ونرى من اثرى ان تكتب كتابا الى الامير عمرو بن  
العاص رضي الله عنه به امر تعلمه بذلك وهو موثق عندها وكان عمرو بن العاص رضي  
الله عنه قال لهم من طاب منكم الا امان فامروه فعندها كتب الامير خالد رضي الله عنه  
الى عمرو بن العاص رضي الله عنه كتابا يحمله عن ذلك فلما بلغ الخبر الى الامير  
عمرو بن العاص رضي الله عنه رد لهم الجواب وقال لهم اسبغوا ثوبه وامنه بالامان وغدوا  
مام الحسك عليه واطاعة اولادكم اهل الصيد ففعل ذلك الامير خالد رضي الله  
عنه وقلبه نافر واطاعة بعد ان اخذ عليه الامان في الكنيسة وحلفه على كتبهم وشروط  
انهم يخرجون الى ظاهر المنسا ويتكفون عنه من ان يرض ذلك المبلغ فخرجوا الى  
ظاهر المدينة وترك المسلمون عنده فضالة بن يزيد السلمي وعوف بن سلامة الخنذري  
ومقسوم بن عذابة في دعائهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج  
لهم الميرة والمال وصاد كل يوم يركب ويتردد الى الامراء رضوان الله عليهم واهب  
واعطى ولم يترك اديرا لا خادعه حتى طابت نفوسهم الا الامير خالد والفضل  
ابن العباس وعبد الله بن عمرو واما قدام بن الاسود الكندي وعبد الرحمن بن ابي بكر  
السدقي والزبير بن الزوام رضي الله عنهم لم تطمئن قلوبهم وانفهم الى عدوانه لما  
يعلمونه فيه من الخيانة والغدر فاقاموا مدة شهرين على ذلك فجمع الغلال وخرن  
جميع ما يحتاج اليه من الاكل والشرب وشهونا وعلى الغدر المسلمين وكان الامير خالد  
رضي الله عنه يحل من داخل المدينة جماعة من السادات المتقدم ذكرهم عند الفصر  
وبين الابواب خروفا من غدره وقلقه وباقي عسكر الموحد في خارج المدينة في الخيام  
على عادتهم فصار عدوانه في كل يوم يقاتي لهم وبعد ذلك اجلس في الكنيسة فصارا  
واستدعى باكثر قومه من يثق بهم من البطارقة من اهل الموالية واصحاب النبوة  
واقف على قتل المسلمين والعدو باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب  
الى قتل من الابل فلهجهم عليهم والمساكين رضي الله عنهم على حين غفلة ودخل عليهم  
في نحو اني بطريق واوتاهم فكانوا رجل في افواههم الا كرو ففتحوا الابواب وهجموا  
على المسلمين الذين هم في الخيام في غلام الليل ووضعوا فيهم السيف وعمرو قودما افاقوا  
الا والسيف يلع فيهم ويقطع في نفورهم وكانت رقعة عظيمة فسمع الامير خالد الصياح  
فصار رضي الله عنه من مضجعه وقال لزوجته انا ذهبتا ركب وركبتا زوجته معه

وقاتلت النساء قتلا شديدا وعدوا لله الله المولوس تارة يكرهنا وتارة يكرهنا الا والسيف  
يقطع في رقاب الرجال وكانت ليلة شديدة ثم قال خالد رضي الله عنه يا قوم اماقات لكم  
ذلك فلم تسمعوا الخالد والتجار يا دين ابني سفيان وانحوه هبار وفضالة بن عبد شمس  
وعقبة وعباد بن عليم الداري وجندبة الكلبي الى اهل هناك فاجاحتهم بمطافعة  
من الروم والتل من الجهة الغربية قرية من رباب الجبل فقالوا قتلا شديدا فاختدر  
زياد رضي الله عنه من التل وتبعه اصحابه فاجدت بهم الروم وداروا بهم كدوران  
السوار بالمعهم وقتلوا زيادا واخاه هبارا وجميع اصحابه رحمة الله عليهم اجمعين  
وقاتلت آسية الانصارية ام ايان واسما بنت ابى بكر الصديق رضي الله عنهم ونعامه  
بنت المنذر ونفاثرهم في تلك الليلة قتلا شديدا رضوان الله عليهم وقتل جماعة  
من المسلمين فأتى الامير خالد رضي الله عنه رجل على الروم وهو بالسيف صائل  
ونورى اعداء الله الخائنين الامر الحائن وجعل يلقب المينة على الميسرة والميسرة على  
المينة واطبق عليهم وهو جميع الامراء فهنزهم الى الابواب فقتل منهم خلق كثير  
ومر عبد الله ودخل المدينة هو وقومه وانفذوا الابواب وحصنوا ولما اصبح امر  
باحضار المستوطنين من المسلمين الذين كانوا داخل المدينة وصعد بهم الى اعلى  
البرج وضرب أعناقهم رحمة الله عليهم فقتل ذلك على المسلمين رضي الله عنهم وصعب  
عليهم عمل عدو الله باخوانهم وبكوا بكاء شديدا على فقد اصحابهم رحيم الله  
\*(قال الراوى)\* وأما الامير خالد وبقية الامراء رضي الله عنهم فانهم أتوا الى مكان  
المركبة وهو جهة التل المتقدم ذكره فوجدوا الشهداء ووجدوا زيادا رحمة الله وفيه  
عشرون طعنة وأربعون ضربة بالسيف والى جانبه أسعوه هبار رحمة الله وفيه عشر  
ضربات بالسيف واحدة في رأسه وواحدة في فخذه قطعه فبكي الامير خالد رضي الله  
عنه عليهم ما يكاد يشدا بكى الامراء اهل المسلمين وجعل الامير خالد رضي الله  
عنه يريهم ما يقول شعرا

دموع عيونى كالسحاب تنبع \* وقاى من فقد الاحبة يجزع  
واظلمت الدنيا على نورى عاينى \* وكاد فؤادى بالنوى يتقطع  
لفقد زياد احرق الوجع اضاعى \* بصرت عللا دائما اتوسع  
فقد كان من الحرب اعظم صائل \* برزلى اركان الدنيا يضعضع  
وقد كان مقدادا نارس كلها \* اليه تدلى الكافرون وتخضع

لحى الله يومئذ بالبين قلوبنا \* وجوعنا صكاسا به الهين تدمع  
 أيا سيدا من آل هاشم لم يزل \* له رتبة بالجد تبار وترفع  
 يعز علينا ان تراك مجتدلا \* وعامتك الغزاة على الارض توضع  
 بجبانك الجبار احمى مهبرا \* بأسيا في كفار وغي الارض مصرع  
 الا لمن الرحمن بطولس قومه \* ولانال من ساماله فيه مطمع  
 فقد غدر اليوم الكرام الذين هم \* فنجوم وأقمار على الناس تطامع  
 وأقامت الصلاة رضوان الله عليهم على حصار الهند في هذه المرة ثلاث سنين الا أنهم  
 كانوا يشنون الغارات على السواد والسواحل وكان قد مضى الاتقاع من همدان التميمي  
 وهاشم بن المرقال وأبو أيوب وزيد بن ثابت وعبد الله بن همر بن الخشاب وانقاد  
 ابن الاسود الكندي رضي الله عنهم الى الواحات فقتلوهما في أقل من شهر ومضى عقبه  
 ابن نافع الفهري رضي الله عنه بألف فارس وغار واعي البرقة ثم عاد وادعوا أحد  
 الامراء في فتح المغرب بعد ذلك  
 (قال الرازي) \* واما الى المكت والحصار على مدينة الهند اجتمعت المسلمون رضي  
 الله عنهم عند الأمير خالد رضي الله عنه وشاوروه فيما اذا يفعلون وماذا يكون من الراي  
 المصواب فيه فاتفقوا على ذلك وكتب عبد الرزاق الانصاري وعبد بن مازن الرازي وكتب  
 ابن نوفل السلمي وأبو مسعود البدرى وأبان بن سعيد الباري رضوان الله عليهم وقالوا  
 يا قوة الله وهبتا أنفسنا لله عز وجل فاصنعوا ما تحبوا واما ما غرنا من قتل وياخذ  
 كل واحد منا سيفه ورجله وندخل في الغارات فاذا جاء الله لينا ونانم الحراس التونا  
 في المنجنيق واحد بعد واحد على أعلى الابراج فمضى أن يكون للمسلمين بذلك فرجا  
 والموتة من الله عز وجل في فتح الباب كما فتحتم باب القصر ودار النحاس وكما صنعتم  
 في خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند هذا استعصموا رأيهم فلما أصبحوا قطعوا  
 الانشاب وصنعوا منجنيقا قارصا لاله حبالا واستندعوا بالغاثر فارتدوا قاطعا وصبروا الى  
 الليل وأدعوا هؤلاء السادات في الغارات بعد أن جربوا المنجنيق فصار قطع على أعلى  
 الجدار ثم داروا على كفة المنجنيق فحكن اول من وضع في الكفة أبان بن سعيد  
 ابن العاص ابن أخو الأمير عمرو بن العاص رضي الله عنه ورفع فسطاط على أعلى البرج  
 ثم بعده أبو مسعود البدرى وعبد الرزاق الى آخرهم رضي الله عنهم ثم رتب الأمير خالد  
 أصحابه على الباب فلم يصدروا على أعلى البرج تركوا اليه فاذا هم مفلوق والحراس

نيام ففتحوها الى الدخيل كالابواب الضاربة فوجدوا المقام فتح راس كبيرهم في جانب  
 ربه فأتخذوها وفتحوا الابواب وأتوا الى الباب الثاني الذي ينتهي الى القصر  
 فاذا هم مغلق من داخل المدينة فاستعانوا ببعضهم على قلع حجر بعد حجر فقلعوا  
 الاحجار عذوبة الله تعالى وقلعوا الاعصاب وفتحوا ذلك كله في وقت يسير من الليل  
 وفتحوا الباب وصعدوا الى البرج فماتوا الباب ففتحوه وفتحوا جماعة واستيقظ  
 منهم جماعة فناروا عليهم وخافوا على الباب ان يؤخذوا ان يحرقوا بينهم ويذبحه وهو  
 باب السور الذي يظهر المدينة ففتحوه وصاحت الروم فاستيقظ البطالموس لانه الله  
 وكان على حذر فركب جواده فعددها ثابرت ابطال المسلمين رضى الله عنهم ونجرت  
 البطارقة وخرج عدوا الله من قصره وتسابقت الروم على الباب فكان اول الناس  
 دخولوا لعبد الرزاق رضى الله عنه فقتل من داخل الباب المعروف بباب قنوس رحمة  
 الله عليه وسبق عبادة بن مازن فقتل وقتل كعب بن نائل السلمي بدخل الباب  
 لما فتح

\*(قال الراوى)\* حدثنا قيس بن مازن الحميري عن عبادة بن سالم الكاسكي عن  
 ابن مسعود البدرى وكان اول من فتح الباب كابين على هذه القصة انورنا - لم  
 ابن جابر عن ابن عباس عن ابي محمد الانصاري عن عبد الله البدرى قال كان ابو  
 عبد الله المحسن قد فرأ هذا الفتح بالجزم المعهود بمدينة الاسكندرية على الشيخ ابي  
 عبد الله المغربي حتى بلغ الى هذا ذكر الفتح وان الرجال وضعت في الغرائر قال الشيخ  
 يا ولدي ليس الامر كذلك وان كان روى عن ابن مسعود البدرى وهو الصحيح  
 لانه احدث من فتح الباب قال ثم انهم قطعوا انحاءا ووضعوا اسلما على السور جدا  
 السور وصبروا الى الليل واستندوا للصدار وتسلق منهم في الجدران أربعون رجلا منهم  
 الثلاثون الملقون كوربون في قصيدة خالدوا عشرة ففتحوا الابواب المعصاة فأتت  
 الروم ببعضهم به يفتحوا الابواب ورفعوا أصواتهم فكان اول من فتح الباب وسبق  
 الناس عبد الرزاق ففتحوا الروم عليه هو ومن معه من العشرة فقتلوه رحمة الله  
 عليه وتسابقت المسلمون الى الباب

\*(قال الراوى)\* فكان اول الناس دخولوا الى الامصار ابن الزور رضى الله عنه  
 وهو يشهد قاتلا هذه الايات

الحج منى يوم الحزب في فزع \* اذا اتيت الى الهيكل لا ينزع

يا وريح من وضع الارصاد يخذلنا \* ونحن جثوة الاهوال والخزع  
لارضين الطي في جها دم \* ليسى الجسور على الهياك تنزع  
يا وريح كلب البطلوس ان حكمته \* به يدي بسية فما غير مرتدع  
ثم دخل الباب وخلفه الامير خالد رضي الله عنه وأرضاه وهو يشد قائل هذه  
الآيات

اليوم يوم الوفا بالطن والاسل \* والضرب بالعضب في هامات ذى الجدل  
وقطع أعناق أعداء الاله اذا \* واذا انطلق الام يبعث منه تسدل  
يا وريح بطلوس اهل لهذا اذا \* لافية \* ولطى الهياك في شعل  
ان لم يبدوا باطلا لا تساعده \* فلا بلغت على ايد العدا امل  
ثم انشد ايضا رضوان الله عليه

انا الذي بعز عندي من صدق \* ولا اهاب الموت ان فينا طارق  
وسق خلقي النهار والغسق \* وخالق السدر المنير والشفق  
لاردين الرمح من دم المحرق \* واحتكن البيض متكاد الدرق  
واشفين القلب من نار المحرق \* لعل ان آخذ نار من سبق  
قال ثم دخل من بعده الزبير بن العوام والراية في يده وبعده ولده عبد الله رضي الله  
عنه ما والزبير يشد هذه الآيات

أيا بطلوس يا كلب العينا \* وبانسل الطغاة الارذلين  
انت حمة دين الله حقا \* وأولاد الكرام الاشرفين  
نصار والناس نسل بني نزار \* كرام في الاعادي قاطعين  
اذا اشتدت لطى الهياك تراهم \* عليكم كالسباع الضارين  
فلم ترفوهم ابدا جباننا \* ولم ترفوهم ابدا خوينا  
ولست ترى سوى مقدام قرم \* نهاز المحارب صنديد امتنا  
قال ثم دخل من بعده سيدي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما وهو  
يشد قائل هذه الآيات

أيدنا البهائم بصكك قرم \* شديد الحرب في يوم البراز  
وجيشنا بلا الاذواق رعبا \* على الأعداء طول الدهر غاري  
يعدل في العدا بكل عضب \* ويم لك من لهنكم مغاري



قال ثم دخل من بعده عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وهو ينشد قائلا  
هذه الايات

اليوم غاب الظم في الشام \* والفرب في العناق بالحمام  
سأعصر الاله بلام باحتمام \* ولم أزل عن سادتي احام  
انا الشجاع صائب المرامي \* وهو رد الاعداء للحمام

قال ثم قدم من بعده الفضل بن عباس رضي الله عنهما وهو ينشد قائلا هذه  
الايات

ألا انتا السادات من آل هاشم \* ليوث كرام طيبون العزائم  
لما شهد الابطال في كل معرك \* وتذكرنا أهل الوغي في المواسم  
إذا اشتدت الهيجا واشتدك انقنا \* ترى فغانا فعل السيف القواضم

قال ثم دخل من بعده الفضل بن أبي حبيب رضي الله عنه وهو ينشد قائلا هذه  
الايات

تصوك يا بطولوس عزمي قد طلب \* بسيف لدى الهيجا كفا في اذوق  
يطير شرار النار من لها نك \* بأيدي همام الحروب ابن أبي حبيب  
فويلك يا بطولوس منه اذا ضا \* بعصده عند الحروب وان وثب

قال ثم دخل من بعده غانم بن عياض الاشجري رضي الله عنه وهو ينشد قائلا هذه  
الايات

فيم يابن عناق السماء ومن رفع \* وفيه ما لموما كالمصباح قد وضع  
لاقتلك اعداء الاله بصارم \* فلا يتوسى عنهم اذا هو قد قطع  
فويلك يا بطولوس من سلواتنا \* سننزم من الحروب منكم قد اجتمع

قال ثم دخل من بعده المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه وهو ينشد قائلا هذه  
الايات

انا الكندي المعترف بالشجاع \* دواعي العداكم صال باعي  
وتشهد لي الرجال بكل حرب \* والله يجبا تشوقني طرباعي  
ولا انحني لظي حرب فاني \* أصول على الاعادي كالسباع

قال ثم دخل من بعده عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وهو ينشد قائلا هذه  
الايات

فمن الميوت اولو المعروف والحكم \* الصائلون على الكفار بالهم  
معدلون الهدى لكل معتزل \* وقاهر ونهم في كل مصطدم  
لا يهبط يا بطالموس جيشك في \* هذا المقام فهم في الحرب كالدم  
قال ثم دخل من بعده ابيان بن عثمان رضي الله عنه وهو ينشد قائلا هذه  
الآيات

اني ابن عثمان الشجاع الله ام \* مردى اعادينا بعد الحسام  
وبلى الى البطالموس من سويسا \* في حومة الهيباء يوم الزحام  
ان قدر المولى فلا بد أن \* نسقي يوم الحرب كأس الحام  
قال ثم دخل من بعده مسلم بن عقيل رضي الله عنه وهو ينشد قائلا هذه الآيات  
هنا في الهم مع نفي الطويل \* لتقدي صاحبي مجد أسيل  
فوانا را الجعة فر مع علي \* ليوت الحرب آل بني عقيل  
سأقتل بالهند كل قديم \* عسى بالانسان يشفي غليل  
قال ثم دخل من بعده ذوالكاذع الحميري رضي الله عنه وهو ينشد قائلا هذه  
الآيات

اني حمير حقا يلقى نسي \* وهم خيار الزرى في الجود والحسب  
وهم اسود لذي الهيباء سائلة \* كم أهلكوا في افناء من ذوى الرب  
الحرب عادتوا والضرب جنتا \* وقد رونا ذوعلا من اعظم الرب  
تبات يدا الروم ما حازوه فهو لنا \* من بعد اعلاكم والرمي بالنهب  
(قال الراوى) \* ثم دخل من بعده شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم دخل من بعده القعاقع بن عمرو التميمي ثم مالك الاشتر ثم عبادة بن  
الصامت ثم ابو ذر الغفاري ثم ابو هريرة الدوسي ثم ابنه عبد الرحمن ثم معاوية بن جندب  
ثم داود بن قيس ثم هيرة بن عتبة ثم العباس بن مرداس السلمي ثم ابو جانه الانصاري  
ثم جابر بن عبد الله ثم البراء بن عازب ثم النعمان بن بشير ثم سعيد بن زيد أحد العشرة  
المبشرين بالجنة ثم وان الله تعالى ثم ابو زيد العقيلي ثم ابو لسانة بن المقدام ثم سابع  
الامراء والسادات رضي الله عنهم يتلوا بعضهم بعضا بهمة قوية وعزم صادق فالتفتوا  
مع الروم لعنهم الله واقتتلا واقة الاشد يد او قوامت جماعة من الامراء مثل الزبير بن  
لعمام وابنه عبد الله وعبد الرحمن بن أبي هريرة رضي الله عنهم الى باب الجدر واقتتلوا

قتل الاشديدا وتقدم عبد الله بن الزبير الى الباب والروم على اعلى الاسوار فنزل عن  
جواده وصلى ركعتين وانجارية تنساقط عليه وهو لا يشفت الى شيء من ذلك ومعه  
الفضل بن العباس وعبد الرحمن بن ابي بكر لصديق رضى الله عنهم فقتلوا حراس  
ذلك الباب وحفروا حوله وفقهوه وضدوا على اعلى البرج وهدموا الشراريق  
ورضعوا السيف في الحراس وفتحوا بابيه ووثب شرحبيل بن حسنة والفضل بن ابي  
لمب وأبو ذر الغفاري وأبو أيوب الأنصاري والقعقاع بن عمرو والتميمي والامير غانم  
ابن عياض رضى الله عنهم الى باب الجبل ففتحوه وتبادرت الشهبان وتصادمت  
الفرسان وخجوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير السراج المنير محمد صلى  
الله عليه وسلم وقالوا قتل الاشديدا فقتلوا جماعة كثيرة من رجال عدوان الله البطالوس  
وتركهم جثا بالارؤس واقتتلوا في الازقة والاسواق والشوارع وبين الابواب  
ثم تقدم الامير خالد رضى الله عنه الى عدوان الله البطالوس وهو يصيح وانار سليمان  
وانار الانعوان وانار العرب وطعنهم طعنه صادقة في صدره اطاع السنان بلع من  
ظهره وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار

\*(قال الرازي)\* فلما رأت الروم ذلك فرأوا نضوا الابواب فتبعتهم المسلمون قتلا ونهبوا  
وسلبوا اسرا قتل منهم ثلاثون الفا في وسط المدينة وبين الازقة كاذ كره الامير خالد  
رضوان الله عليه في قصيدته الا في ذكر ما واسر وامرهم عشرين الفا وصاروا  
يصعدون الى البيوت ويأخذون الخلع من جانب حريمه ويقنونه اشرف قتله حتى كانت  
سواعدهم من الذبح وصار الدم كالتمر في وسط الازقة والقتلى مطروحة في الشوارع  
والاسواق والبيوت خرجت لهم نصارى البلد والقبط وهم يبكون ويقولون نحن اهل  
ذمتكم ونحن تجار وسوقة وكنا معاوين على امرنا وقتل غيرنا بسيدكم فارحونا  
يرحمكم الله فان اراد الامير خالد رضى الله عنه ان يفعل بهم كما فعل بأصحابهم من القتل  
فمنعه الامير غانم وبقية الامراء رضى الله عنهم وقالوا هؤلاء السوقة جماعة الذين  
صالحونا في العام الماضي وقتل اهلهم البطالوس من اجل صلحهم معنا وهذا الامر  
كذلك ففعا عنهم الامير خالد رضوان الله عليه وقال لهم بشرط ان تدلونا على من  
اعتنى من الروم الملايين فصاروا يدلونهم على من اعتنى في المطامير والابواب ومن قرأ  
من الابواب تبعوه ومن قرأ من الباب الشرقي قتلوه او غرق في الماء ومن قرأ من الباب  
البصري اراقوه في قتلوا وتركهم في بطون الادوية مطروحين ولم ير القاتلون

في اليوم الاول حتى غابت الشمس واظلم الليل فتركهم وفي اليوم الثاني استعدوا  
بشيران المقر ووضعوا عليهم الاكراب وجعلوا القتل من اروع كل دشرة وعذرين  
يرضعون في الدوايب ويربطون ارجلهم بالحبال ويجبرونهم على الايقار بعد ان اخذوا  
اسلامهم ونزعوا ما عليهم من الملبوس والسلاح ثم اخرجوهم الى خاهرا المدينة وسفروا  
لهم حفاثر علفية رد فزوه في تلك الحفاثر وجعلوا عليهم اكل لا من الرمل واشبهوا  
قبور الشهداء وبسواهم انقيب والقبور والمزارات ورجعوا الى قتل في البلد فواردهم  
في قبورهم وقتل في ذلك اليوم من المسلمين زيادة عن اربعمائة نعم الله بهم بالشمادة  
ومن عاينهم بالسعادة (الاعيان) منهم طاعن بن فرقة وعبد الله بن سعيد وعبد الله  
ابن حرملة وعبد الله بن النعمان وعبد الرزاق الانصاري وعبد الرحمن بن حذيفة  
اليماني وابوسنة الاسدي وابوالعلاء الحضرمي وابو كلثوم الخزاعي وابومعوية الثقفي  
وابوزياد البيربوعي وابوسنان الداري وابودجانة الانصاري وهاشم بن نوفل القرشي  
وعمار بن عبد الله الزهري ومالك بن عبد الله الحارفي وابوسراقة اللخمي والبقية  
من اصلاط الناس وايضا قتل عند سوق القبحاء بشرون ودفنوا هناك وعند سوق  
المصوف جماعة كثيرة قريبا من العطارين زيادة عن اربعمائة وعلى شاطئ البحر  
اليوسفي عند المور جماعة كثيرين رجعة الله ورضوانه عليهم اجمعين

ع(قال الرازي) فلما راي المسلمون شهداءهم جميعا صعدوا الى قسور الجارية والى  
دورهم وقام بهم قوجد وافهم امن آنية الذهب والفضة والكنى والكنالى واللاكنى  
والجواهر والواقيت والفرش والفسارق والوسائد والمساند ما لا يوصف واقتل الروم  
والمسلمون على بغل يحمل عند الباب الشرقي فعاينهم عليه المسلمون واتخذوه فاذا عليه  
صندوقان مماوان فصوصا ومعدن وجواهر فاشترى رجل من المسلمين يسمى ظاهرا  
بعشرة آلاف دينار باع منه بكذا كذا ألف دينار كل درهم مائة عشرة دراهم وكانت  
اثار ذلك عندهم دينية اليها سادة طوييلة واتخذوا بساط البطالوس فتجهوا من  
حسنة فأرسلوه مع الحمل الى المدينة المنورة فحصل الامام على كرم الله وجهه قطعة  
بهاها بعشرين ألف دينار وباعت المسلمون اواني الذهب والفضة وغير ذلك (حدثنا)  
عون بن أبي عبيد عن عبد الرحمن بن عمران قال كافي مصار اليها فرائينا رامين  
الابواب وفي بعض جوائب قصر البطالوس فأنينا بقرب الماء وطعنا تلك النار وطاعت  
المسلمون للقصر ففجروا نيران البطالوس واخرجوا جميع ما فيهم من ذهب وفضة

ومعاهدن وجواهر وغير ذلك ولم يتركوا شيئا لو قسم خالد رضي الله عنه الغنيمة بين  
المسلمين رضي الله عنهم في كان لا يفر من عشرة آلاف عشقالي من الذهب والفضة  
أو قيمة من الفضة ومن الأعلقة واللبوس والأقواب وغيرهما لا يوصف  
(قَالَ الرَّائِي) لما دخل المسلمون الكنيسة ورأوا ما فيها من التماثيل والقناديل  
من الذهب والفضة والسنة ومن الحمر والديبايح والأعمدة العظيمة من الرخام  
والكرسي والقصص فحبوا من ذلك فقرأ خالد رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم  
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَتَيْنَاهُ وَمَدَدْنَا رُسُلَاتِهِ  
ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ وَقَرَأَ أَيْضًا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ  
كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْمُونٍ وُزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ رَهْمَةً كَانَ أَنْ يَنْزِلَ فِيهَا طَائِفٌ مِّنَ رَّكْبِكَ  
وَأُورِثَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَصَادَتْ الْمُسْلِمُونَ بِالْقَهْلِ وَالْكَبِيرِ وَالْهَلَاةِ عَلَى الْبَشِيرِ  
الَّذِي بَرَّحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَأَخْبَرُوا أَنَّ الْكَنِيسَةَ وَجَعَلُوا مَسْجِدًا قَامًا  
عَلَى أَعْمَدَةٍ مِنَ الرِّخَامِ مَقُوفًا بِتِلْكَ الْأَخْشَابِ وَالْحِجَارَةِ وَبِهَلَوَانِ تِلْكَ الْمَدِينَةُ  
مَسَاجِدُ رِبَاطَاتٍ (حَدَّثَنَا) عَبْدُ الْمُجِيدِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي جَمْدَةَ قَالَ كَانَ  
بِمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ أَرْبَعُونَ رِبَاطًا وَمِنَ الْمَسَاجِدِ مَا لَا يَعُدُّ وَأَخْبَرْتُ الْجَاهِلِيَّةَ رَضَوْنَ أَنَّ  
عَلَيْهِمْ تِلْكَ الْمَدِينَةُ وَالرُّسُومُ وَيَتَرَاوَعُ الْإِفْهَادُ وَالْأَنْفُسُ وَشَرَعُوا فِي الْفَارَاتِ فَأَقَامَ  
الْأَعْيُرُ خَالِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَوَّعَ بِهِ يَسْلُطُونَ الْمَسَاجِدَ وَالزَّوَابِيَا وَالرِّبَاطَاتِ وَيَضْرِبُونَ  
مَعَالِمَ الرُّومِ مَدِينَةً هَرَارَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ جَمَعَ مَا بَقِيَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْفَتَاخِمْ وَكَتَبَ  
كُتَابًا وَأَرْسَلَ الْخَافِ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ يَرْجُو رَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَلَنْ يَهْمَ بِهِمْ  
مِنَ الْغَنِيَّةِ مَعَ أَبِي نَعِيمٍ الْأَنْصَارِيِّ وَالْقَهْلِ بْنِ أَبِي فُضَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَرْسَلَ لَهُ  
أَيْضًا الْخَافِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَدِينَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَلَمْ يَلْنِ عَنْهُ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ رَضَوْنَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَمَا وَصَلَ الْخَافِ وَالْخَافِ  
إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرِحَ بِذَلِكَ فَرِحًا شَدِيدًا ثُمَّ كَتَبَ كُتَابًا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ عَلَى عِدَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ  
يُبَشِّرُ بِالْفَتْحِ وَالْفَتَاخِمْ وَأَرْسَلَ لَهُ الْغَنِيَّةَ مَعَ أَبِي نَعِيمٍ وَرَفِيقِهِ فَسَارُوا إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ  
وَدَخَلُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرِحَ بِذَلِكَ بِجَاهِلِيَّةٍ وَقَدْ أُنْجِزَ  
لَهُمْ قَسَمُهُمْ ثَرِيدٌ قَالَ أَبُو نَعِيمٍ وَالْقَهْلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَرِحْنَا وَلَنَا الْكُتَابُ

فمنه ما قرأه فرح فرحاً شديداً ونادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا فقرأ في المنبر  
 بحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم  
 الكتاب واستدعى بأهل بيته رضي الله عنهم وقسم عليهم النسخة ولم يترك لأحد  
 درهم ولا دينار ولا شيئاً مما كان رضي الله عنه وأرضاه قال أبو نعيم ثم إنه أخذ بيدي  
 فضيلته إلى بيته فاذا فرشه من أديم حشوه ليف ووسادته من صوف وقال لأم كلثوم  
 بنت الإمام علي كرم الله وجهه هل عندكم شيء من خبز الخبز قالت لا إلا ما حاضنا  
 فقال احضريه فان عندنا من خبز من قد فقهه مع خادمه فاكل واقسم عليه فأكلنا  
 وشربنا احضرنه عن البطائوس وقومه وعونارة يسكنون نارة يفتك من أتعالمهم وبكى  
 علي من قتل من الأمراء والمسلمين رجة الله عليهم أجمعين وخرجنا بعد ذلك إلى مسجد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً للناس يسكنون على أعاليهم فأمرناهم عن مات  
 منهم ففخت الناس بالكاء رجت أهل المدينة وصحات الصحابة رضوان الله عليهم  
 صلى من مات من أخوانهم رجة الله عليهم واقبلت الناس على الإمام علي كرم الله  
 وجهه وعقيل وبني هاشم رضي الله عنهم وعزروهم فبين قتل من أفاضلهم رجة الله عليهم  
 وأقناباً المدينة المنورة سبعة أيام ورجعنا إلى دار الحور رسة بكتاب أمير المؤمنين ع من  
 الخطاب رضي الله عنه إلى الأمير عمرو بن العاص والأمير خالد رضي الله عنهم ما دمر  
 خالد بالوجه إلى الصعيد

(قال الراوي) وأما الأمير خالد رضي الله عنه فإنه بعد شهر وأيام من ترك  
 القام من أهلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جميع القبائل بدينه الميمتسا  
 وخرج بالقي فارس من الصحابة رضي الله عنهم إلى أرض الصعيد راكبين نحوهم  
 بعددهم ودرودهم وسلاحهم من جميع القبائل من بني هاشم وبني همدان المطالب وبني  
 عبد الله وبني زهير وبني نزار وبني جهينة وبني أد وبني خزرج وبني قيس وبني فزار  
 وبني حلي وبني نواحة وغيرهم وولي على من الميمتسا سلم بن عقيل رضي الله عنه مما  
 فسكن في الدور والقصور ورجل في وسط تلك المدينة أسوداً قارحاً وسكن أكثر  
 الصحابة رضي الله عنهم في جانب البحر اليماني وجعلوا من البحر إلى الجانب الغربي  
 شوارع لا يحل أن يسجدوا فيها في البحر قال وأقام مسلم بن عقيل من ولاء أعاليهم إلى  
 خلافة أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم قول محمد بن جعفر بن  
 أبي طالب بعده ثم عطي مسلم رضي الله عنه وترك أولاده وأولاد أخوته هاشم رضي الله



عنهم ولم ينزل بالمدينة حتى قتل في خلافة الحسن بن الإمام علي رضي الله عنهما وأقام  
 محمد بن جعفر رضي الله عنهما في خلافة الإمام علي كرم الله وجهه ثم تولى عليهم علي  
 ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنه إلى خلافة معاوية فكان علي بن عبد العزيز  
 ابن مروان الأموي ثم تولى من بعده معاوية بن عبد الله فكانت قريش والأشراف  
 بالجهة الشرقية يقال لها حارة الأشراف وإن لكل قبيلة حارة

« (قال الرازي) » لما افتتحت مدينة الهند كانت هذه السوقة والناس من أهلها  
 أربعين ألفا حدثنا حماد بن يزيد عن نوفل المازني أنه كان بمدينة الهند حين  
 فتحت أربعمائة يقال يديون الخضراوات وغيرها وكانت مدينة عظيمة أهله

« (قال الرازي) » فذا وقع بين بني أمية وبني العباس الخلقا رسل أكثر الناس عنها  
 وكان قد وقع بين بني هاشم وبني أمية رقة فأخرجوا منها جماعة ووقع الخلق في أهلها  
 فخرج أكثرهم ونزل بها جماعة من العرب وساء الحسن بن صالح وأخوته في خلافة  
 بني العباس فهدم المسجد المعروف بابن صالح وأكثر الزوايا والرباطات وأقام بها حتى  
 مات رحمه الله عليه ونرجع إلى سياق الحديث في خروج الأمير خالد رضي الله عنه  
 ومن معه إلى الصعيد فإنه لم ينزل ففتح مدينة بعد مدينة حتى انتهى إلى آخر الصعيد ثم  
 إلى عدن وسواكن فلما تم له الفتح في ذلك وانصر والتأيد أنشد هذه القصيدة يذكر  
 فيها فتح الهند وما بعده وما دح الهابة وغير ذلك فقال

أبدينا بلاد الكفر للحق الفتح \* فتم لنا فيها الفتح المفتح  
 لو جسد صعيد هذا أديانهم \* فقصنا بلاد أعدنا ما صيرج  
 وبانفسنا أقمنا جبروتنا \* ثلاث سنين بآبها ليس بفتح  
 وكانت ثمان من آلاف رجالنا \* وكلهم من غنائين يرج  
 فلما فتحت إلا وقد سار جهنا \* ثلاثة آلاف وبعضهم يرج  
 ولا مربي يوم ك يوم حروبها \* وكان بها البطالوس ليس بفتح  
 ولم أر في أرض الصعيد كنهها \* وبطالوسها الماء على السور يرج  
 وكان له جيش وعدة جهه \* ثمانون ألفا بالصلاح تفتح  
 وكناهم مناهم مرارا كثيرة \* ونخذلنا البطالوس فيها ففتح  
 وكل لعب الهندي يوم فتوحها \* وكانت رجال قههم وهي تفتح  
 إلى أن هالنا البحر والبحر \* وقد شبت منهم بطور يرج

ثلاثون ألفا قد تولت إلى الفلا \* وعشرون ألفا منهم قد تفرجوا  
 منهم بعد ذلك في الوغى \* ومنهم من يبيع دمه فاح يباع  
 وبطائوسهم ذلك الله بن قنانه \* وقد كان في بحر الحمرية يبيع  
 وما يلقاه بالريح منى بعلقة \* فأردته جالا وهو كالمخيل يجمع  
 فساد بريح ابن الوليد مجندلا \* على ساحة الغبرا والدم ينفع  
 تركناه في بحر الدماء على الثرى \* قبله عليه المناصب تنوح  
 وصارت به وش الكفر من بعد قتله \* ترى غصبا قد ضاب عنه المبرج  
 وكان لدى الميحيبها مصادما \* على أشبه في حومة الحرب بريح  
 وقد فرحت أمه بكادنا يوم قتله \* لعسكرا لا كاد للفرقة روح  
 ألقنا بأرض الهندس بعد فقهها \* ثلاثين يوما للمساجد نصطح  
 جعدنا بها الفسات تكون كحفها \* وتأمر بالدم يرف فيهما وتصح  
 وسرت على أرض الصمد بعد بادرا \* بالفين في الميحيب تقوى وتصيح  
 من الهندس لا بوان به ما فقهته \* بعشرهم ورأهاها قد تفرجوا  
 وهذا لنا الثلاثين الذي شاع ذكرنا \* وكل فتى مشاع في الألب بريح  
 ورعدنا فتحنا الهندس والسند كلها \* واسمها ألقنا لله دوما تسبح  
 وفي كل أرض قد تتركنا نوارسا \* إلى ماله الرحمن للناس توضع  
 وهذا كلام ابن الوليد جابري \* فكن مائة منى الذي لا شرح  
 فمات له في حومة الحرب فارس \* ولا مثله في جوهرا النظام مضجع  
 ومن بعد ذلك على أشرف الوردى \* مجدها من الخناق وجهها وأصح  
 نبي أنانا بالكتاب وبالهدى \* ونا به في الدين بالخير بريح  
 عليه صلاة الله ثم سلامه \* مدي الدهر ما دامت عليه ورثته  
 وآل وذهب منذ ساروا إلى الوغى \* جميع بلاد الله بالمحق أصلها

(واعلم يا نبي) رفقا لله ما يهيبه ويرضاه أنه ليس مقصودنا في هذا الكتاب الافتوح  
 الإبهنا خاصة لأنه المراد وفعايل السادات والشهدا والأخبار والأمر والأخبار في  
 الله عنهم وارضاهم ونفعناهم في الدين والدنيا والآخرة وعشرناهم تحت لوائهم  
 فقد نقل أنه عشرة فروع الإبهنا فوسيع بين يدرياهن أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وفي تربتها خمسة آلاف من أصحاب راحة الله عليهم ورضوانه ورحمتهم به

وذكره وزيرها تعظيم الاجور وقد زارها جماعة من العراقي مثل بشر الحافي وسري  
 النعماني ومالك بن دينار ومثل هؤلاء السادات قدس الله اسرارهم وزارها من اقصى  
 المغرب مثل سيدي أبي مدين بن شعيب وأبي الحاج الاقصري وأبي هبة الله وأيضا  
 زارها الفضل بن عياض وغير هؤلاء الافاضل نحاقي كثير وذلك كله لأجل من دفع  
 من اخصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروي) ان اقليم الهند اكثر بركة  
 من جميع ارض مصر كلها وكان همرو بن العاص رضى الله عنه يقول ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ليس بعد مكة والمدينة والارض المقدسة ارض مباركة  
 الا ارض مصر واكثر البركة في الجانب الغربي واعلموا الهندا وكان علي بن الحسن  
 رضى الله عنه ما يقول انه ليس يارض مصر بالوجه القبلي ارض مباركة ولا اكثر بركة  
 من ارض الهندا وكان ابو علي النوري اذا أتى الى جبانة الهندا ينزع اثوابه ويقرغ  
 في الرمل ويقول يا لك من بقعة طال ما نار غبارها في سبيل الله وكان ابو بصير الدقاق  
 قدس الله سره اذا مر بجبانة الهندا يقول يا لك من بقعة ضمت اعضاء رجال وأعي رجال  
 وابطال طالما عرفت وجوههم في سبيل الله وقتلوا ابتغاء مرضات الله وقيل للحسن  
 ابن صالح لم اخترت هذه البادة على غيرها قال كيف لا أوى الى بلدة أوى اليها روح  
 الله وكلته وينزل على جبانته في كل يوم ألف رحمة ولما ولي عبد الله بن ظاهر مصر رحمه  
 الله تبهز من مصر واتي الى الهندا فلما قرب من الجبانة ترجل عن جواده وترجل  
 كل من معه وكان الوالي عليا عبدا لله بن الحسين المجعفرى خرج الى لقائه ماشيا وسلم  
 عليه فلما وصل الى الجبانة قال السلام عليكم احياء الدارين وغير الغفريقين ثم اتفت  
 الى اصحابه وقال ان هذه الجبانة ينزل عليها كل يوم مائة رحمة وانها تترقى بأهلها  
 الى الجنة ومن زارها تنسا قط ذنوبه كما تنساقط الأوراق عن الاشجار في يوم الريح  
 العاصف وكان عبد الله في كل يوم بعد ذلك يخرج حافيا يزرع الجبانة ثم يعود حتى مات  
 رحمه الله عليه وروى عن رجل من اهل الخير والصلاح يسمى عبد الرحمن بن ظهير  
 الدين كان من اهل الهندا قال كان لي ولد مسرف على نفسه فمات فدفنته قريبا  
 من الشهادة الذين هم بالجانب الغربي فبينما انا نائم ذات ليلة اذ رأيت عليه ثياب  
 من السندس الأخضر وعلى راسه تاج من الجوهر وفي قببة من نور وحوله جماعة  
 ما رأيت احسن منهم وجوها ولا اثوابا متقلدين بسيفوفهم وهم كالاقمار فسلمت عليهم  
 وعليه وقالت له قد سرتني حالك فقال يا هذا اني نزلت شعور قوم يحرمون النزيل

في الدنيا من العار فكيف لا يجهنونه في الآخرة من النار وقد استودعوني من العزيز  
 المجبار فقفر لي ببركتهم - ثم الذنوب والاوزار وأسكنني جنات تجري من تحتها الأنهار  
 قال ذوالنون المصري رحمه الله عليه كنت في كل سنة آتي إلى البهنسا أدور الجبانة  
 لما رأيت في ذلك من الأجور والثواب فعمل لي سنة من السنة عارض أشغلي من  
 زيارته فحينئذ أنا ذات ليلة من الليالي إذ رأيت رجلا لم أر أحسن منهم وجوها ولا أنقى  
 ثيابا وهم علي خبول شهب وبأيديهم رايات خضر ووجوههم تتلألأ بالأنوار فسألت  
 بهي وقالوا قد أوحشتنا يا ذا النون في هذه السنة فإن لم ترنا زرنالك كلنا فقلت من  
 أنتم برحمتكم الله فقالوا نحن الشهداء الأنبياء أصحاب محمد المختار صلى الله عليه وسلم  
 كتاب أرض الروم لنصرة المسلمين على أعداء الدين مرزبانهم علم عليك ونفارتنا بسبب  
 انقطاعك عنا فقلت في أي أرض أنتم قالوا نحن سكان جبانة البهنسا ولك علينا  
 حقوق الزيارة فقاتلهم يأسا حتى ما عدت أقطع جبل الموتة بيني وبينكم وما كنت  
 انظر في نفسي أني صاحب هذا المآثر وما كنت أعلم أنكم تعلمون من يزوركم فقالوا  
 يا ذا النون ألم تعلم أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ومن هذا نطق الكتاب المسكور  
 ثم تركوني ومضوا فاستيقظت من النوم وفي قلبي لهيب النار فنهضت إلى زار هولاء  
 السادة الأنبياء (ولقد) أثبت في هذا الكتاب العذب المتعاطف نوادر  
 غريبة وقائع مجيبة فصارت بحمد الله كامل المعاني والبيان عظيم  
 المقادير والشان لا يألوه إلا أولوا الألباب ولا يسعسه إلا أهل  
 الخفايا ولا يقرأ إلا بنو أهل الذوق والمعرفة فهو كالزهر في  
 الرياض لمن اقتطفه متع الله به قارئه وسامعه وكتابه  
 وجامعه وجهه خالص الوجهه الكريم وسبيل الفوز  
 لديه بجنات النعيم وحشرنا في زمرة خاتم النبيين  
 وأمام المرسلين وآله الطيبين ووجهاته  
 الطاهرين وتابعهم بإحسان إلى يوم  
 الدين وصلى الله على سيدنا محمد  
 وعلى آله وصحبه وسلم  
 والمجد لله رب  
 العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

جنا من امر خير انبه الله بالتحذير على القتال وورعه بالزهر والصلاة والسلام على  
من كان اذا اراد ان يجاهد سبقه ازعاب بيرة شهر \* وعلى آله اولى البطش الشديد  
وصحبه مذوى النصر والتأييد \* أيا به دفة قول محمد السموطى لما كان هذا الكتاب  
الشريف والمطرافائق المنيف حكاية لغزوة من اعز الغزوات الاسلاميه وقصة  
فتح مدين للعبادة المحمدية وفقى الله تحدينا الجليل الشيخ محمد بن الخشاب مع حضرة  
مولانا الشيخ على عمر اليايى ولما اسفر بدر التمام وفاح مسك الحتام قات

أنوار بدر الدجى ام نور مصباح \* أم آية النصر قد تمت بأفراح  
ذمر من الله بالفتح المبين بدا \* فأصبح الشرك اعدا ما باقتراح  
أودى به معسكر جاءت بنصرته \* آيات عسز واجساد وانجباح  
قته آل النسي اذ غادروا رحا \* من الاولى كفروا من غير ارواح  
وشيدوا مله الاسلام حيث اتوا \* بالصافنات وشيوخا غارة اللاجى  
يا صعب خير نبى حبيبكم شرفا \* وعدالة بما أودى باشباح  
فان يكن منكم عشرون صابرة \* ناروا عليهم بياض ووضاح  
ان تنصروا الله ينصركم على اثم \* حازوا الضلال وختم هدى اصلاح  
فكم اكم فى قرى الانزال مكرمة \* لاسى بالبلدة الغترا بانجباح  
حاولتم اهلها الاسلام فامتنعوا \* فجلت واسبىوف ثم ارمباح  
وصلتوا بينهم حتى غدوا عدما \* وعاد ما الهدى من غير انزاح  
فيا لها غزوة فى ذكرها طرب \* يمولديك بترتيل وافصاح  
كأنما بالمتانى ذكرها فترى \* عزم الغرام له اوراق اقداح  
انى لطبع محيياها الخوشة ذف \* ولروح فى صهوة منها لارواح  
دامت سلافة فمرواها معطرة \* تكسى بطبع الهدى من غير افلاح  
فى نظم سلك درارى احرف نظمت \* بغهم مومى من المعقبي بارباح  
فيا الفطنته الملباه من نقية \* تبدى الغرب لنا من غير اجباح  
وكم له احرف نال السرور بها \* وسار منها لرقياها بفتاح  
لازال برقى المسالى فى صناعته \* كما فى طابع القرى باسباح

ماقات والانس مصحوبى اورنعه \* احيى الفتوح لنا انشاء افراح

٢٩ ٥٢٥ ٨١ ٣٥٢ ٢٩٠

١٢٧٨

والا كانت هذه الغزوة الفريفة تشغب بها المسامع وصارت مرغوبة لكل قارى وسامع  
 فحسب رطبها مرة ثانية على ذمة الهدية المكرم الشيخ حسين الخشاب  
 فحصل طابعها على اكل تحرير \* وقد تم في شهر ردى القعدة  
 سنة ١٢٨٠ ثمانين ومائتين والالف من  
 الهجرة النبوية \* على صاحبها  
 افضل الصلاة وازكى  
 التحيه